مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (٣٤)

الهوية الجندرية والأدوار المجتمعية لدى ثنائى الجنس فى المجتمع العربى

إعداد

د / أمل سعد صالح

أستاذ مساعد قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة المنوفية

السنة ٢٨ العدد (١٠٩) ابريل ٢٠١٧م

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوية الجندرية والأدوار المجتمعية
لدى ثنائي الجنس في المجتمع العربي

د٠/ أمل سعد صالح
أستاذ مساعد قسم الاجتماع- كلية الآداب جامعة المنوفية

المقدمة :-

تحول الخطاب الجنسي بالمجتمع من الحديث عن الجسد الفردي، وركز اهتمامه على لياقة الجسد الاجتماعي التناسلية (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١١٢)، وبالتالي البحث عن اتفاق أو تكامل لياقة الجسد الاجتماعي التناسلية ودور الفرد المجتمعي. ومن هنا يأتي الاهتمام بمصححي الجنس أو بمتحولي الجنس أو ثنائي الجنس أو مشتهى التغيير الجنسي ذوات الهوية الجنسية غير واضحة المعالم، ونتيجة لذلك يعانون من تهميش لدورهم المجتمعي[1].

لقد ظل التداخل بين الجنسين Intersexuals (وجود خصائص الذكورة والأنوثة معًا) موضع اهتمام ومحل نقاش طوال التاريخ. وفي هذه الحالات قد لا يتلاءم الكروموزوم الجنسي والأعضاء التناسلية و/أو نظام الإنجاب الداخلي مع مستوى الذكور أو الإناث. ويقوم الأطباء بإنجاز عملية معقدة يمكن من خلالها تزويد الفرد في أي مرحلة عمرية (من خلال تصحيح مسار الأعضاء التناسلية) بأعضاء تناسلية طبيعية، ونقصد بذلك تلك الأعضاء التناسلية التي تتلاءم مع فئة الجنس المحددة (إيمي اس وارتون، ٢٠١٤،٢٧).

وقد عرفت مهنة الطب منذ منتصف القرن العشرين إجراء جراحات للأطفال الذين يولدون بأجهزة تناسلية ملتبسة. ويقدر الباحثون أن ٢% من الأطفال حديثي الولادة ليس من السهل تصنيفهم كذكر أو أنثى (Blackless. et. al, 2000, 152). وأن ٩٠% من

* تاريخ تسلم البحث {يناير/٢٠١٧م} * تاريخ الموافقة على البحث {إبريل/٢٠١٧م}

(١) لابد ان نزيل مبدئيًا اللبث المفاهيمى الاجتماعي المصاحب للاستنكار الاجتماعي، مابين السحاقيين واللواطيين كممارسه جنسية من جهه، ومتحولى أومشتهى التغيير الجنسى أوثنائى ومصححى الجنس كمرض عضوى أو نفسى له انعكاساته الإجتماعيه، وقد أرتبطت دراسات المتحولين جنسيًا في بداية التسعينيات بالارتباط العميق بنظرية الشواذ جنسيًا، وكان هذا من الخطأ الكبير. (Talia Betttcher, Ann Garry, 2015, PP:1-10) (انظر مفاهيم الدراسة).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحالات كان يتم تعيينهم كإناث، ليس لأنهم كذلك فعلاً، ولكن نتيجة لقصور التقنيات الطبية (Stephen kerry, 2014). وتقوم المنهجية الطبية على اعتقاد بأن ثنائية الجنس مرض، وكما هو الحال فيما يتعلق بمعظم الموضوعات الطبية، فأنه لا توجد معايير قانونية أو أخلاقية معينة للتعامل مع حالات ثنائية الجنس، وإنما فقط العمل الذي يقوم به بعض العلماء والباحثين لتوجيه الأطباء إلى بروتوكول طبي ملزم. (Sharon E. Preves,2010, 524) كما توضح بريفيز كيف أن التدخل الجراحي في ثنائية الجنس يؤدى في أغلب الأحيان إلي تعزيز وصمة العار التي يعانى هؤلاء منها وليس إلى محوها (http//www. isna. org/intersexandidentity)

وكذلك تتأثر الإدارة الجراحية بشكل الجهاز التناسلي الملتبس، كما تتعارض الأجسام الملتبسة جنسيًا مع المفاهيم الثنائية الشائعة عن الجنس ونوع الجنس (ذكر أو أنثى). وتكون أجسام الأفراد من ثنائيي الجنس حرفيًا غريبة إلى حد ما أو أنها " غير مفهومة ثقافيًا "، أي أن أجسامهم ليست متلائمة مع توقع اجتماعي جامع، ومن المعتاد بأن جميع البشر ينتمون إلى أحد نوعين من الجنس لا ثالث لهما، وهما الذكر والانثى (Sharon E. Preves,2010, 523).

وترى كيسلر Kessler, Suzanne من منظور بنائي اجتماعي أن ثنائية الجنس يجب ألا يتم التعامل معها كمرض لأنها ليست مرضية في حد ذاتها، وأن المرض كامن في النظام الاجتماعي لتحيزه للتقسيم الثنائي لنوع الجنس. وتعلى التفسيرات الإزدرائية للاختلاف من قدر الحالة السوية، ذلك لأنها تميل إلى افتراض أن الشخص المغاير مصاب، وأن الشخص الموجود على الحالة السوية أو المراقب ليس كذلك. وفى حالة مشابهه يقرر لينارد ديفيز Lennard Davis ان مشكلة التقسيم الثنائي إلى شخص قادر على السمع وشخص أصم، لا تتمثل في الشخص ذو الإعاقة، وإنما تكمن في الطريقة التي يتم بها التعبير عن وجود حالة سوية أخرى مما يؤدى إلى خلق مشكلة الشخص المعاق، ورغم أن ديفيز كان يتحدث عن الإعاقة الجسدية إلا أنه يسهل تطبيق فكرته على أنماط الاختلاف الأخرى التي يتم تشويهها ومن بينها ثنائية الجنس، ويؤكد ديفيز بذلك أن الأسوياء هم من يخلقون المرض (Sharon E. Preves,2010, 525).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي العالم المعاصر تستقر الهوية الذاتية من مصادر متنوعة مثل القومية أو العرقية أو الطبقة الاجتماعية أو المجتمع المحلي أو الجندر أو الجنس، وهنا قد تتصارع هذه المصادر في إرساء مواقع الهوية الذاتية، وقد يؤول ذلك إلى وجود عناصر مختلفة تشكل الهوية الذاتية، وبالتالي فإن أي التباس في مصدر من مصادر تشكيل الهوية كالجنس أو النوع تؤدى إلى تشتيت هذه الهوية، فكيف يعيش ويتعايش أصحاب الحالات ثنائية الجنس مع وصفهم بالشواذ جنسيًا في مجتمع يطلب التوافق الجنسي ؟ لأنه بأي أسلوب يتم التعامل والتفاعل معه ؟ هل مع التوقعات الذكرية أم الأنثوية ؟.

ففي الواقع الديني والطبي – وقد يكون الاجتماعي – الراهن يمثل ثنائيو الجنس مرتبة أدنى في المجتمع أو أنهم طبقة « اللامتميزين » وفقًا لتعبير ماكس فيبر. ويعتبر مفهوم الخلاص أحد السمات الهامة لديهم. وكذلك عند ثنائي الجنس الاستراليين الذين يلجأون للدين والروحانيات ليس كوسائل روحانية تنويرية، ولكنها كممارسات اجتماعية تمثل فرض للجماعية والشعور بالهوية والتغيير لديهم(Stephen Kerry, 2014).

وعلى سبيل المثال، قد يكون التعبيرعن الهوية الذاتية من خلال احتفال المنخرطين فيها من أجل التعبيرعن فرديتهم ووحدتهم، وهذا ما يحدث للجماعات السحاقية واللواطية التي تتحدى العلاقات الجنسية السوية وتحتفل باختلافها أمام المختلفين معها (معن خليل عمر،٢٠١٥،٤٩ – ٥٠).

ففي بعض العصور، تم نسج إطار سلبي حول الأفراد من ثنائي الجنس، كما كان الحال مثلاً في روما القديمة، حيث كان ينظر إليهم كتعبير عن الغضب الإلهي. وفي ثقافات أخرى تم تبجيلهم تبجيل الكهان، كما كان الحال لدى مجتمعات الأمريكيين الأصليين ما قبل الكولومبيين في أمريكا الشمالية (Stephen Kerry, 2014)، أو الذين لديهم قبول اجتماعي في بعض المجتمعات. ففي مجتمع النفاهو (مجتمع الهنود الحمر في الولايات المتحدة) يوجد هناك جنس ثالث يعرف باسم (بيرداجيس)، يقع بين الذكر والأنثى ليس من الناحية البيولوجية بل من الناحية السلوكية (المانعة)، يتزوجه الذكر الهندي، ولا يعتبره مجتمع النفاهو لوطيًا أو من اللوطيين (معن خليل عمر،٢٠١٥،٦٩).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ونظرًا لأن النوع نسق متعدد المستويات يؤثر في هويات الأفراد وخصائصهم ونماذج التفاعل الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية، فلاشك أن النوع يشكل الحياة الاجتماعية بطرق عديدة. فهناك علاقة بين التصورات والتوقعات حول مفهوم الجندر، وبين الاتجاهات والسلوك والأدوار المبنية على الجندر. فالمحددات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر وتشكل التصورات حول مفهوم الجندر، تنعكس في الأدوار الجندرية (أي الأدوار المبنية على أساس الجنس).

وبالمقابل ستعزز وترسخ هذه التصورات الجندرية مرة أخرى، فتؤثر في الحياة اليومية الاجتماعية وفي نظرتنا لأنفسنا ولاتجاهاتنا وكذلك في نظرتنا للجنس الآخر، كما أنها تحدد كيفية التعامل مع هذا الجنس. (عصمت حوسو، ٢٠٠٩، ٩٣). وتتشكل تلك التصورات عبر الزمن في الإدراك العقلي والحس الاجتماعي من خلال القيم والأفكار والمعتقدات وانعكاساتها في الاتجاهات والسلوك.

والجندر مركبة من قبل المجتمع ومصنوعة من قبل الفواعل الاجتماعية، لدرجة أنها جلبت تعابير لغوية مختلفة أيضًا مثل الجنس يعني (ذكرًا وأنثى ولدًا وبنتًا) وجندر تعني (الأنوثة والرجولة، الرجل والمرأة) ومثل هذه الاختلافات مرجعها للتركيبة الاجتماعية التي حددها المجتمع وثقافته ومارستها الفواعل الاجتماعية.

وبذلك فالجندر مفهوم يقوم على التمييز بين الانتماء الجنسي البيولوجي وبين التضمينات الثقافية والاجتماعية لذلك الانتماء، وهذا يعني أن الاختلافات بينهما ليس فقط اختلافًا بيولوجيًا أو فيزيولوجيًا وحده، بل اختلافات اجتماعية وثقافية تتضمن توقعات تحدد نوع الجنس. وقد أطلق " كونيل " على هذه الحالة بالصيرورة المجسدة اجتماعيًا، أي أن الأنثى متجسدة اجتماعيًا والذكر متجسد اجتماعيًا، بمعنى أن هناك توقعات اجتماعية وثقافية خاصة بجسد الذكر وأخرى خاصة بجسد الأنثى.

وتتمثل أبعاد التصورات الجندرية في الدراسة في الدور المؤسس على أساس الجنس (ذكر – أنثى – مخنث)، وأن هذه الأبعاد وكل ما يرتبط بها من مفاهيم تشكل التصورات الجندرية وتقود إلى تكوين وجهة نظر مختلفة عن كل من النساء والرجال، وأيضًا تكوين تلك الوجهة من النظر لثنائي الجنس في المجتمع، وما يرتبط بمكانتهم في المجتمع باعتبارها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مكانة فرعية متدنية، مما ينتج عنه تشويش لأدوارهما المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتلعب التنشئة الاجتماعية كوسيلة للتنميط الجنسي Sexual typification، أي تحديد صفات الذكورة والأنوثة وفقًا لثقافة المجتمع، دوراً كوسيله للتماهي الجنسي Sexual identification أيضًا، حيث تتماهى الأنثى مع أمها، ويتماهى الذكر مع أبيه، ولذلك تعتبر التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن وجود الفروق الجندرية بناءً على الجنس، وذلك من خلال تدعيمها لأنماط سلوكية خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالإناث، وثالثا لكونها تنبع من أنماط سلوكية بثنائي الجنس، وتتبع هذه الأنماط من النظام الثقافي السائد في المجتمع . (عصمت حوسو ٢٠٠٩، ١١٢).

وفي المجتمعات العربية عمومًا والمصرية خصوصًا، ما زالت هناك إشكالية تتمثل في عدم النظر إلى هذه الفئة من متحولي الجنس كحالة مرضية لها أبعادها الاجتماعية. وهذا ما تعالجه الدراسة الحالية، من حيث الكشف عن الدور المجتمعى القائم على اضطراب الهوية الجندرية لمتحولى الجنس في المجتمع المصري والفلسطينى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إشكالية الدراسة :-

لا تخرج الهوية الجندرية من شعور حاملها بأنه ذكر أو أنثى، أي لا تخضع للولادة فقط، بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية، وأنها كذلك متغيرة ومتطورة مع تطور حياة الإنسان والمجتمع، مما يجعلها تطغي على الهوية الجندرية الأصلية (معن خليل عمر، ٢٠١٥، ٤١).

ويساعد التفاعل الاجتماعي في إنتاج الفروق الجندرية بين الجنسين وعدم المساواة بينهما. فالتصورات المرتبطة بمفهوم الجندر التقليدية هي التي حددت وجود نوعين بيولوجيين فقط هما الذكور والإناث. وقد تطورت هذه التصورات التقليدية المرتبطة بمفهوم الجندر بسبب تزايد وجود المتحولين من جنس إلى آخر، وبالتالي أصبح المفهوم الآن يتضمن جميع هؤلاء بحكم مكانتهم وموقعهم وخصائصهم وسلوكياتهم داخل البناء الاجتماعي في أي مجتمع، انطلاقًا من أن الجندر مفهوم دينامى يبحث بالمتغير، وما هو مؤسس ثقافيًا واجتماعيًا عبر الزمن (عصمت حوسو، ٢٠٠٩، -١٦٢). ولذلك فثنائية الجنس هي قضية تخص المجتمع (Stephen Kerry, 2014).

وهذا الواقع المسلم به يقدم لنا اتجاهًا طبيعيًا نحو النوع، إذ يتكون من مجموعة معتقدات تبدو واضحة ظاهريًا، وبالتالي ليس هناك مجال لفحصها أو التشكيك فيها. ومن بين هذه البديهيات التي لا خلاف عليها، الاعتقاد بأن هناك نوعين فقط، وأن النوع ثابت، والأعضاء التناسلية بمثابة علامات أساسية تدل على النوع، وأن ثنائية الذكر والأنثى شيء طبيعي، وكون الفرد ذكرًا أو أنثى ليس محل اختيار، فكل الأفراد يستطيعون بل ويجب أن يصنفوا إما ذكورًا أو إناثًا، ويمكن القول بأن الأفراد الذين لديهم صفات جنسية متداخلة سوف يتخذون « الاتجاه الطبيعي » من خلال الإقرار باحتمالية مؤداها أن الأعضاء التناسلية ليست دليلاً قاطعًا على الذكورة أو الأنوثة. (إيمي. اس. وارتون، ٢٠١٤، ٢٨- ٢٩).

وتشكل حالة ثنائي الجنس أزمة اجتماعية لصاحبها أو صاحبتها، حيث يكون مطلبهم الوحيد هو إجراء جراحة التحول الجنسي على أمل أن يعيشوا الدور الجنسي الذي يرتاحون إليه، وذلك لأنهم يكرهون أجسادهم التي تتنافر مع هويتهم الجنسية والنفسية، وتتولد لديهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حالة يطلق عليها « عسر المزاج الناتج عن اضطراب الهوية الجنسية »، إن التصورات الجندرية المرتبطة بالسلوكيات والأدوار الملائمة لكل جنس ترتبط بالضبط الاجتماعي، وذلك لتحقيق الامتثال Conformity للإيديولوجية الجندرية والمعايير السائدة، وفي حالة عدم وجود الامتثال non-conformity يصبح هناك عقاب.

ويتمثل العقاب في شكلين هما : الانحراف deviance (ويقصد به عدم الامتثال إلى المعايير الاجتماعية والتصورات الجندرية المرتبطة بالجنس المثالي (الذكر – الأنثى). ويتم الاستجابة لعدم الامتثال بردود فعل سلبية تظهر نحو الشخص الخنثى – "على سبيل المثال "، ذات السلوك المنحرف عما هو متداول ومقبول اجتماعيًا. والوصم stigmatization أي عملية الاستجابة للأفراد الذين يملكون خصائص جسدية غير مرغوبة اجتماعيًا، والوصم صفة تقتحم اهتمامنا وتحدد استجاباتنا للأفراد الموصومين، وهي تمنع هؤلاء الأفراد من التفاعل مع الآخرين أو إقامة علاقات اجتماعية طبيعية معهم (عصمت حوسو، ٢٠٠٩،ص ١٠١). وينتج من الانحراف والوصم عدم القبول الاجتماعى لهؤلاء الأفراد.

إذن الموصوم يفقد دوره الاجتماعي بفقدان هويته الذاتية وهويته الاجتماعية بالمجتمع من خلال فقدان هويته الجندرية، تلك الهوية التي تعني قناعة الشخص الثابتة بانتمائه لواحد من الجنسين تتشكل في زمن الطفولة الأولى. وفي هذا الصدد تتشكل هذه الهوية بالاختلاف عن الآخر، لذلك فإن التقاطع بين السمات والأدوار وغيرها من المحددات الاجتماعية والثقافية للجنسين، صعب القبول لدى الشخص كما هو صعب القبول لدى الجماعة (معن خليل عمر،٢٠١٥، ٢٧).

والأجساد هي العملية المحورية لعملية الوصم (رغم أن هذا المصطلح يعني في أصله العلامات الجسدية المصممة لتصبح شيئًا غير عادي وشيئًا عن المكانة الأخلاقية للمدلول عليه، أصبح الآن يعني وضع الفرد الذي لا يحظى بالقبول الاجتماعي الكامل). وقد حدد جوفمان ثلاثة أنواع رئيسية من الوصم (عيوب جسدية، اختلالات شخصية، وكذلك الوصمة القبلية مثل الهوية الإثنية)، غير أنه ركز على أن العلاقات الاجتماعية تحدد ما هو موصوم وما هو غير ذلك. الصفة التي قد توصم أحد الأشخاص قد تقر اعتيادتها في آخر الأمر،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولذلك فهي ليست معتمدة ولا غير معتمدة كشيء في حد ذاته، الوصمة نوع خاص من العلاقة بين الصفة والقالب (Goofman, 1990, 9-14).

وتعتبر الدراسة أن هناك إشكالية التماثل الصارم مع التوقعات التقليدية إتفاقًا مع الدور الاجتماعي للنوع، واختلافا مع الميول النفسية والطبية للفرد، حيث يجب أن تجتمع معًا العلوم الانسانيه والطبية، للوقوف على أبعادها المختلفة، وذلك بعد أن ظهرت على السطح منها حالات عديدة، فالتصرفات الملتزمة بمعايير الرجولة لكي يثبت ويؤكد أمام أقرانه وأسرته ومجتمعه المحلي بأنه ليس منحرفًا جنسيًا، والتصرفات الملزمة بمعايير الأنوثة لكي تثبت وتؤكد بأنها ليست منحرفة جنسيًا. فإذا أراد الرجل أن يمارس دور المرأة أو العكس، عليهم أن يغيروا العديد من مواقفهم.

وقد دعت ساندى ستون Sandy Stone في كتاب ضربات الإمبراطورية عن ما بعد التغيير الجنسي A posttranssexual Manifesta إلى التوجه نحو ثقافة لتنظيم وضع الفاعل (لما بعد) لمشتهي تغيير الجنس، وبالاعتراف بالأفراد المتحولين جنسيًا على أنهم بشرُ من دم ولحم، والوصول إلى خبرات وتجارب التحويل المختلفة ودرسها، وبالتالي فتح السبيل لتفسير وتنظير المتحولين لمقاومة آليات رهابي المتحولين جنسيًا بدلاً من تعزيزها ومساعدتهم في ذلك. (Talia Bettcher, 2009).

وقد انخرط ثنائيو الجنس في حركة حقوق اجتماعية دولية تركز على مطلبين اثنين : إيجاد آخرين مثلهم وتحدي معاملة ثنائية الجنس كمرض بل كجنس أو نوع ثالث (Stephen Kerry, 2014). والتحول الجنسي هو ظاهرة علمية، ومع ذلك يتعرض ثنائي الجنس للاضطهاد والعنف الجنسي والتهميش الاجتماعي. ويعتبر الأشخاص المتحولين جنسيًا باحثين عن هويات ذاتية تناسب أمراضهم العضوية أو النفسية، وقد أنشأت أكاديميات خاصة لهؤلاء الأشخاص، وتعمل هذه الأكاديميات لتغيير أو تحويل الجنس على وضع هويات ذاتية خاصة لهم بدلاً من الإبطال العدائي لهوياتهم

(Neil Dishman , 2005, 121 – 139).

وقد حظي الأشخاص الذين يعرفون بثنائيي الجنس باهتمام كبير في تسعينيات القرن العشرين حيث حشدوا وكونوا حركة اجتماعية لسياسات الهوية. ويشترك ثنائيي الجنس فى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حركات اجتماعية تسعى إلى تغيير التصورات الذاتية والمجتمعية لشركائهم، وبدلًا من محاولة التأقلم والتكيف مع التوقعات القياسية لنوع الجنس والتغيير الجنسي، يسعى النشطاء ثنائيي الجنس إلى جعل ثنائية الجنس قياسية. وبينما تتوافق التداخلات الجراحية والهرمونية ثنائية الجنس مع التقسيمة الثنائية لنوع الجنس، فإن حركة ثنائي الجنس الحديثة قد تحدت فكرة ضرورة تماشى الأعضاء التناسلية للفرد مع نوع الجنس محققة نقلة نموذجية في طريقة تصورهويات مغايروا الهوية الجنسية.

ويختار الكثير من ثنائي الجنس العيش بهوية جنسية مختلطة تتجاوز حدود الذكورة والأنوثة. وقد عرفت حركة سياسات الهوية إعطاء الأفراد الحرية ليس فقط في تشكيل هوياتهم الخاصة، ولكن كذلك الاستجابة إلى والتفكير في التوقعات الاجتماعية للكينونه التي يجب أن يكونوا عليها. وبهذه الطريقة فإن حركات الهوية تخرج نظرية الوصمة لجوفمان من تركيزها الحتمي على الهويات الفاسدة لهؤلاء المنحرفين عن الأعراف المجتمعية، فبدلًا من القبول بسلبية بهوية موصومة بالعار من قبل المجتمع، فإن الأفراد يمتلكون ليس فقط القدرة على تغيير تصوراتهم الذاتية، ولكن كذلك وسائل تغيير الكيفية التي يراهم الآخرون بها (Sharon E. Preves,539-540) .

وقد شهدت الفترة الاخيرة تكوين ثنائي الجنس لشبكات الدعم الخاصة بهم ووسائل للتغيير المجتمعي، وايضًا توفير مستوى متزايد من التسامح الاجتماعي معهم، ودافعت جمعية التداخل بين الجنسين في أمريكا الشمالية عن حقوق الفرد في أن يظل يحمل صفات جنسية متداخلة وأن يحصل على القبول الاجتماعي، ويرفض أعضاء هذه الجمعية الاعتقاد الذي مؤداه أنه يجب على كل فرد أن ينتمي إلى أحد فئتي الجنس، ويتوقون إلى مجتمع يتقبل الاختلافات التناسلية. إن أهداف جمعية التداخل بين الجنسين في أمريكا الشمالية تبدو غير واقعية، فمن الصعب تخيل عالم لم تعد فيه الأعضاء التناسلية بمثابة معيار لفهم الذكور والإناث، تؤكد الارتباط الوثيق بين الأعضاء التناسلية والنوع في الواقع الذي يسلم به الناس. وبالتالى فان اشكالية الدراسة الحالية تتمثل فى توضيح العلاقة بين الهوية الجندرية عند ثنائى الجنس وادوارهم المجتمعية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أهداف الدراسة :-

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فى هدف أساسى مؤداه:

الكشف عن العلاقة بين الهوية الجندرية واداء الأدوار المجتمعية لدى ثنائي الجنس.

وينبثق من الهدف الرئيسي الاهداف الفرعية التالية :-

الهدف الفرعي الأول

الكشف عن العلاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائى الجنس لدوره الاقتصادي فى المجتمع.

الهدف الفرعي الثاني

الكشف عن العلاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائى الجنس لدوره الاجتماعي في المجتمع.

الهدف الفرعي الثالث

الكشف عن العلاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائى الجنس لدوره الثقافي في المجتمع.

تساؤلات الدراسة :-

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيسي مؤداه :-

هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الادور المجتمعية لدي ثنائى الجنس؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية :-

التساؤل الفرعي الأول

- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائى الجنس لدوره الاقتصادي فى المجتمع؟

التساؤل الفرعي الثاني

- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائى الجنس لدوره الاجتماعي في المجتمع؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التساؤل الفرعي الثالث

- هل هناك علاقة بين إضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائى الجنس لدوره الثقافي في المجتمع ؟

الأهمية العملية والعلمية:-

تعتبر الدراسة الراهنة من الناحية العلمية إحدى المحاولات لسد فراغ البحث العلمى فى هذا الموضوع، كما تتمثل الأهمية العملية والتطبيقية في إلقاء الضوء على مشكلة يعانى منها فئة مهمشة في المجتمع، قد يتعرضون للمضايقات أو يلجأون للانتحار، مما يضطرنا إلى محاولة البحث ووضع الحلول المناسبة لمشكلاتهم، فالجميع يتحاشاهم ويتجنب مشاركتهم، الكل يتجاهل مشاكلهم ومعاناتهم، والمجتمع ينبذهم وكأنهم كم مهمل لا يستحقون أي تعاطف.

مناهج الدراسة وأدواتها:-

استخدمت الدراسة طريقتين منهجيتين للتأكد من الوصول لنتائج علمية مؤكدة بالدراسة، والحقيقة أن البحث فى هذا الموضوع، يمثل صعوبة بالغة، خاصة فيما يتعلق بتحديد المنهجية، فدراسة الدور الاجتماعي والهوية لثنائي الجنس، يتصف بالحساسية الشديدة التى تحيط بهذا الموضوع، خاصة فى مجتمع البحث (المجتمع العربى الفلسطينى والمصرى)، وبالتالي استعانت الدراسة فى التطبيق على المجتمع المصرى بمنهج وأداة دراسة الحالة وحاولت الدراسة الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة دون حدوث أي مشاكل او استثارة للمبحوثين، أودفعهم إلى عدم التعاون مع الباحثة. وتعتبر دراسة الحالة أحد المناهج الوصفية التى تتلاءم واهداف هذه الدراسة، والتى يغلب عليها الطابع الوصفي – التحليلي، وأيضاً بوصفه من المناهج التى تمكن الدراسة من الحصول على بيانات متعمقة ودقيقة وتفصيلية حول الظاهرة موضوع البحث .

أدوات الدراسة:

فقد اعتمدت الدراسة على أداتين أساسيتين الأولى هى أداة الملاحظة، والثانية هى أداة دليل دراسة الحالة كالتالي : أداة الملاحظة : كانت الملاحظة المباشرة هى الأداة الأولى بالنسبة للباحثة فى هذه الدراسة، فالدراسة كانت معنية برصد واقعي ودقيق للكثير من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المظاهر المرتبطة بموضوع البحث، مثل الحالة الجسدية لحالات عينة البحث، ووصف ملابسهم والزينة التى يتزينون بها، فضلاً عن ملاحظة مساكنهم وأحوال عائلاتهم، أما أداة دليل دراسة الحالة : قامت الباحثة بتصميم دليل دراسة الحالة، والذي تضمن إلى جانب البيانات الأولية، عدداً من التساؤلات المفتوحة، دارت حول الجوانب المختلفة المرتبطة بموضوع وفروض الدراسة.

مجالات الدراسة : المجال المكاني والبشرى:

لم تتوقف الدراسة على مجال مكاني واحد، حيث حاولت الباحثة التوصل إلى أحد الاطباء يجري حالات التحول الجنسي بإحدى المحافظات (المنصورة) وآخر بجامعة الأزهر، كما حاولت الباحثة التواصل مع لجنة تصحيح الجنس بكلية الطب للوصول إلى عدد من الحالات، وقد توصلنا إلى عدد من الحالات، رفض أغلبهم التعاون مع الباحثة، ووافق عدد قليل آخر التعاون، بعد كثير من الإلحاح من جانب الباحثة، بالإضافة إلى حالات أخرى أتت عن طريق بعض العيادات النفسية المتفرقة فى القاهرة، مع الإشارة إلى أن الحالات التى قبلت التعاون مع الدراسة هى من محافظات مختلفة مثل القاهرة والشرقية والمنوفية.

ومع الصعوبة البالغة فى الحصول على تعاون العينة فقد جاءت عينة الدراسة غرضية عمدية (٨ حالات فقط)، توقف اختيار مفرداتها بالنظر إلى عامل واحد، وهو مدى قبول المبحوثين للتعاون مع الدراسة، فلم يكن أمام الدراسة أي نوع من الاختيار، ولا يتسع أمامها سحب أي نوع آخر من العينات، نظراً للصعوبة المشار إليها. ويجب أن نلفت النظر إلى الخوف الشديد من حالات الدراسة تجاه وسائل الإعلام، فإن هناك حساسية مفرطة سواء من الحالات نفسها أو من أهليهم حيال أي شخص غريب يحاول أن يجري أي تحقيق صحفي حول هذا الموضوع، وهذا ماقالته احدي الحالات " ده مات بتصحوه ليه أمر وانتهى من حياتي ليه بتسألوا هيفيدكم فى ايه "، وهذا ما يبرر صغر حجم عينة الدراسة.

وفي المجتمع الفلسطيني استخدمت الدراسة منهج واداة تحليل المضمون للرواية القصصية (فضاءالجسد: معاناة انسان من الجنس الثالث)، للكاتبة/ ثريا نافع، لتعكس معاناة الجنس الثالث كما أتت تفصيلًا فى الرواية، وكذلك الشخصية المحورية فيها واعتبرته الدراسة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحالية نموذج لدراسة حالة موضوع البحث (نداء) ليعكس معاناة فئة عينة الدراسة " الجنس الثالث " في المجتمع الفلسطيني .

منهج الدراسة : اعتمدت الدراسة على تحليل المضمون كمنهج وكأداة، حيث صممت الدراسة استمارة تخضع لمعايير الصدق والثبات، لان هدف الدراسة وفروضها وتساؤلاتها الزم الدراسة علي اعتبار ان يكون تحليل المضمون منهجًا تسير عليه الدراسة ومجالًا للبحث، هذا وتتوقف دقة نتائج التحليل علي عدة اعتبارات اهمها :(دقة وجودة الأداة المستخدمة، مدى ثبات معايير الأدوات المستخدمة، وكذلك مدي اجرائية و ثبات وحدات وفئات التحليل)، كما أن هناك أساليب إحصائية ضبطت من خلالها اداة البحث المستخدمة في تحليل المضمون، حيث إنه من المعروف أن هناك طرق اربع للعد في تحليل المضمون هما (ماهر إسماعيل صبري، محب محمود الرفاعي ، ٢٠٠٥،١٠٨)

- الظهور Appearance
- التكرار frquency
- الشدة Intensity
- المساحة والزمن Space-time

واستخدمت الدراسة طريقة الظهور والتي تمثلت في الفقرات والعبارات المستخدمة في التحليل، فهي اسهل طرق العد في تحليل المضمون، كما اتسمت هذه الطريقة بارتفاع معامل الثبات وغالبا ما يكون الاسلوب المتبع احصائيا هو النسب المئوية للتكرارات او الاوزان النسبية لها (ماهر اسماعيل صبري، محب كامل الرفاعي، ٢٠٠٥، ١٤١-١٤٢) .

واعتمدت الدراسة على استخدام الأسلوب الإحصائي للنسب المئوية للتكرارات. كما اشتمل التحليل على فئات تضم فئات محتوى الاتصال (ماذا قيل ؟) والتي اشتمل على:

الموضوع subject matter وهذا ما استخدمته الدراسة كمحاور أساسية في التحليل على النحو التالي (الاقتصاد، الثقافة، الذكورية، الأنوثة، الوصم والإنحراف) وتلك هي الوحدات الكبري اندرج تحتها وحدات تحليل للجملة والعبارات استخدمت في تحليل المحتوي .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الاتجاه (الوجهة)Direction وهو اصل موضوع البحث (الذكورة والأنوثة) من منظور الجندرية .

المعايير والقيم معا standards values وهما متضمنان في منظومة ثقافة المجتمع كمنظومتيين فرعيتين.

الفاعل Actor الاشخاص المؤثرون في شخصية وحياة الشخص ثنائى الجنس بالرواية .

التوقيت Time وهي منعطفات في العمر الزمني التي كانت لها دلالاتها المؤثرة في شخصية وحياة الشخصية المحورية بالرواية.(حمدي أبو الفتوح عطيفة، ٢٦٥- ٢٦٩).

مفاهيم الدراسة :-

- الهوية الجندرية

يستخدم علماء الاجتماع مصطلحات مثل تحديد الجنس Sex assignment أو فئة الجنس Sex Category، وهذه المفاهيم تصف لنا العمليات التي يمكن من خلالها إضفاء المعاني الاجتماعية على الجنس البيولوجي، ويشير تحديد الجنس إلى العملية التي تحدث عند الميلاد أو حتى قبل الولادة، والتي يمكن من خلالها تحديد ما إذا كان الفرد ذكرًا أو أنثى (فئة الجنس)، فتحديد الجنس يمكن أن يحدث ولو بشكل جزئي باستخدام مجموعة من المعايير المتفق عليها اجتماعيًا، مثل الأعضاء التناسلية الخارجية، وفي أكثر الحالات يكون تحديد الجنس قضية واضحة المعالم، إلا أن ذلك لا يحدث مع ثنائي الجنس.

والجندر"Gender " كلمة إنجليزية تنحدر من أصل لا تيني في الإطار اللغوي Genus، وهى تعني الجنس من حيث الذكورة والأنوثة، وكلمة الجنس تشير إلى التقسيم البيولوجي بين الذكور والإناث، والنوع يشير إلى التقسيمات الموازية وغير المتكافئة اجتماعيًا أي الذكورة والأنوثة. (إلهام عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص ٢٥).

وكلمة النوع الاجتماعي تجسد المفهوم التعريفي الثقافي الاجتماعي للرجل والمرأة، والطريقة التي توزع بها المجتمعات الأدوار الاجتماعية المختلفة لكل منهما. وكلمة جندر تعني في القاموس الجنس من حيث الذكورة والأنوثة، وكما عرفتها الموسوعة البريطانية "Identity Gender " "هو شعور الإنسان بخصائصه العضوية، ولا يكون هناك توافق بين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصفات العضوية وهويته الجندرية. إن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجسدية، وتتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل". ويعرف أيضًا " بأنه عبارة عن تصنيف الأشخاص على أساس الموروث الثقافي والاجتماعي الذي يحدد هوية الأفراد وصفاتهم وأدوارهم داخل الأسرة والمجتمع ". (إلهام عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ٢٦).

والنوع الاجتماعي يستخدم كأداة تحليلية لفهم الحقائق الاجتماعية المتعلقة بالمرأة والرجل، وبذلك نجد اختلافًا بين مصطلحي الجنس والنوع الاجتماعي لأنه في كثير من الأحيان يتم إرجاع الاختلافات البيولوجية للجنس المعين، وبهذا الفهم تعتبر هذه الاختلافات طبيعية ولا تتغير، وبذلك نجد أن التكوين الجسدي للمرأة هو سبب خضوعها وعدم مساواتها في المجتمع .

ومن هنا نجد أن مفهوم النوع الاجتماعي يساعدنا في التفرقة على أن الجنس أمر والنوع الاجتماعي أمر آخر، وكل فرد يولد ذكرًا أو أنثى بتحديد الأعضاء التناسلية، لكن الثقافات لها تأثيرها في هذا التحديد. وهذا يعرف بتحديد النوع الاجتماعي أو الجندرة، وذلك من خلال أنماط السلوك والأدوار والمسئوليات والمهام والحقوق والواجبات، وهذا يكون عكس الجنس الذي هو أمر بيولوجي، فهوية النوع الاجتماعي تحدد اجتماعيًا ونفسيًا، وهذا يعني أن الجندر يتم تحديده ثقافيًا وتاريخيًا (إلهام عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ٢٦ – ٢٧).

ويتمثل التعريف الاجرائى للهوية الجندرية فى " اثبات خصائص الفرد من خلال الخصائص التناسلية الجنسية والتى عبرها يمارسون أدوارهم المجتمعية".

- ثنائي الجنس

هناك المصابون باضطراب الهوية الجنسية (الترانس سيكسي) وهم الرافضون لنوعهم ويرغبون في التغيير، والنوع الثاني يتمثل في المصابون بعيوب خلقية جنسية (الإنتر سيكسي) وترى الدراسة أن الأول هو مرض نفسي، والثاني هو مرض بيولوجي – اجتماعي. والعيوب الخلقية أو الإنترسيكسي مرض عضوي وليس نفسيً، وينشأ عن عدم القدرة على تحديد نوع الجنين ذكرًا أم أنثى بعد ولادته، وذلك لوجود عيب خلقي بأعضائه التناسلية ينتج في الغالب عن مرض وراثي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويجب التمييز بين مرض « الارتداد المغاير » و « الترانس سيكسي »، فالارتداد المغاير هو تشبه الفرد بالجنس الآخر من ملبس ومشي وطريقة حديثة، فقد يكون الشخص ذكرًا لكنه يتصرف ويرتدي ملابس أنثى، وهناك نوع من الذكور يرتدي ملابس سيدات والعكس صحيح، لأنها الطريقة الوحيدة لديه للوصول للإثارة الجنسية، أما مريض الترانس سيكسي فيرتدي ملابس الجنس الآخر تأكيدًا للهوية وإعلانها للآخرين.

أما اضطراب الهوية الجنسي " Gender identity disorder " اختصارا يعرف بـ (GID)، وهو تشخيص يطلقه أطباء وعلماء النفس والفزيولوجيون على الأشخاص الذين يعانون من حالة من اللا ارتياح أو القلق (Dysphoria) حول نوع الجنس الذي ولدوا به، وهو يعتبر تصنيفًا نفسيًا، لكن أسبابه بيولوجية كالتركيبة الجينية للإنسان أو البنية الدماغية المتعلقة بالتأثيرات الهرمونية على الدماغ في فترة التكوين الجنيني.

إن مرض اضطراب الهُويَّة الجنسية المذكور في كل مراجع الطب النفسي العربية والعالمية : هو مرضٌ يولد به الإنسان، وكانوا يُرجعون سببه إلى البيئة أو التربية، لكن مع التقدم الطبيٍّ، اتَّضح أن هناك ما يسمى بـ (الخطوط الجندرية) أو (الجنسية) بالمخ، وهي المسئولة عن تعريف وشعور المخ بالجنس الذي ينتمي إليه، وهو ما يسمى بالهُويَّة الجنسيَّة، وقد توصَّل العلماء إلى أن هذه الخطوط تكون مختلفةً في هؤلاء المرضى، بحيث يشعر الإنسان منذ ولادته أنه ينتمي للجنس المعاكس لجنسه التَّشريحي.

وتبيَّن أن هذا الاختلاف يرجع إلى اضطراب في الهرمونات التي يتعرَّض لها الجنين قبل الولادة، مما يؤثِّر على (جيناته)، وعليه يؤثر على الخطوط الجنسية بالمخ، فتبدأ مأساة اضطراب الهُويَّة الجنسيَّة. تبدأ الأعراض بالظهور منذ الولادة، وحيث إنه يختلف سلوك الرَّضيع الذَّكر عن الأنثى، فيتبع الرَّضيع المريض سلوك الجنس المعاكس، ثم تزيد وتتضح الأعراض أثناء الطفولة المبكرة، فيشعر الطفل الذَّكر – مثلاً – الذي لم يتعدَّ ٣ سنوات أنه أنثى، ويسلك سلوك الطفلة الأنثى في مختلف نواحي حياته، بدايةً من أسلوب اللعب، وحتى طريقة قضاء حاجته.

واضطراب الهوية الجنسية لدى الأطفال يوصف عادة "بأنه موجود منذ الولادة"، ويعتبر "عياديا"، وهو غير مشابه لاضطراب الهوية الجنسية الذي يظهر في فترة المراهقة أو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فترة البلوغ. في وقت تستهجن فيه عدة ثقافات السلوك الجنسي المغاير، فأنها تؤثر بشكل سلبي على الأشخاص المصابين به والأشخاص القريبين منهم . في حالات متعددة تظهر شعورا بعدم الارتياح نابع من أن جسم هذا الشخص هو "الغير صحيح" أو مختلف.

ويتميز اضطراب الهوية الجنسية بنفور شديد بشأن جنس الشخص الفعلي، مع رغبة للانتماء للجنس الآخر، ويكون هناك انشغال دائم بملابس أو نشاطات الجنس الآخر مع رفض للجنس الفعلي. وينتشر هذا الاضطراب في البنين أكثر منه في البنات.

ومن مظاهر الاضطرابات الجنسية لدى البنات : كرب ثابت ومستمر حول كونها بنت مع رغبة في أن تصبح ولدا، ممارسة الألعاب الخشنة، واقتناء المسدسات، والابتعاد عن لعب العرائس، ورفض التبول في وضع الجلوس، ومنهم من تدعي أو تتخيل بأنه سيظهر لها عضو ذكري وأنه لن ينمو لها أثداء مثل أقرانها من البنات، ولا يهتمون بالأدوار النسائية، ويتخذن أصدقاء من الذكور. ومن مظاهر الاضطرابات الجنسية لدى الذكور : كرب مستمر حول كونه ولدا ورغبة في أن يصبح بنتا، لبس الفساتين، واللعب بالعرائس، ورفض اللعب مع الأولاد، والاهتمام بما تلبسه البنات من ملابس داخلية أو خارجية أو أدوات زينة، والاهتمام بالموضة وما تقدمه دور الأزياء، ومنهم من يتخيل أنه سيصبح امرأة وتختفي أعضائه الذكورية، وتظهر له أعضاء أنثوية وأنه سيصبح قادر على الحمل، وهؤلاء يعانون من الرفض والنبذ الاجتماعي بدرجة أكبر من البنات مضطربي الهوية الجنسية. وتشخيص اضطراب الهوية الجنسية يقتضي وجود اضطراب في الإحساس الطبيعي بالذكورة أو الأنوثة بالرغم من عدم وجود أسباب عضوية لذلك، وأن مجرد السلوك الصبياني بين البنات أو السلوك البناتي بين الأولاد ليس كافيا.

وهناك مفهوم آخر يطلق على ثنائي الجنس، هو مفهوم الخنثى، وينقسم مفهوم الخنثى إلى ثلاث حالات :-

١ – الخنثى غير الحقيقية التي أصلها أنثى وظاهرها ذكر.

٢ – الخنثى غير الحقيقية التي أصلها ذكر وظاهرها أنثى.

٣ – حالة الخنثى الحقيقية، وهي التي تجمع جهازي الذكورة والأنوثة معًا، وهذه الحالة نادرة الحدوث جدًا في الطب (شوقي إبراهيم علام، ص ٧٦).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومفهوم الخنثى له تعريفان، تعريف عند الفقهاء، وتعريف عند الأطباء :

الخنثى في الطب هي "الشخص الذي تكون أعضاؤه الجنسية الظاهرة غامضة، وهي حالة خلقية تجتمع فيها أعضاء الذكورة والأنوثة بدرجات متفاوتة في الشخص نفسه".

والخنثى في الفقه تعرف بأنها " حالة المريض الذي يعاني اضطرابًا في هويته الجنسية أو شذوذًا في أعضائه التناسلية، أو يعاني من كلا الأمرين نتيجة اضطراب أو تناقض في مستويات تحديد الجنس لديه "(خالد مصطفى فهمي، ٢٠١٤، ١٧٥ – ١٧٦).

وحين يولد الطفل جامعًا بين العضوين التناسليين للذكر والأنثى، فلا يمكن الحكم عليه بالذكورة أو الأنوثة لفقد المعيار والضابط الظاهر المميز للنوعين، ومن ثم فقد أضفى عليه الفقهاء وصفًا غير النوعين وهو الخنثى، والأمر نفسه فيما إذا ولد وليس له عضو منهما، فهو خنثى أيضًا لعدم الضابط الذي يحتكم إليه في التمييز وبالتالي تعريف الخنثى فقهيًا هو « ذلك الإنسان الذي خلق بعضوي الذكورة والأنوثة أو بلا واحد منهما » (شوقي إبراهيم علام، ٢٠٠٦، ٥٦ – ٥٧).

وسواء اكان هذا الشخص يحمل جهازًا تناسليًا سليمًا وله ميول أن يكون جنسًا آخر مخالفًا لجنسه الأساسي، أو يحمل جهازًا تناسليًا مريضًا يجمع بين الجهاز التناسلي الذكرى والأنثوي، ويرغب في تحديد نوعه، فتعتبر الدراسة أن هذين النوعين مرضًا، سواء أكان مرضًا نفسيًا أوبيولوجيًا، ولكن الدراسة تهتم بتأثير المرض اجتماعيًا القائم على المرض البيولوجى .

وهذه الحالة تتلخص في نوع من الرفض للجنس الذي ينتمي إليه الجسد إضافة للضيق والنفور من الدور الجنسي الذي يفرضه المجتمع عليهم والرغبة الملحة في التحول للجنس الآخر، مما يسبب الانتحار للتخلص من جسده الذي يشكل عبء نفسي واجتماعي عليه (خالد مصطفى فهمي، ١٧٧).

وترى الدراسة لتحديد المفاهيم تحديدًا علميًا دقيقًا، فأنه يجب أن يكون ذلك متزامنًا مع مراحل تطور الفرد من ناحية وتطور مفاهيمية العلم من ناحية أخرى، فمن حيث التطور العمري للفرد، حيث تحديد جنس الطفل، تبدأ المرحلة الأولى فيما نطلق عليه سلطة التجنيس وإعطاء الصفة المرضية للطفل المولود عن طريقين : الأول يتم بتحديد الحالة المرضية من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قبل الطبيب الذي اشرف على الولادة، وتبقى الأسر في تلك الحالة ذات تأثير هامشي في عملية صنع القرار فيما يتعلق بالتقييم والعلاج، بينما تظل السيطرة على الموقف موقوفة في يد الفريق الطبي، فعلى سبيل المثال تتضمن احدي المنهجيات المشهورة للتعامل مع طفل مولود بعضو تناسلي ملتبس أخبار والدي الطفل عند الولادة بأن الأعضاء التناسلية لطفلهم لم تنمو بشكل كامل، وبعد ذلك نقل الطفل حيث يتم إخضاعه لعدة إجراءات تشخيصيه للتأكد من التحديد الجنسي الأكثر ملائمة.

وتتشاور معظم المستشفيات في المناطق الحضرية مع فرق التباس نوع الجنس الخاصة بها، وتتكون تلك الفرق عادّة من اخصائى مسالك بوليه وأطباء أطفال وأخصائي غدد صماء الأطفال وجراحين. وفى بعض الأحيان باحثين اجتماعيين وأخصائي نفسي، وغالبًا ما تنتهي هذه المرحلة بإجراء عمليه لتصحيح الجنس أو جعله أقرب للجنس الذي يراه الأطباء وفقًا لحالته.

أما المرحلة الثانية فهي تحديد نوع الجنس وتشخيصه بشكل خاطئ، وذلك يعنى خطأ الطبيب أو الداية في المناطق الشعبية والريفية، وهنا قد ينمو الطفل مغايرًا لجنسه الحقيقي. وتعتبر الدراسة أن سكوت الأهل عن التشوه في الأعضاء التناسلية للطفل المولود، هو محاولة لخلق أجساد مقبولة اجتماعيًا، يتم تشكيلها عبر طقوس احتفالية جماعية، والبعد عن توتر عدم تحديد جنس المولود لتفادى الاستنكار الاجتماعي، وذلك بسبب التشوه الخِلقي للأعضاء التناسلية.

وتنقسم هذه المرحلة إلى مستويين: المستوى الأول هو الفرد الذي يحمل جسديًا خصائص للذكورة والأنوثة معًا، ولم يكتشف إلا في مراحل متأخرة من عمره نتيجة التشخيص الخاطئ عند الولادة، أى مابعد مرحلة الطفولة، قد تكون فى مرحلة المراهقة أو ما بعدها، وهنا يكون القرار من الفرد ثنائى الجنس نفسه بمساعدة الأهل والأطباء، ويخضع هذا الفرد أيضًا إلى عملية لتصحيح الجنس، وما ان يتقدم الطفل فى العمر حتى تحدث العملية المضادة، فعندما نكون غير معتادين على التركيب التناسلى لطفل ما فإننا نستشف جنسه من تعبير نوع الجنس.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويتمثل المستوى الثانى من هذه المرحلة فى الفرد الذى يحمل خصائص جسدية من نوع واحد، ولكنه يميل إلى التغيير الجنسى للجنس الآخر، وهنا نطلق عليه مشتهى التغيير الجنسى أو مضطرب الهوية الجنسية، ويتم علاجه غالبًا هرمونيًا.

ومن حيث تطور مفاهيمية العلم، فكان سابقًا ينظر إلى مصطلحى ثنائى الجنس والمخنثين على انهما مترادفين رغم سياقهما التاريخى المتباين، وعند الحديث من منظور معاصر فإننا سوف نستخدم المصطلح الأول، أما عند استخدام المراجع التاريخية نجد إستخدام مصطلح المخنثين، وهو المصطلح الأكثر استخدامًا فيما قبل القرن العشرين. وقبل ظهور مصطلح ثنائى الجنس، كانت صفة المخنث تستخدم فى القرنين السابع عشر والثامن عشر عندما يتعلق الامر بالمثليين. أما الأمر الذى يدعو إلى الاستغراب، فهو أن مصطلح ثنائى الجنس قد برز فى أواخر القرن التاسع عشر، حيث جرى استخدامه ليس فقط عند الاشارة إلى المخنثين، بل وكذلك إلى المثليين (Sharon E. Preves, 556). أما مفهوم الجندر فلقد استخدم لأول مرة فى السبعينيات من القرن العشرين، من قبل ان أوكلى، وذلك لوصف خصائص وسمات الرجال والنساء المحددة اجتماعيًا فى مقابل تلك الخصائص المحددة بيولوجيًا، وبالتالى فان مفهوم الجنس يتسم بالجبرية والاستاتيكية، أما مصطلح النوع فانه مفهوم دينامى حيث تتفاوت الأدوار التى يقوم بها الرجال والنساء تفاوتًا كبيرًا بين ثقافة وأخرى ومن جماعة اجتماعية إلى أخرى فى إطار الثقافة نفسها.

أما مشتهي تغيير الجنس فهو يعني ذلك الشخص الذي يتم تشخيصه في ظروف طبيعية معروفة على أنه "اضطراب هوية الجنس" أو "عدم الارتياح الجنسي "، وهم يتسمون بسمتين هما :-

١- هوية جنس متناقضة وقوية ودائمة.

٢- مقاومة للجنس الآخر وعدم ارتياح دائم بجنس محدد واحد أو الشعور بعدم المواءمة في الدور الجنسي .

ويعتبر اشتهاء تغيير الجنس هم أكثر شيوعًا من الأشخاص المدركين لذلك، كما قدر واحد في ١١٩٠٠ شخص (يولد ذكر) وواحد في كل ٣٠٤٠٠ شخص (تولد أنثى) يبادرون في عمليات تغيير الجنس على الأقل في مسألة علاج الهرمون (Neil Dishman, 2005,

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(121. باختصار مشتهي تغيير الجنس هو نفس أو روح رجل مسجونة ومحصورة في جسد امرأة والعكس صحيح. (Neil Dishman, 2005, 123). ويعتبر التغيير الجنسي هو مصطلح شامل يضم أي واحد يكون مختلف عن المفاهيم التقليدية والعامة للجنس، سواء مشتهي التغيير الجنسي أو المخنث (Neil Dishman, 2005, 124).

والتعريف الاجرائى لثنائى الجنس "هو الشخص الذى يعانى مرضًا جسديًا تناسليًا، يؤثر على أداء ادواره السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، مما يسمه بالانحراف والوصم والذى يؤدى إلى عدم القبول الاجتماعى".

مفهوم الوصمة وفقًا جوفمان

ولقد ظهر مفهوم الوصمة في نظرية التسمية Labeling لجوفمان Goffman في كتابه الوصمة عام ١٩٦٣، ويشير إلى علاقة التدني التي تجرد الفرد من أهلية القبول الاجتماعي الكامل، وقد ذهب جورج هربرت ميد إلى أن الوصمة الاجتماعية تزداد بناءً على حجم العقوبات المفروضة على مخالفي القانون ونوعها، فأكد أن العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة وبالمقاضاة مسألة تتعارض مع إعادة تكييف المنحرف، كما أن الإجراءات التي تتخذ نحو مخالفي القانون، تؤدي إلى تدمير التفاعل بينهم وبين المجتمع، مما يخلق روح العداوة عند المنحرف، وينطوي توجه ميد هذا على أن نظام العقوبات الصارمة هو نظام فاشل تمامًا.

والمجتمعات هي التي تحدد الانحراف بإقرار بعض القواعد، الذي يعد انتهاكها، انحرافًا من منظور بناء ذلك المجتمع، وأن الانحراف ليس خاصية للفعل الذي يرتكبه الفرد، وإنما هو مسألة تتعلق بثقافة المجتمع وبنظرة أبنائه. ومن أنماط الوصم، الوصمة الجسمية والعقلية والحسية واللغوية والعرقية.

والوصم كعملية اجتماعية لا يرجع للفعل الانحرافي ذاته، فالفعل ليس هو الذي يحدد ما هو انحراف وما هو غير انحراف، بل إن ما يقوم بذلك هو رد الفعل الاجتماعي الذي تتبع الفعل الانحرافي، بمعنى أن الوصم مرتبط برد الفعل الاجتماعي عن ذلك الفعل الانحرافي ذاته والطرف الثاني رد الفعل الاجتماعي تجاه ذلك الفعل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبمعنى آخر يحصل الفعل الانحرافي الذي يوصم، وينتقل الوصم للفعل ثم إلى وصم الفرد الفاعل نتيجة لانحرافه، ثم ينتقل الفرد إلى خانة معينة ضمن هذا الوصم الجديد، هذه الخانة تحمل مضامين جديدة، مما يفقده منزلته الاجتماعية السابقة، ولا يحصل الوصم دفعة واحدة بل يحدث تدريجيًا.

وترى النظرية أن الفرد يستجيب لمعنى الفعل (الوصم) وليس للفعل نفسه، حيث أننا نرى أنفسنا من خلال الآخرين وأن الأشخاص الأقوياء في المجتمع يقل وصمهم على عكس الأشخاص الأقل مكانة اجتماعية أو أقل طبقة اجتماعية. (زعرور طارق، www. facebook. com/permalimk. php). الوصم يمكن أن يصبح وصمة دائمة، كما يمكن أن تغير الهوية الاجتماعية لفرد ما (https://ar.wikipedia.org/wiki). كما يعرف الوصم بأنه "إطلاق أو إلصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الآخرين، على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له، لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع، ويكمن هذا الاختلاف في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية، التي تجعله مغتربًا عن المجتمع الذي يعيش فيه ومرفوضًا منه مما يجعله يشعر بنقص التوازن النفسي والاجتماعي".

الاطار النظرى للدراسة :-

سوف تنطلق الدراسة من مقولات نظرية عديدة تناسب تحليل وتفسير فروض الدراسة ومقولاتها، وقد أصبح الجسد واحدًا من أقل المفاهيم استقرارًا في العلوم الاجتماعية، حيث شكل تحليله شيئًا أشبه بساحة معارك فكرية تتصارع عليها مقولات الحداثة وما بعد الحداثة والفينومينولوجيا والنظريات البنيوية وما بعد البنيوية إلى جانب البيولوجيا والاجتماع والدراسات الثقافية.

وطالما ان موضوع الدراسة هم أفراد ثنائى الجنس وهم يعانون من المرض الجسدى، فالدراسة تسعى إلى الاهتمام بالجسد والقضايا المرتبطة به وتمثيلاته بأدواره المختلفة في الحياة الاجتماعية. وبذلك تعني الدراسة بأهمية الجسد ليس من منظور المجتمع فقط، بل تهتم بمشاكل الأفراد المتجسدين. أي أننا ننظر في جسد الإنسان من خلال تصور المجتمع له. وكما يرى ديفيد لوبرتون أن الجسد هو سلك ناقل للمجتمع أو هو مرآة المجتمع. وأن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حياة الإنسان هي اختزال مستمر للعالم في جسده بمر الزمن الذي يجسده (أي أهمية الجسد من خلال تحليلات الانتاج الاجتماعى عبر أزمنة وأمكنة متعددة). وتتعدد معاني الجسد ودلالاته فى المواقف الاجتماعية للتفاعل الاجتماعى بتعدد الأفراد وأدوارهم الاجتماعية (هناك دلالات مختلفة للجسد : لدينا الآن أجساد خطابية وأجساد مادية، وأجساد مجحفة، وأجساد مروضة، وأجساد فردية، وأجساد جماعية، أجساد مطبية، مجنسة، مهذبة ...الخ).

وقد يكون هناك اتفاقًا على الطريقة التي يجب بها فهمه. كيف يمكن أن يكون الجسد مصدرًا بقدر ما يكون موضعًا للأشكال الاجتماعية « حتى لو تحجرت بعض هذه الأشكال وانعزلت عن رغباتها وميولها المؤسسة». أجسادنا هي التي تمكننا من الفعل والتدخل في تيارات الحياة الاجتماعية وتغييرها (كما يتم تغيير ردود فعل أجسادنا)، الحال أنه لا سبيل للحصول على نظرية مناسبة في الفعل البشري لا تأخذ الجسد في اعتبارها، بمعنى غاية في الأهمية، الشخص الفاعل جسد فاعل. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ٢٩).

فالحياة الاجتماعية تقدم للأشخاص مواصفات تعززها للأشخاص الذين نلتقي بهم، لذلك فإن النظرة تكتسح وجه الآخر وتجبره على عقد اتفاق في آن واحد حول المتعة والمنفعة التي يحققها التبادل. وقد اعتمدت أعمال الرواد على التحليلات الناتجة لظواهر الجسد ومدى ارتباطها بالعلاقات الاجتماعية وبالبناء الاجتماعي، وعلى الاتجاه الرمزي الذي يبحث في المعاني والرموز التي تكمن وراء الأشياء، وعلى المدخل الظاهراتي الذي يبحث في علاقة الفرد بالأشياء وبكيفية استجابته لها، وركزوا اهتماماتهم البحثية على الحركات والإشارات الجسمية وعلى ديناميات الجسم عندما يصبح قناة اتصال فعالة في مواقف الحياة الاجتماعية، وعلى الرموز الجسمية وكيفية فهمها كأداة للإتصال بها بين الأفراد.

واعتبرت البنائية أن الجسد مستقبل للدلالات الاجتماعية، عوضًا عن أن يكون منتجًا لها، أي أن الجسد مشكل بطريقة ما ومقيد، بل ومختلق من قبل المجتمع. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٠٣). أما آرثر فرانك A. Frank فلقد اهتم بالجسد المؤسس على مشاكل الفعل في جوانب أساسية، كما يعني بالفعل بوصفه جسديًا، ويركز على نحو أكثر مباشرة على أساليب استخدام الجسد والقضايا المتعلقة بالجسد المعاش، نتيجة لذلك، يمكن اعتبار أعماله جزء من تطوير راديكالي لتحليل جوفمان لترويض الجسد. وعلاقة الجسد بالمجتمع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الجسد/المجتمع) والذي اعتبر الجسد ظاهرة فيزيقية، مؤسسة مركزيًا على الفعل الاجتماعي الذي يشكل ويتشكل من قبل البيئة الاجتماعية. أي أنة في النهاية لابد من اعتبار مادية وحسية الجسد تحت تأثيرعوامل اجتماعيه أخرى، أي رؤية الجسد كموضوع محكوم داخل نظرية من النسق الاجتماعي.

ويعتبر الإنتاج الاجتماعى إنجاب اجتماعى مناسب لاجساد بشرية، وتلقي نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بورديو الضوء على أهمية الجسد في تشكيل الإجحاف الاجتماعي، على ذلك من المهم أن نضع فى اعتبارنا أن القيمة الرمزية التي تعزى إلى أشكال جسدية بعينها قابلة للتغير، تمامًا كما أن قيمة أشكال رأس المال الاقتصادي والثقافي قد لا تثبت على حال، وكذا شأن تحول رأس المال الجسدي المعتمد على القيمة الرمزية.

وهنا يطرح سؤال نظري هل التحول الجنسي هو مظهر من مظاهر مشاريع الجسد المرتبطة بالحداثة، فقد أثرت خاصيتان في عالم الحداثة العالية بشكل خاص على البروز المتزايد للجسد .

أولاً : كان هناك تراجع في السرديات الدينية والسياسية الكبرى التي شحنت حياة الأفراد بالمعاني ذات العلاقه ببعض الكليات المتسامية مثل الأخروية أو الشيوعية.

ثانيًا : كما بدت المرحلة المعاصرة بشكل متزايد « خارج نطاق السيطرة ».

وفي هذا السياق، اعتبر الجسد المادة الخام الأخيرة التي يمكن أن يؤثر فيها الفرد بالتعرض لدرجة لم يسبق لها مثيل من العقلانية، أصبحت الأجساد تعتبر عرضة للتدخل على مستويات عدة، أيضًا قد تبدو كأنها تشكل أساسًا راسخًا يؤسس عليه إدراك للذات ذي معنى وجدير بالثقة في العالم الحديث، أى تؤمن الحداثة لنا فرصًا غير مسبوقة للتدخل في ذواتنا الجسدية وتغييرها .

والراهن أن التطورات التكنولوجية الحديثة قد تجعل هذا التركيز على الجسد أكثر كثافة من خلال خلق « خيارات جسدية »، أشكال من التحول الجسدي الراديكالي قد تجعل من الدم، العرق والدموع المتضمنة في المشاريع الجسدية أشياء قديمة (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ٢٧٧- ٢٧٨) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عند كثير من الحداثيين، تستلزم ملاحظة أن الجسد أصبح مشروعًا قابلًا لأن يظهر الجسد بحجمه وشكله وحتى محتواه لإعادة البناء وفق تصميمات صاحبه، معاملة الجسد على أنه مشروع لا يستلزم ضرورة انشغالاً مستديمًا بتغييره كلية، رغم أنه بإمكانها أن تقوم بذلك، على ذلك فإنها تستلزم أن يكون الفرد واعيًا ومهتمًا بشكل فعال بترويض جسده وبمظهره، وبالحفاظ عليه، يتضمن هذا اعترافًا عمليًا بأهمية الجسد موردًا شخصيًا ورمزًا اجتماعيًا يبعث برسائل عن هوية الشخص الذاتية، في هذا السياق، يصبح الجسد كينونة طبيعية يمكن تشكيلها وشحذها عبر ما يبدي صاحبه من حرص وما يبذل من جهد. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ٢٤).

ولابد أن نفهم العلاقة بين الجسد والهوية الذاتية، كما وصفها أنتوني جيدنز بالحداثة المتأخرة أو العالية، وأن ظروف الحداثة العالية يصبح الجسد تدريجيًا محورًا مركزيًا في فهم الشخص الحداثي للهوية الذاتية، وهذا على المستوى الفردي. وأن نفهم العلاقة بين الجسد والمجتمع من خلال ما استحدثه براين ترنر من مصطلح المجتمع الجسدي ليصف كيف أن الجسد في الأنظمة الاجتماعية الحديثة قد أصبح المجال الرئيسي للنشاط السياسي والاجتماعي (Turner, 1992, 12, 162).

والجماعات التي يمكن أن تسمى بشكل عام « خبراء الجسد »(مثل رجال الدين والأطباء) معنية بتربية الأجساد، وتصنيف سبل تدبر أو تصنيف الأجساد إلى شرعية أو منحرفة، يؤثر هذا على إدراكنا لممارستنا الجسدية وممارسات الآخرين الجسدية، بوصفها صحيحة ولائقة أو بحاجة للسيطرة والتصميم، حيث توجد تعريفات الجسد الشرعي والأنشطة الجسدية المشروعة في العديد من المجالات الاجتماعية، مثال ذلك، بالإسهام في تشكيل بنية مجال الجنسية. ولقد صادقت الدولة تاريخيًا وأيدلوجيًا وماديًا على شكل بعينه من الجنسية الغيرية «العلاقة الزوجية الآحادية». كما قامت بعقاب الجنسية المثلية واعتبارها مسلكًا غير طبيعي (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ص ١٩٤).

ويظل الجسد مشروعًا يتوجب العمل عليه وإنجازه بوصفه جزءًا من هوية الفرد الذاتية. كما تختلف المشاريع الجسدية وفق جوانب اجتماعية بعينها، خصوصًا في إعادة تحديد النوع الاجتماعي (الجندر) أو النوع الاجتماعي من حيث الذكورة والأنوثة. أما الجسد والحياة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اليومية، فتهتم هذه الدراسات بتأثير تفاعلات الحياة اليومية على الجسد، فالحياة اليومية متغيرة، والاستعمالات الجسدية المنظمة لا تنقطع أثناءها، والإنسان يسعى دائمًا أن يطوع هذه الحياة وفقًا لتجاربه الجسدية.

الدراسة الميدانية:-

تبدأ الدراسة بتحليل كيفى وكمى للتساؤل الرئيسى

- هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجندرية واداء الادوار المجتمعية لدى ثنائى الجنس؟

كما ذهب ديفيد لوبرتون فالجسد ليس مجموعة أعضاء ووظائف تعمل وفقًا لمبادئ التشريح والفسيولوجيا، بل انه في المحل الأول بنية رمزية حيث يعيش الفرد في عالم من الرموز والمعاني في كل موقف وتفاعل اجتماعي يتأثر بها ويستخدمها يوميًا، وهذه الرموز هي التي تحدد سلوك الأفراد وعمليات تفاعلهم (سامية قدرى ونيس، ٢٠١٦، ٣٧٩).

فجسد ثنائى الجنس يخضع لسلطة مزدوجة، فهو واقع تحت سلطة العام التي تتمثل في النظام الاجتماعي والاخلاقى والسياسي والأيديولوجي القائم بالمجتمع، وسلطة الخاص (رغبة الفرد) المرتبطة بفكرة تحرير الجسد، ذلك الجسد الذي يرغب فى امتلاك السلطة على نفسه للتحرر مما يقمعه سواء كانت قاعدة اجتماعية أو أخلاقية أو سلطة طبيب أو كاهن أو قاض أو ما يسميه ميشال ميشال (جسمي ملكي) أي أنه له حق استعماله واستغلاله.

كما أن مشكلة التحكم في الجسد وضبطه هي المشكلة التي تتبلور حولها نظرية علم الاجتماع، فكل مجتمع تواجهه مهام أربع : إعادة إنتاج سكانه عبر الوقت، التحكم في أجسادهم عبر المكان، كبح الجسد الداخلي (الرغبات) من خلال النظم، وأخيرًا حضور الجسد الخارجي في الحيز الاجتماعي. وفي ضوء هذه المهام فإن عملية تنظيم المجتمع ما هي إلا تنظيم للأجساد داخليًا وخارجيًا .

وإذا ماقارنا بين هذا الاطار النظرى وبين واقع المجتمع الفلسطينى (محور الرواية)، نجد شخصية (نداء) ثنائى الجنس تعانى من ضغط هذه المحاور الاربعة التى يواجهها المجتمع ويحاول تنظيمها، والمجتمع الفلسطينى له تاريخه الخاص به فى إعادة انتاج سكانه عبر الوقت والتحكم فى أجسادهم عبر المكان، وخاصّة فى ظل وجود السلطتين الفلسطينية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واليهودية، مايهم الدراسة هنا هو كبح الجسد الداخلى (الرغبات) من خلال النظم وحضور الجسد الخارجى فى الحيز الاجتماعى، وان هاتين العمليتين تتوقفان على استمرارية التفاعل بين سلطة المجتمع وسلطة الفرد.

كما تتوقف أحد أهم أسباب عملية تنظيم المجتمع داخليًا وخارجيًا على السلامة الجسدية لأفراد المجتمع، أما الحالات المرضية – بالنسبة للمجتمع العربى خاصة – كحالات ثنائي الجنس وكبح جسدها الداخلى ورغباتها من خلال النظم الاجتماعية، ينتج عنه التصادم والخلل فى تنظيمهم وإدماجهم داخل المجتمع، من خلال عمليتين متتابعتين هما :

- عمليتى الوصم والانحراف الجينى (أنظر مفاهيم الدراسة)
- عدم القبول الاجتماعى

ويعتبر كبح الجسد الداخلى (الرغبات) من خلال النظم، كما نجدها فى شخصية (نداء) بالرواية، وكما تتفق مع نظرية الدور الاجتماعي Social Role Theory من خلال تعريف المجتمع لأدوار المرأة والرجل، وتعرف هذه النظرية الدور الاجتماعي « بأنه مجموعة من السلوكيات المتوقعة وما يرتبط بها من قيم »، وقد ركز جورج ميد George Herbert Med على مفهومين أساسيين في هذه النظرية وهما : المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، حيث يرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع. وتكتسب المكانة والدور أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، كما يكتسب الطفل أيضًا الأدوار الاجتماعية من خلال المواقف التي يتعرض لها، فإما أن يلقي التأييد في حالة السلوك المناسب حسب النوع البيولوجي، أو يتلقي العقاب في حالة السلوك غير المناسب. بالإضافة إلى استخدام النمذجة modeling للآخرين في الحياة، وتعتبر نظرية خصائص المكانة Status characteristics Theory بأن تنميط الآخرين بناءً على الجنس يُنتج توقعات جندرية وصورًا نمطية من خلال مفهوم خصائص المكانة والذي يعني « نوع من أنواع العزو الموجود في مجتمع ما، والذي يختلف فيه الأفراد من حيث الاحترام والقيمة للمكانة التي يحتلونها في البناء الاجتماعي بناءً على العزو attribute مثل الذكور والإناث ».

والجندر في كل المجتمعات المعاصرة هو مكانة لها خصائص، وغالبًا ما تكون مكانة الذكور أفضل من مكانة الإناث، ومكانة الإناث أفضل من المخنث، ومن هنا يساهم النمط

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجنسي في تشكيل توقعات الأفراد بناءً على الصور النمطية لمكانة الآخر. ولكن الجندر لا يعتبر وحده الأساس الذي يوضح الاختلاف في القوة والمكانة، فهناك محددات أخرى في القوة والمكانة، كالعمر والسن والعرق والطبقة. هذه النظرية تفسر أنماط التفاعل الذي يحدث في أماكن العمل والمدرسة، فالتوقعات هنا ترتبط بالأداء Performance ويشكل الأفراد توقعاتهم من الآخرين من خلال خصائص المكانة التي ترتبط بتحقيق الهدف.

وتنظر نظرية الاثنوميثودولجى إلى الجندر كمفهوم مبني على التفاعل Doing Gender، وأن مفهوم الجندر يُفعل ويُمارس ويختلف باختلاف مواقف التفاعل الاجتماعي. فمن خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ينتج مفهوم الجندر، وينتج معه الاختلاف في مفهوم القوة والمساواة الاجتماعية ليس بناء على مفهوم الجندر فقط، وإنما بناء على العرق والطبقة أيضًا.

ويبين زمرمان Zimmerman أن هدف الإثنوميثودولوجية هو تحليل النشاطات والسلوكات المتوقعة في البناء الاجتماعي، والتي يمارسها الأفراد بناءً على الجنس، خاصة وأنها تصبح فيما بعد موضوعية وواقعية ومستقلة عن الأفراد، وتهتم هذه النظرية بالتوصل إلى الكيفية التي يتم من خلالها بناء واكتساب هذه الخصائص، والتي تصبح فيما بعد تصورات معيارية Normative Conceptions لمفهوم الجندر. وتتحدد معاني هذه التصورات من خلال الأطر الاجتماعية المحيطة بالأفراد في مواقف التفاعل، والتي تعتمد على الإجماع المعرفي Cognitive Consensus المتعارف عليه في مجتمع ما. ومن ثم تُبنى عليه التصورات التقليدية لمحتوى مفهوم الجندر.

وترى هذه النظرية أن الثقافة والمجتمع يتجاهلان احتمالية وجود تصنيفات أخرى في المجتمع قد تحمل صفات النوعين معًا أو غير ذلك. ومن هنا تعتبر الإثنوميثودولجية أن كلاً المفهومين يتحقق من صنع الأفراد، ومن خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم في أطر مختلفة، والذي تنتج عنه علاقات اجتماعية، ومن ثم يغدو المفهوم متواجدًا بشكل مستقل عن الأفراد ليصبح في إطار مؤسسي، فالجندر إذن لا يقتصر على كونه أدوار أو صفات للرجال والنساء، بل يتعداها ليغدو ميكانيزم تتجسد فيه السلوكيات الاجتماعية التي بدورها تساهم في إنتاج وإعادة إنتاج البناء الاجتماعي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

غير أن أجسادنا نادرًا ما تكون في موقع الصدارة في عقولنا عندما نتعامل دون أي مشاكل مع الأشياء المادية أو الناس الآخرين. فهو يبقى جزءًا من خلفيتنا المادية، ولكنه يأفل عادة في سياق خبراتنا المعاشة، ولئن كان الجسد الذي يؤدي وظائفه بشكل مناسب ينحسر عن وعينا، فإن ليدر يلحظ أيضًا أن الألم أو المرض أو الإحراج الذي تسببه العثرات أو الزلات، قد تجعل الجسد يمعن في إعادة الظهور.

ويعكس ما سبق أن الهدف الأساسي يتمثل في تخليص النفس من هذا الألم، والهرب من الظهور العاطل للجسد، والعودة بالنفس إلى حالة الأداء الطبيعية التي ينحسر فيها الجسد من أذهاننا وتجربتنا. ويمكن أيضًا للمشاعر غير المتوقعة أو الحوادث الجسدية أن تجعلنا نركز على جانب معين من جسدنا، وهناك أيضًا نظير اجتماعي لهذا الظهور العاطل المؤلم أو العاطفي للجسد، يتعلق بالوعي الجسدي الذي قد ينشأ حين يحدث انقطاع في التفاعل الاجتماعي.

ولدى جوفمان توضيح خاص بهذا الجانب، حيث يقترح أنه في حالة انقطاع التدفق المنتظم للتفاعل نتيجة لحركة أو تعبير غير مناسب، يصبح المسيء واعيًا بشكل حاد بجسده، مما يسبب انقطاعًا في المواجهة الاجتماعية، ويصبح الأفراد واعين بشدة للظهور العاطل لأجسادهم عندما يتوقف التوافق المتبادل بين الناس، وقد تسبب المرض. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ٢٧٢ – ٢٧٣). وكما يرى جدنز فإن أهمية رؤى جوفمان في الجسد لنظام التفاعل من وجهة نظر سوسيولوجية إنما ترتهن في النهاية بإمكان تطبيقها بوجه عام، بحسبان أن القرارات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ذات الأهمية الحاسمة نسبة إلى عدد كبير من الناس تتخذ غالبًا في ظروف يحضر فيها الجسد بوصفه الشكل العادي للتفاعل. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٢٣).

وكانت التداعيات الاجتماعية للصحة والمرض (انطلاقًا من تشوه الأعضاء التناسلية للشخص المتحول)، مصاحبة لتشوه جسدى مصاحب لذلك، حيث يظهر من خلال التفاعل الاجتماعى المنتج للأدوار الاجتماعية. وقد أصر بارسونز T. parsons على أن الأهمية الاجتماعية للجسد إنما تعطي له من قبل المجتمع، هذا هو السياق الذي يستطيع بارسونز أن يجادل فيه بأن الصحة لم تكن أساسًا خاصية من خصائص نوعية الجسد البيولوجي، بل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تشير إلى القدرة المؤسسة للأفراد على المساهمة في المصادر المنتجة في المجتمع، ويربط بارسونز المرض بقطع الأداء السلس للأدوار الاجتماعية الطبيعية وتوقع طلب الأفراد المساعدة من أجل إخفاء الجسد الذي يعاني من اختلال وظيفي.

وأن هناك من المقولات التي تضمنتها الرواية (مجال التحليل) ما يدعم المقاربة النظرية السابقة، حيث أن اضطراب الهوية الجندرية يتأثر بما يسود المجتمع من عادات وتقاليد وقيم سائدة، تلك العادات التي تنظر إلي هذه الفئة المضطربة جندريا علي أنها فئة أو طبقة غير طبيعية كغيرها من فئات المجتمع، حيث تربط تلك المقولة بين المكانة الاجتماعية المتدنية للجنس الثالث، وبين الايام المشئومة التي ولد بها الابن (نداء) والذي ينتمي لهذا الجنس، حيث تقول أخته سحر " يثقلني انتظاري الذي طال لأخ أو أخت يشاركني أفراحي وأتراحي الصغيرة، وكلمات أبي التي لا تزال ترن في أذني رغم مرور السنوات، " أيأتي هذا الطفل يا ربي في تلك الايام السوداء " ٠٠ ويعني ايام مذابح صبرا وشاتيلا ٠

وما يدعم ذلك مقوله الأب علي ما ورد في جريده "القدس العربي" " رحيل رجال المقاومه الفلسطينية عن لبنان" مصيبة كبيرة "على المدنيين العزل والذين لم ينجو من بطش الصهاينة واذنابهم" ٠

وتعكس المقولات بالرواية ما يسود النجتمع من عادات وتقاليد ترفع من مكانة ومنزلة الذكر علي حساب الانثي، ومن ثم فأن ترتيب قدومه أو انجابه يكون أكثر بكثير من ترقب انجاب الانثي (هذا فيما يتعلق بانجاب الابن الذكر الطبيعي)، أما اذا لم يأت هذا الطفل طبيعيًا ومكتملاً مثل الاطفال العاديين، فأن الحزن علي ذلك يكون أكبرونلك بعد أن طال انتظار قدومه، وفي ذلك يقول الزوج "مبروك علينا ياساشا (أي الزوجة) أخيرا جاء من سيحمل أسمي ويحافظ علي أخته من بعدي" ٠

وترى الدراسة أن تلك الأمثلة تعكس مدى رغبه الآباء في إنجاب الذكور عن الإناث وتمسكهم بذلك، فإذا لم ينجب الرجل الذكر من أول مرة، فأنه يحاول مراراً وتكراراً حتى ينجب الابن الذكر . . وإذا حدث العكس فأن حالة عدم الاستقرار داخل الأسرة تزداد وقد يؤدي ذلك لرغبه الزوج في الزواج بزوجه أخري لعلها تنجب له الذكر . . ذلك هو حال مجتمعاً الشرقي الذكوري، صاحب العادات والتقاليد والقيم البالية في معاملته مع الجنس الثالث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتقول أخته (سحر) أيضًا فيما يرتبط بارتفاع مكانة الذكر عن الانثي وفقًا لعادات وتقاليد المجتمع الشرقي "ومرة أخرى تعالت زغاريد صديقات أمي الدافئة الحنونة وازدان وجه الوالد بأبتسامة مضيئة، رغم حبها به وجهه وعبوسه.."

ومن المواقف التي ترتبط أيضًا بالعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الشرقي الذكوري تلك التي تركز علي العضو الذكري كسمات للرجولة – ومن ثم المباهاة بالابن الذكر والذي سيحمل أسم الاب، ومن ثم استمرار نسل الأب، حيث ركز الاب خلال حمله للطفل فور ولادته على حجم عضوه الذكري، وسؤاله للداية بعد أن رأي حجم هذا العضو الضيئل جدًا وقلقه من ذلك، حيث قال لها "هل الولد طبيعي يا أم أحمد؟ وحتى بعد أجابتها بـ نعم بالطبع .. سألها، هل انتي متأكده؟ إن عضوه يكاد أن يكون مخفياً؟. . ولادراك الدايه باهمية هذا الموضوع بالنسبة لرب الاسرة أجابت : طبيعي أن شاء الله بعض الاولاد يولدون وأعضاءهم صغيرة" .

فبعد اكتشاف الحقيقة الخاصة بهذا الطفل "صغر العضو الذكري للطفل" حيث بدأ من هنا يتحول الحب الشديد من الأب للطفل إلي عدم قبول حالته لما ارتبطت به حالته من وصم لسمات الطفل غير الطبيعي . ولقد عكست حالة الطفل صراعاً بين الأب في أن يصبح لديه طفل طبيعي مكتمل وبين مواجهة واقع هذا الطفل . . وقد غلبت رغبته هذه على الرضا بالواقع، فرفض الاعتراف بالحالة الحقيقية للطفل . . وانعكس ذلك علي مواقف الأب في رفضه لرغبة الأم في عرض الابن علي طبيب لتشخيص حالته الحقيقية، كما رفض عدم ختانه " لصغر عضوه الذكري " أو أن يقوم الطبيب بختانه وتعكس تلك المواقف حالة الصراع النفسى الاجتماعي التي عاشها الأب والتي رفض فيها الاعتراف بالحالة الحقيقية للابن.

ولقد ساعد تمسك الأب برأيه هذا، تلك الأوضاع الجغرافية والأسرية والنفسية والصحية المحيطة بهذا الطفل، والتي ساهمت كما سبق الإشارة في زيادة معدلات عدم قبول الأب لحالة وواقع هذا الطفل، ويتضح ذلك في مقولات الأب التالية :-

" (نداء) ولد يعني ولد . . "

" اتفقت مع المزين علي ختانه . . "

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كما يتضح عدم قبول الأب لواقع الحالة المرضية الجديدة للابن. في تمسكه بإقامة احتفالية لطهور الابن " حتى يتساوي في ذلك مع أقرانه الطبيعيين، ولتحقيق رغبة بداخلة في أن يكون لديه طفل طبيعي " وما يعكس إدراك حقيقة أعضاء المجتمع بحقيقة حالة الطفل يقول (نداء) ". . أرخى عمى أسعد وعمى محمود قبضتيها (حيث كانا ممسكان بي ليتم الختان) . . لم استطع حبس آلامي ودموعي . . سمعت أحدهم يقترح " خذه إلي المستشفي يا أحمد، هذا أفضل ".

وحينما قال الحلاق " يا سيد أحمد، لا أستطيع أن أطهره، فعضوه أصغر من أن يقطع منه، عليك بطبيب متخصص فهذا أفضل " رد الوالد علي الحلاق بجفاء، ماذا تعني، (نداء) سليم ولابد من تختينه" .

وما يفسر استمرار حالة الصراع لدي الأب وتمسكه برأيه علي أن الطفل هو طفل طبيعي . . لمواجهة تدني وضع ومكانة هذا النوع من الأطفال داخل المجتمع . . يقول (نداء) واصفاً تلك الحالة لوالده، " فجأة نزلت كف الوالد فوق خدي ليطفي حنينه وخجله أمام المجتمع وصرخ في قائلًا "الم أقل لك أن البكاء للنساء يا... ".

مما سبق ومن خلال عرض المواقف والمقولات المرتبطة بالفرض الرئيسي يمكن القول أن اضطراب الهوية الجندرية للابن قد اثر في الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية له، والذي يعاني من هذا الاضطراب وأن هذا الدور لا يرتبط بالحالة البيولوجية للابن فقط بل يرتبط بالحالة الاجتماعية والمحيط الاجتماعي الذي نشأ فيه وكذا بالمحيط الثقافي والاقتصادي، والذي يضع هذا الابن في درجة ومرتبة الوصم والانحراف حيث تكسبه حالته وضعًا اجتماعيًا متدنيًا بالمقارنة بالطفل الطبيعي، وان تلك الحالة تزداد في الثقافات الذكورية الشرقية بالمقارنة بالثقافات الأخرى الأكثر تقدمًا وتحضرًا حتى يصل إلى حالة عدم القبول الاجتماعى، ويتضح ذلك بالتفصيل من خلال تفسير الفروض الفرعية التالية :-

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التساؤل الفرعي الأول :

- **هل هناك علاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائي الجنس لدوره الاقتصادى في المجتمع؟**

وتستطيع الدراسة توضيح هذا الفرض من خلال مستويين هامين: - الطبقة الاجتماعية وقوتها الاقتصادية والرمزية، تكاليف العلاج المادية. وتعتبر الطبقة الاجتماعية أحد أهم مؤشرات الحالة الاقتصادية، وتؤثر الطبقة الاجتماعية بشكل كبير على الطريقة التي يطور بها الأفراد أجسادهم وعلى القيم الرمزية التي تعزى إلى الأشكال الجسدية المعينة، هذا هو إنتاج رأس المال الجسدي، غير أن أهمية ذلك لا تكمن في أن أسلوب حياة المرأة والرجل من مختلف الطبقات الاجتماعية ينطبع داخل أجسادهم، بل تكمن في أن هذه الأجساد تناسب قيام الناس بأنشطة مختلفة، فماذا يفعل ثنائى الجنس فى تحديد الانشطة المناسبة لاجسادهم، ورغم أن التغير ليس مستبعدًا، فإن بورديو يجادل بأن هناك دائمًا تناظرًا دقيقًا بين المواضع الاجتماعية والنزوعات البشرية . (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٨١). وهنا لابد من الإشارة إلى تشكيل الأجساد المرتبطة بمواضع الطبقة الاجتماعية، ويجادل بورديو بأن الطبقات الاجتماعية تطور بشكل واضح علاقات محددة مع أجساد أفرادها، ينجم عنها أشكال جسدية متميزة يتم تقويم هذه الأشكال الجسدية بشكل مختلف.

والجسد وسيلة لغاية، وهذا يبدو واضحًا في تعاملهم مع المرض والعلاج، مثال أن« إصلاح الجسد » يعد أساسًا وسيلة للعودة إلى العمل أو الاستعداد لقضاء إجازة او القبول فى عمل جديد يتطلب تحديد نوع الجنس. وهنا يلعب الجسد دور الضمير المادي القادر على التأثير في رغبة المرء على التحول الجنسي، أي أن التمرد يقوم به الجسد، وهم يتعلمون كيف يتعاملون مع أجسادهم كآلات عرض للعطب. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٧٩).

ويمكن أن يحول رأس المال الجسدي أيضًا إلى فرص للحصول على رأسمال ثقافي. وقد يؤدى رأس المال الجسدى الى خسارة فرص اقتصادية أو اجتماعية معينة، وعلى سبيل المثال تعمل المؤهلات كوسيلة أولية للاختيار، تظل المقابلة الشخصية، حيث يتم التعرف على قدرة الشخص على تدبر كلامه وشكله، ويعتبر جسده جزءًا أساسيًا من عملية الاختيار لأداء وظيفة محبوبة أو للالتحاق بمدارس خاصة أو جامعات مهمة. وبالتالى من المهم جدًا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إضفاء أفضل القيم الرمزية على الجسد المتحول. وتري الدراسة أن هذه الرواية تتضمن من المقولات ما يفسر والي حد كبير حقيقة وصحة هذا الفرض اتفاقًا مع المقاربة النظرية السابقة، مرتبة وفق صفحات الرواية، وسوف تعرض الدراسة لأهمها وذلك علي النحو التالي:-

من المقولات ذات البعد الاقتصادي، تلك التي تظهر الحالة الصحية المتدنية ل(نداء) منذ صغره والتي جعلته عضو غير فاعل اقتصاديًا بالأسرة. " . . . كنت قد أتممت العام الرابع وأنا لا أقوي علي اللعب والحركة كبقية الأطفال. كنت ضعيف البنية . . . كنت أبقي طريح الفراش أيامًا طويلة ليس لي إلا السمع والنظر إلي كل شيء يعلوني . . . " حتى الأطباء الذين كانت أمي تحملني إليهم بين الحين والأخر لم يفهموا مكمن وجعي، وتمضى بي الأيام كما أنا، أجوب العالم وأتأمله من فوق فراشي الوثير . . . "

ومن المقولات ذات البعد الاقتصادي أيضا والتي أثرت علي وضع الحالة (نداء)، تلك التي ترتبط وارتفاع تكاليف العلاج الخاص به والتي دفعت الأم ناحية تحسين مستوي الأسرة الاقتصادي عن طريق عمل الأم الإضافي :- ". . . . هذا بالإضافة إلي ارتفاع ثمن الزيارة الأسبوعية للطبيب، والتحليلات الهرمونية الدورية لمتابعه التغيرات التي تحدثها الأدوية في جسدي، ثم الأسعار الفلكية التي كانت تأكل كل مجهودها وراتبها الشهري الضئيل وجزءاً من راتب أختي سحر " " لجأت أمي جوهرتي الشفافة – وحتى توفر لي ثمن أدويتي – للرسم الحر في الفترة المسائية، وبيع لوحتها المبهجة للمقربين من الناس بجانب عملها ".

ومن المواقف ذات البعد الاقتصادي والتي أرتبطت بسعي الحالة نفسها – "(نداء)" – ناحية أدراكه للوضع الاقتصادي المتعثر للأسرة بسببه، ومن ثم سعيه ناحية المساهمة مع الأم وأخته سحر في تحسين هذا الوضع ما يلي :- ". . . أنهيت مشوار الثانوية العامة بمجموع ضعيف . . لم يؤهلني لتحقيق أمل أمي بأن أصبح طبيباً فانتسبت لأحدي الجامعات الأهلية لدراسة هندسة الكمبيوتر . . ولكن كيف للحظ أن يبتسم؟ . . . لم أكمل ستة أشهر حتى زادت مصاعب أمي المادية، وتوقفت عن الدراسة الباهظة التكاليف . . وحان وقت الغوص في بحار المشقة للبحث عن لقمة العيش ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"مع توقفي عن الدراسة قررت أن اغزو الحياة العملية حتى أشارك أمي وأختي حملهما الثقيل لارتفاع تكاليف ثمن الهرمونات والأدوية البديلة التي كان من المفترض أن أتناولها دون انقطاع" .

"انسالت كل تلك الذكريات فجأة، بعد أن قررت بأن يكون الفيديو مصدر دخل لنا فتفتق ذهني لاستغلاله في مجال نسخ الأشرطة لمن اعرفهم من الطلاب أصدقائي الذين توطدت علاقتي بالكثير منهم أثناء انتظامي في المدرسة الثانوية".

". . . كنت في البداية أنسخ أفلام الرعب والعنف والاكشن والخيال العلمي حتى طلب منى أحدهم نسخ شريط قال عنه انه ثقافي . . ولم أفهم معني ثقافي حتى رأيته ! كان هذا الشريط الذي شاهدته كاملاً فيلماً جنسياً صارخاً . . . رفضت في البداية نسخه ولكن السعر المرتفع الذي عرضه علي جعلني أوافق مع حاجتي الملحة للنقود لشراء الدواء . . ".

ومن المقولات ذات الإبعاد الاقتصادية – الثقافية والتي ترتبط بـ" (نداء)" ما يلي:-

"وعدته والضمير هنا يعود على صديقة المقرب – جهاد" خيرا قبل أن يغادرني، ازداد الإقبال علي وقرر الجميع الإقبال علي، وقرر الجميع التعامل معي علي أنني فتاه مستر جله، وأصبح لي كياني التجاري، ولم ابلغ التاسعة عشرة بعد : وتطورت الأمور، وأطلق عليُ لقب " الآلي"، لتعلقي بالتكنولوجيا... كان هذا اللقب أفضل بكثير من ألقابي السابقة "سالي – سالمه – ساندي بل ولينا وفلونه والمعجزة البيضاء" جميع بطلات أفلام الكرتون التي كانت تعرض وقتها، وهو علي الأقل اسم ذكوري طالما تمنيته ..." إزداد دخلي واستطعت شراء الأدوية والهرمونات الضرورية، وأن اخفف عبء شرائها عن كاهل أمي ... أما الفحوص الشهرية لمتابعه التطورات في حالتي فقد كنت أجربها في مختبرات خاصة غالية السعر، لعدم استطاعتي التعامل مع المختبرات الحكومية القذرة والتى كانت مجانية، ولكنها لم تكن تتمتع بأي جانب أنساني".

وحول حالة الصراع الاقتصادي والثقافي بين الحاجه الاقتصادية والقيم الثقافية ل " (نداء)" وانتصار الحاجة الاقتصادية في النهاية يقول (نداء) " والمضحك في الأمر أن ضميري كان يشكوني إلي نفسي، ويلزمني بتتبع خطوات الشرف، ويمنعني من نسخ الشرائط الإباحية في حالة وجود فائض من أدويتي، والتي ما أن تنفذ حتى تعود ربما لعادتها القديمة،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأرضي بتسجيل نفسي في سجل القوادين، حتى احصل علي المال، لتبدأ دورة شراء الأدوية وتخزينها".

وحول محاولة "(نداء)" مواجهة الأعباء الاقتصادية المرتفعة، يقول (نداء) "نظراً للعبء الجديد الذي أضفته علي أعباء أختي سحر المالية قررت إن ادفع فقط الاقساط الرئيسية، ولم اهتم بشراء الكتب لارتفاع أسعارها، معتمداً على ذاكرتي وشبكة الانترنت ".

التساؤل الفرعي الثاني:

- **هل هناك علاقة بين إضطراب الهوية الجندرية وبين أداء الفرد ثنائي الجنس لدوره الاجتماعي في المجتمع؟**

وتتضح العلاقة بين اضطراب الهوية الجندرية لثنائى الجنس واداء الدور الاجتماعى من خلال فقدان التفاعل الاجتماعى مع المحيطين، ومحاولة ثنائى الجنس ترويض أجسادهم لما يتفق واستمرارية التفاعل الاجتماعى، وكما تقر البنيوية الاجتماعية بأن الجسد ظاهرة مادية لا تتأثر فحسب بالأنظمة الاجتماعية، بل تعد قاعدة للعلاقات الاجتماعية وتسهم في تشكيلها. ويعتبر الجسد هنا « غير مكتمل » في الولادة، كيانًا يتغير ويتطور عبر حياة الفرد، وكما هو الحال في رؤى البنيوية الاجتماعية، تركز هذه المقاربة على الكيفية التي يتأثر الجسد وفقها بعوامل اجتماعية. على ذلك، فإنها لا تسمح باختزال الجسد إلى تلك العوامل. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٣٨). فالبنيوية الاجتماعية لا يصبح الجسد عندها مهمًا إلا بقدر ما يقضي عليه بأن يكون كذلك من قبل عوامل خارجة عنه، سواء من قبل الأنظمة الاجتماعية مثل براين ترنر أو من قبل الخطاب مثل فوكو أو من قبل مفردات التعبيرات الجسدية المشتركة مثل جوفمان .

وتعتبر أعمال إرفنج جوفمان من أهم أعمال البنائية الاجتماعية في الجسد، حيث تقصى وضع الجسد في التفاعل الاجتماعي عبر أعماله في السلوك في الأماكن العامة والخاصة وفي عرض الذات وتطويع التشوه (كما حدث لنداء فى محاولته أن يتجه إلى عالم الذكورة ثم إلى عالم الانوثة فى محاولة لتطويع التشوه التناسلى لديه). ويعتبر ترويض الجسد أساسي في الحفاظ على المواجهات والأدوار الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، وهو يتوسط أيضًا علاقة هوية الفرد الذاتية بالهوية الاجتماعية، وهنا ينزل الجسد منزلة المورد الذي يمكن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تطويعه بطرق مختلفة بغية تشكيل صورة بعينها للذات. وبذلك يعتبر جوفمان نصيرًا للتفاعلية الرمزية (أي مهتم بالجسد كأحد مكونات الفعل). (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٠٨ – ١٠٩).

اهتم جوفمان بكيف يمكن الجسد الناس من التدخل وإحداث فرق في سير الحياة اليومية، وتحليله « للمفردات المشتركة في التعبيرات الجسدية » أو (الصور المتعارف عليها للغة غير لفظية) التي ترشد إدراك الناس للمظاهر والأدوات الجسدية توضح القيود الاجتماعية التي يتم ترويض الجسد في سياقها.

ويجادل جوفمان أولاً :- بأن الأفراد قادرون عادة على التحكم ومقاربة أداءاتهم الجسدية على نحو يسهل عملية التفاعل الاجتماعي، وهنا يرتبط الجسد بممارسة الفاعلية البشرية. كما يقر جوفمان بأننا نمتلك مفردات مشتركة من التعبيرات الجسدية توفر لها وسيلة مشتركة في تصنيف المعلومات الجسدية.(كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٢٠). فضلاً عن تمكنينا من تصنيف معلومات توفرها الأجساد، توفر المفردات المشتركة في التعبيرات الجسدية، تصنيفات تسمى وترتب الناس في هرميات وفق هذه المعلومات. نتيجة لذلك، تحدث هذه التصنيفات أثرًا معمقًا في سبل محاولة الناس ترويض أجسادهم وعرضها. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١١٧).

ثانيًا :- إن الجسد عند جوفمان شكل متعارف عليه من أشكال الاتصال غير اللفظي، كما يشكل أهم مكونات السلوك العلني، أي يستخدم بمعنى عام للإشارة إلى « اللباس، الحمل، الحركة، الوضع، مستوي الصوت، الايماءات الجنسية، التعبيرات العاطفية العامة »(Goffman, 1963, 33.

ويقترح هذين الجانبين من نهج جوفمان أن للأجساد البشرية موضعين، إنها ملكية للأفراد لكن المجتمع يعتبرها مهمة وذات معنى، وبذلك يقوم الجسد بدور مهم في توسط العلاقة بين الهوية الذاتية والهوية الاجتماعية، فالدلالة الاجتماعية التي تعزى لأشكال وأداءات جسدية بعينها يتم استيعابها وتؤثر كثيرًا في إدراك الفرد لنفسه ومشاعره بخصوص قيمته الداخلية. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١١٨).

ويعد الجسد مركزيًا نسبة إلى أكثر وحدات نظام التفاعل أساسية في أعمال جوفمان، ألا وهي تشكيل المواجهات، تتكون معظم الحياة اليومية من القيام بأشياء روتينية مكرسة في

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العمل، إبان قضاء أوقات الفراغ وفي الحياة الأسرية، حيث يقوم الأفراد غالبًا بمبادرات ويقحمون أنفسهم في مواجهات مع الآخرين وينسحبون منها في كل مرحلة من مراحل هذه اللقاءات المركزة أو غير المركزة، تبعث حركات ومظهر الجسد رسائل متبادلة عن النوايا أو المقاصد.

المواجهات مهمة أيضًا للحياة الاجتماعية كونها تشكل مناسبات يهتم فيها الناس بالقيام ببعض الأدوار الاجتماعية، ويجادل جوفمان بأنه إذا رغب الناس في أن يكونوا مقنعين في قيامهم بتلك الأدوار فإنه يتوجب عليهم الالتزام بالقواعد الجسمية التي تحكم كل مواجهة بعينها، فعمل الوجه وعمل الجسد حاسمان للحفاظ على انسيابية المواجهات والقيام بالأدوار الاجتماعية. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١١٨ - ١١٩).

والجسد عند جوفمان في سياق نظام التفاعل إنما يتعلق بالجسد كمولد معاني، هكذا يقحم الأفراد في مواجهات تعرض بشكل مستديم معلومات بسبب جسديتهم حتى حين لا يتكلمون، وهكذا تقحم الأجساد المرئية في شبكات اتصال لا تقيم اعتبارًا لنوايا الأفراد، وبمقدور هذا أن يمارس تأثيرًا لا يستهان به على السلوك. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٢١).

إذن ترويض الجسد أساسي لانسيابية المواجهات وتمثيل الأدوار، وبوجه عام لقبول المرء بوصفه عضوًا كاملاً في النظام التفاعلي، وفي أعمال جوفمان يعد هذا القبول حاسمًا لهوية الفرد الذاتية بوصفه كائنًا بشريًا مقتدرًا يحمل قيمة، ذلك أن مفردات التعبيرات الجسدية التي يستخدمها الناس لتصنيف الآخرين توظف أيضًا من أجل التصنيف الذاتي.

إذا كان مظهر المرء الجسدي وترويضه لجسده يصنفه عند الآخرين عضوًا فاشلاً في المجتمع، فعادة ما يقوم بتمثل هذا اللقب ودمجه فيما يصبح هوية ذاتية فاسدة، وكما يقترح تحليل جوفمان للشعور بالعار، ينزع الواحد منا إلى إدراك جسده، كما لو أنه ينظر في مرآة تعكس صورة مشكلة وفق رؤى المجتمع ومحاباته. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٢١).

وبالتالى لا نستطيع أن نحلل ونعالج مشكلة الجسد عند المتحولين جنسيًا، بدون أن نتطرق لترويض الجسد من خلال التحول الجنسي، وخاصة الاهتمام بسطح وملمس ومظهر الجسد بعد التحول . وتري الدراسة أن هذه الرواية مجال الدراسة تتضمن مجموعة من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقولات، والتي يمكن من خلالها تفسير حقيقة هذا الفرض اتفاقًا مع المقاربة النظرية السابقة، حيث ستعرض الدراسة لأهمها "مرتبه وفقا لصفحات الرواية".

فمن المقولات ذات البعد الاجتماعي تلك التي ترتبط بوضع ومكانة الابن "(نداء)" والذي ينتمي للجنس الثالث، حيث تحيط العادات والتقاليد والقيم الخاصة بالمجتمع هذا الابن بمجموعة من القيود التي تحد من تحركاته وتصرفاته لكونه يمثل عنصراً غير طبيعياً كرفقاء سنه . . وقد أثرت عادات وتقاليد المجتمع ونظرته له علي إدراكه لحالته بأنه إنسان غير طبيعي، حيث يقول (نداء) :- "تعلمت أن ارعي نفسي كشجرة منكسرة تداوي قلبها الجريح دون مساعدة أحد، وخاصة عندما كان أبي يداهم غرفتي ليلقي بوجهي تلك الممنوعات . . النوم في حضن أمي ممنوع، الهمس في الكلام ممنوع، اللعب بلعب أختي سحر ممنوع، اللعب في الشارع مع الفتيات ممنوع، النوم في غرفتي مع أحد ممنوع، عند مخاطبتي أي أحد علي أن أنظر إلي عينيه مباشرة والتحدث بصوت منخفض عندما اطلب أي شيء ممنوع" .

ومن الأحداث ذات البعد الاجتماعي والثقافي معاً والتي ارتبطت بوضع ومكانة (نداء) في الرواية (محور دراستنا)، تلك التي ترتبط بقصة ختانه الفاشلة حيث يقول " سبقتني قصة ختاني الفاشلة أينما يممت وجهي، وشهدت براعة في الاهانات من الطلاب والتي تعلموها من مدرستهم الأولي "الأهل" وأساءات كانت تطحن نفسي، ابسطها :- ابتعد عنا، أنت لست ولداً! أمي قالت لي لا تلعب مع البنات !بنت أنت أم ولد! " .

"اتسعت دائرة الاتهامات والاهانات وتأليف النكات، ولم تقتصر على الطلبة فقط، بل امتدت إلي الأساتذة الكرام الذين استغلوني لتأديب الآخرين من الطلاب والسخرية من نعومة وجمال ملمحي، فحرمت من المشاركة في أي نشاط طلابي أو تسلية جماعية تحت شعار " ممنوع البنات ... منذ دخولي المدرسة ولمسي لطباع الأولاد الجافة التي لا براءه فيها، أدركت أن هناك صنفين لا ثالث لهما... الأول من يسلم مؤخرته ليعيش بسلام، والأخر من يأخذها ليؤمن لهم الحماية . . .".

وفيما يتعلق بانشغال أعضاء المجتمع بحالة تلك الفئة " فئة الجنس الثالث" لكونها شاذة أو منفردة عن باقي أعمار المجتمع، أن ذلك الانشغال أو الاهتمام انما هو من سمات وطبيعة عادات وتقاليد مجتمعاتنا الشرقية الذكورية بالمقارنة بالمجتمعات الأخرى" كالمجتمع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الغربي، هناك البعض من المقولات التي تعكس تلك الحقيقة، ألا وهي "وضع ومكانه فئة الجنس الثالث " ما يلي ... "الم تسأليه" أي الطبيب " عن ميوله الجنسية ... والحديث هنا لـ (عبلة) صديقه أم (نداء) "ساشاً " وهل سيحيض أم لا؟ أجابت أم (نداء)، سألته يا عبلة " فقال أن غالبيتهم يفرض عليهم الشذوذ والانحراف في الطباع وفي الميول الجنسية، وإذا وجد هذا الانحراف، فهو غالباً ما يأتيهم نتيجة للانحراف الجيني اللا إرادي بسبب اختلال الصفات الوراثية وشذوذ الكروموزومات التي تغير الرغبات الجنسية للمريض الرجل الذي يحمل أيضا في تكوينه الجيني الصفات الأنثوية وأما الحيض فلا بالطبع ... مصمصت عبلة " صديقة ساشاً الأم " بشفتيها وسالت بإصرار : يعني هل سيمارس حياته الجنسية ويتزوج أم لا؟ وإذا كانت هناك أنثي تغلبه، فهل يتزوج من رجل أم ماذا؟ وما هو العلاج؟ قال "الطبيب" أن بعضهم يميلون لإقامة علاقات شاذة مثلية حيث يفرض تكوينه الجسماني علية هذا الانحراف، وطبعاً هذا مرفوض أخلاقيا ودينياً رغم أنه سلوك لا أرادي. ." .

وترى الدراسة أن تلك المقولات تعكس مدى ما تتمتع به تلك الفئة " الجنس الثالث" من اهتمام أعضاء المجتمع لكونهم فئة مختلفة جينيا وثقافياً واجتماعياً عن باقي فئات المجتمع، ذلك في الوقت الذي تتأثر فيه بتلك الفئات وتؤثر فيها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا لكونها فئة غير معزولة عن المجتمع الذي نعيش فيه .

ومن المقولات التي تعكس خضوع "(نداء) " لعادت وتقاليد المجتمع، تلك المقولة " قررت أن أقدم نفسي قرباناً للتقاليد البالية ولأمثالنا التي سادت وملأت أفقنا كله، مثل البنت اللي ماتجيبش العار تجيب العدو لحد الدار، علم ابنك ويشوف حالك، علم بنتك تشغل بالك ... لما قالوا دي بنيه أنهد ركن البيت علياً، البنت نام وقوم وعد هموم، هم البنات للممات، الرجل ديك فرفور والمرأة جناح مكسور . تلك هي عبارات وأقوال وأمثله توارثناها أبا عن جد، ترفع من قدر الرجل وتقلل من شأن المرأة ... فهل بقى مجال للاختيار ".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التساؤل الفرعي الثالث :

- هل هناك علاقة بين إضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائى الجنس لدوره الثقافي في المجتمع؟

ونستطيع ان نحدد اضطراب الدور الثقافى لثنائى الجنس المرتبط باضطراب الهوية الجندرية فى المجتمع من خلال ثلاث عناصر هامة : أ – اضطرابهم اللغوى . ب – ارتفاع لقيمة الثقافة لديهم عوضًا عن الشعور بالعار لتشكيل ملامح شخصية قوية جديدة . ج – بحثُهم عن تفسير لهويتهم المفقودة.

وتعتبر اللغة والوعي فى النظرية الاجتماعية قدرات جسدية، وكما حاول نوربرت إلياس (Elias , 1991) فإن قدراتنا المتعلقة باللغة والوعي متضمنة في أجسادنا، وتشكل جزءًا منها، كما أنها مقيدة بها. (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ص ٢٩). وينزع أنصار ما بعد البنائية إلى الجدل بأن التصنيفات اللغوية تحدد خبرتنا بالجسدية. وقد ميزت مقاربة فوكو للجسد أولاً بانشغال مكثف بالجسد وبالمؤسسات التي تتحكم فيه، وتتميز ثانيًا برؤية أبستمولوجية في الجسد بوصفه ناتجًا وكيانًا قائمًا في الخطاب وكذلك بلغة الخطاب، باعتبار الخطاب فئة من المبادئ التحتية المدمجة في شبكة دلالات تؤسس وتكرس علاقات بين كل ما يمكن رؤيته وقوله والتفكير فيه (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ص ١٠٩). كما اهتم فوكو بكيفيه أن الجسد محكوم باللغة المستخدمة أو الخطاب السائد .

ويعرض تحليل جوفمان للإحراج والشعور بالعار مثالاً عينياً لكيفيه توسط الجسد علاقة الهوية الذاتية بالهوية الاجتماعية، عادة ما ينتج الشعور بالإحراج عن عرض تناقضات في الشخصية (حين يخفق المرء في القيام بالأدوار الاجتماعية التي يمثلها بطريقة متزنة أو فشل في الحفاظ على انسيابية التفاعل)، وعندما يتم اختراق القواعد التي تحكم المواجهات يعتبر الجسد مركزي لإخفاقات المواجهة تلك، وهو يبلغ عنها للمذنب في شكل إحراج، الذي يختبر عادة كشيء مزعج، تجلياته الجسدية تشتمل على التلعثم، احمرار الوجه، الارتجاف، والقيام بإيماءات خرقاء (Goffman, 1990, 11).

ويشكل الإحراج تهديدًا لهوية المرء الاجتماعية وهويته الذاتية، بوصفه عضوًا كاملاً ومقتدرًا في المجتمع، كونه يكشف النقاب عن هوة تفصل هويته الإجتماعية الافتراضية عن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هويته الاجتماعية الواقعية على حد تعبير جوفمان. وتشير الهوية الاجتماعية الافتراضية إلى كيفية رؤية المرء نفسه وهويته، في حين تشعر الهوية الاجتماعية الواقعية إلى كيف يراه الآخرون (Goffman, 1990, 12).

وتنزع هوياتنا الاجتماعية الافتراضية إلى أن تحكم من قبل رغبة عامة في عرض أنفسنا على أننا أناس عاديون جديرون بالقيام بدور كامل في المجتمع، عادة ما تصطدم هوياتنا الاجتماعية الواقعية بمرور الوقت بهوياتنا الافتراضية. عادة ما تكون الهوة التي تنشأ بين الهوية الاجتماعية الواقعية والافتراضية وتؤدي أحيانًا إلى مشاعر الإحراج قابلة لأن تجسر، والانفراج بين الهويتين ليس كبيرًا إلى حد إفساد هوية المرء الذاتية عضوًا كاملاً ومقتدرًا في المجتمع. وكما يلحظ برنز (Burns, 1992, 217) إذا اتضح أن الهوية الاجتماعية الافتراضية تشمل جوانب أقل استحسانًا مما يبدو، فإنه من المرجح أن تختبر هويتنا تحولاً جذريًا. بعد أن كان المرء عضوًا كاملاً وعاديًا، يصبح «شخصًا فاسدًا لا حساب له » (Goffman, 1990, 12).

ويواجه من يحمل وصمة عار(صفات يعتبرها المجتمع مخزية) مشاكل في التفاعل الاجتماعي مع العاديين، حيث قد تترتب عليها نتائج مدمرة للهوية الذاتية، إذا حاول الموصوم بالعار أن يصبح عاديًا، فإنه يخاطر باكتشاف « تعارضًا خاصًا بين الهوية الاجتماعية الافتراضية والهوية الاجتماعية الواقعية، قد يؤدي إلى إفساد هويته الاجتماعية وعزله عن المجتمع وعن نفسه بحيث يصبح وحيدًا بوصفه شخصًا مدانًا يواجه عالمًا يرغب عنه » (كرس شلنج، ٢٠٠٨، ١٢٢). ويقوم ترويض الجسد هو الآخر بدور فيما يصفه جوفمان بفعل التغاضي المحايد أخلاقيًا، وقد تفضي أهمية ترويض الجسد في المجتمعات المعاصرة إلى ما يسميه جوفمان «بقرطة الروح» التي تحدد قدر الوقت الذي يتوجب أن يمضيه الفرد «على المسرح» بحيث ينتج أداءات متسقة إبان مواجهة الآخرين، (كما فعل (نداء) بعزلته أمام الكمبيوتر وارتباطه بمن هم في مثل حالته) وأن لدى الأفراد حاجة للاسترخاء في « مناطق خلفية » يمارسون فيها « عمليات تحرر خَلقية »، يبدو أنها تؤمن تحررًا قصيرًا لأمد من التوتر الذي يختبرونه وهم يرفلون بشكل دائم وكلي بأزياء اجتماعية (Goffman, 1963, 68).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وترى الدراسة أيضًا أن الرواية محل التحليل تشتمل على مجموعة من المقولات التي يمكن من خلالها تفسير حقيقة هذا الفرض اتفاقًا مع المقاربة النظرية السابقة، حيث ستعرض الدراسة لأهمها، مرتبة وفقًا لصفحات الرواية وذلك على النحو التالي:-

من المقولات الخاصة ب(نداء) والتي توضح أن حالته قد اضطرته للتبحر فيها والبحث عنها ثقافياً من حيث أسبابها وسبل علاجها "أما أنا اليقظ النائم الممتص لكل همسة وكلمة تدور في فلكي، فكان يطيب لي أن أتخيل أني مع احدي صديقات أمي وخاصة جمانة الجميلة . . وكنت أحاول تفضيل الواقع علي قياس ما أريد، ولكنى لا أجد شيئا يتحرك هناك، وكان جسدي وقد خلق من صخر لا حياة فيه، قررت أن أبحث وأتساءل لماذا انا هكذا؟ ولإدراكي البسيط بأني لا أدرك أنتقلت لمدارج الحيرة ومحطات جديدة للبحث والاستفسار حول حقيقتي، توزع بحثي بين المراجع القديمة والأطباء مروراً بالسحرة والدجالين والحكايات الشعبية وانتهأء بالتأويلات الفولكلورية التي كم أحرجني توصيفها : الخنثي من الشيطان "يأتي عندما يجامع الزوج زوجته دون أن يذكر أسم الله قبلها أو الخنثي بنت الشيطان تأتي بعدم ذكر أسم الله عمداً فيدخل الشيطان جسد الرجل ويشاركه الجماع" .

وحول ضرورة الاجابة عن أسئلة دارت فى أذهان الجميع حتى ثنائى الجنس نفسه، يقول (نداء)، "لاأزال أذكر كيف أنهالت بأسئلتها من بين دموعها: وكيف أتعامل معه يا دكتور كفى عن البكاء (الضمير هنا عائد علي الدكتور) لأنه بخير كما أنه من غير المستحسن البكاء أمامه، كما أريدك أن تعلمي أن تلك الحالات قد تتفاوت في نسبة حدوثها بين كل حالة وأخري، فهناك حالة ينتج عنها تخلف في مستوي التعليم وصعوبة التواصل والتخاطب مع الآخرين، وحالات أخرى يعاني أصحابها من الاكتئاب الحاد لعدم تقبلهم واقعهم، ثم قال الطبيب دورك من أهم الأدوار في التوجيه والتخفيف عنه بالنصح والمتابعة ... كما أنه من الضروري أن تعرضيه علي طبيب نفسي ليصف له أدوية خاصة ومضادة لحالات الاكتئاب التي سيمر بها لان حامل هذه المتلازمة القدرية غالباً ما يكون منهكا من التناقض بين المشاعر والوجدان، وفي صراع دائم غامض ومتخبط بين أحاسيس الرجولة والأنوثة الداخلية التي يشعر بها تمكنت من اغتصاب الرجل بداخله وتغلغلت في جسده عبر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جيناتها الأنثوية الفتاكة، التي استطاعت الإيقاع به فغيرت أهواءه ورغباته لتعلمه أنها قادرة علي النيل منه والقضاء علي فحولته".

ومن حيث تأثير الظروف الخاصة بالحالة مجال الدراسة " (نداء)" سواء أكانت ظروف اقتصادية أم اجتماعية على استمرار" (نداء)" التعليم في المنزل أحسن ومن ثم علي الحالة التعليمية والثقافية له يقول "(نداء)" لاأزال أدرس في المنزل، مبتعداً عن نظرات الآخرين، وأصبحت أكثر نضوجاً، وصرت أستمتع أكثر وأكثر بالصمت والقراءة . . . أصبحت لي قدرة وموهبة في تحويل المعاناة إلى إبداع ... لم تقف مأساتي في طريقي بل كانت معلماً صارماً لا يرحم ... أجبرتني الوحدة على التعمق في القراءة والبحث في شتى بحار العلم، فتوسعت آفاقي، وأدركت بأني يمكن أن أقاوم أعراض مرضي التقليدية الصعوبة في حفظ المعاني، وصعوبة التعبير عن النفس والدفاع عنها، والأخطاء اللغوية والإملائية والانخراط في المعرفة، والعمل الجاد، والإيمان بالله. . ومن هنا بدأت ... ومن هنا كان التحدي الذي لم يمنع أن أتكئ أحيانا علي سواعد أمي وأختي الجميلة سحر".

"كانت القراءة بالنسبة لي كلمة غائمة المفهوم، غامضة الدلالة، واسعة النطاق، يصعب أن يحدها تفسير معين، ولكني شغفت بها، فوجدت – من خلال قراءتي أن القيم والمفاهيم والمعلومات والعقائد والفلسفات والأخلاق وكل مكوناتى الثقافية للقراءة تبقى صوراً تجريدية ذهنية ما لم تظهر علي ارض الواقع، وتتجسد في مصداقية علمية ومماديه اشعر بها وأتحسسها".

"وعلي الرغم من أن فكرة القراءة . . في حد ذاتها لم تكن تروقني إلا أن إصراري علي تجاوز محنتي كان الشعاع الذي ينير لي دروبي، فولجت إلي عالم القراءة بشغف خاص تغلغل داخل روحي لتتوهج به كلما نثرت الكلمات المقروءة في طريقها لتصقلني بتجارب الآخرين وخبرتهم". "وهكذا وقعت في غرام القراءة . . وأدركت أهميه أن تكون لي مكتبتي الخاصة. وأصدقاء من كل أنحاء العالم، انعم بصحبتهم الصامتة، أصدقاء من مختلف الاتجاهات والمشارب، يصبون – بلاسخط – أجزاء من أرواحهم داخل روحي ... ووجدتني بعد وقت كثير واقعاً في إشكاليه محيرة . . ماذا أقرأ ؟، تلك المشكلة كانت بالنسبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لي أعمق وأكبر من أن أوجزها بكلمات تعطيها التفسير الصحيح، حيث تخضع العملية لمدى إقبالي على قراءة العلوم والآداب المختلفة والتبحر في قراءتها بدون ملل ..." .

" ثم يسأل (نداء)" أأقرأ كل ما تميل إليه نفسي بدون تنظيم أو ترتيب ؟

وهل علي أن أتمثل بما اقرأه فكراً وسلوكاً ؟

" وأن أبشر بما أقرأ للآخرين الذين لا وجود لهم في حياتي، أم أنه يجب أن أقرأ لنفسي ... ولنفسي فقط ....".

" التهام كل ما وقع تحت يدي من معارف كان قرارا صائبا" غزوت مكتبة أختي سحر التي تضم مئات الكتب وبلغات أربع، نظراً لتخصصها في دراسة اللغات ."

.... " ما أجمل أن تقرأ .... وما أروع أن تفتح صناديق مغلقة !

كنت كلما رأيت أختي سحر تقرأ، وأنا صغير، أعتقد أنها مجنونة، وأتساءل ماذا تقرأ ؟

وماذا تفعل بكل هذا العدد الكبير من الكتب؟

وهل صديقاتها يفعلن مثلها؟

"لم أرها يومًا أمام المرآة، وكانت دومًا تقول لي، اقرأ تتعرف على نفسك أكثر، وتعيش معها بسلام ".

"ومع رحلاتي وجولاتي مع أصدقائي الكتاب والشعراء والعلماء والسياسيين، أدركت أن الوقت الذي أضعته (والضمير هنا عائد علي ((نداء)) من عمري وأنا بعيد عن هذا العالم الضوضائي الصامت المذهل كان طويلا ... تغيرت أجزائي وتجمعت أشلائي المبعثرة مع كل كتاب، لأصبح أقوي على مواجهة حياتي. وعلى الرغم من قراءاتي الكثيرة والمتنوعة فأن نطقي للأحرف لم يتحسن كثيراً، وما أزال أجد صعوبة في نطق بعض الكلمات ... " .

وما يوضح إصرار الحالة مجال الدراسة (نداء) علي تجاوز محنته، وإدراكه أن القراءة هي من أهم السبل لتحقيق ذلك، تلك المقولة "من خلال القراءة بصوت عالٍ وبالكثير من التمرين، استطعت اجتياز هذه المسألة، التي سهلها وجود مترادفات كثيرة في العربية، يمكن الاستعاضة بها عن الكلمات الصعبة التي لا أستطيع نطقها ..."

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحول تأثير القراءة علي تشكيل شخصية (نداء) يقول "تفتحت روحي علي ثقافات العالم، وتكونت لي شخصية، صنعتها بنفسي، فتبدلت كثيرًا، وأصبحت أدافع بشراسة عن مبادئي بعد أن تحررت من الخوف كثيراً !"

وحول تأثير سيطرة القراءة للكتاب والفلاسفة علي استيعاب المناهج الدراسية (والتي أتت في المرتبة الثانية) بعد القراءات الحرة والمتنوعة يقول (نداء)" أثناء تلك الفترة أنهيت الصفين الأول والثاني الثانوي منازل بنجاح مخز، لان طاغور ونجيب محفوظ وغادة السمان وغسان كنفاني وفولتير وبسمارك وبوشكين وإميل زولا وغارسيا وامبرتو إيجو وايزابل الليندي وشوقي والمتنبي وعمر الخيام والشيرازي وأحمد مطر ونزار قباني وتولستوي وشكسبير كانوا أهم عندي من تلك المناهج الدراسية التي تدمر عقلي وتزهق روحي ... واستطرد (نداء) قائلاً "من قال باني في حاجة لاستيعاب الأكاذيب التي اندست في تاريخنا ومعرفة كيف كنا ... وماذا فعلنا بأنفسنا؟ كان الأهم عندي "معرفة أين نحن من هذا العالم الهادر، وإلي أين وصلنا ؟".

ومن حيث علاقة الأبعاد الثقافية بالأبعاد الاقتصادية وتأثيرهما معا في شخصية ((نداء))، يقول (نداء)"... شعرت برغبة أمي بأن أعود للدراسة النظامية الصباحية، فلربما تحسن مجموعي بعد أن لمست التغير في شخصيتي وقدرتي التي اكتسبتها في مواجهة الآخرين، وكان كل أملها أن أدخل كلية الطب، لأتعرف على حالتي أكثر ولربما أجد حلاً لها، خاصة وأنها أصبحت لا تثق في الأطباء الذين كان يريد كل واحد منهم ان يحقق مكسب ما من توصيف جديد لحالتي، وكم كان يصدمها جهل بعض الأطباء الذين توقفوا عند دراستهم الأولى، غير عابئين بالمتابعة اليومية لكل ما هو جديد في عالم الطب السريع التطور، هذا بالإضافة إلي ارتفاع ثمن الزيارة الأسبوعية للطبيب، والتحليلات الهرمونية الدورية في جسدي، ثم الأسعار الفلكية التي كانت تأكل كل مجهودها وراتبها الشهري الضئيل وجزءاً من راتب أختي سحر".

وفى هذا الصدد ايضًا يقول ((نداء)) "وعدت صديقي جهاد خيرًا قبل أن يغادرني، ازداد الإقبال عليّ، وقرر الجميع التعامل معي على أنني فتاة مسترجلة، وأصبح لي كياني التجاري ولم ابلغ التاسعة عشرة بعد ... وتطورت الأمور، وأطلق عليّ لقب "الآلي" لتعلقي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالتكنولوجيا ... ازداد دخلي، واستطعت شراء الأدوية والهرمونات الضرورية وأن أخفف عبء شرائها عن كاهل أمي، أما الفحوص الشهرية لمتابعة التطورات فقد كنت أجريها في مختبرات خاصة غالية السعر لعدم استطاعتي التعامل مع المختبرات الحكومية القذرة، والتي كانت مجانية، ولكنها لم تكن تتمتع بأي جانب إنساني ... والمضحك في الأمر أن ضميري كان يشكوني إلى نفسي، ويلزمني بتتبع خطوات الشرف، ويمنعني من نسخ الشرائط الإباحية في حالة وجود فائض من أدويتي، والتي ما أن تنفذ حتى تعود ربما لعادتها القديمة، وأرضي بتسجيل نفسي في سجل القوادين حتى أحصل على المال، لتبدأ دورة شراء الأدوية وتخزينها".

وفيما يتعلق بتأثير الدراسة علي طبيعة العمل، قال (نداء) "نسيت أن أقول لك يا أستاذي (الضمير هنا عائد على الأستاذ "فارس") بكلية الكمبيوتر بعمان أنني استطعت أن أحصل على وظيفة محرر لمعالجة المشكلات الاجتماعية في جريدة محلية.

وحول تأثير ارتفاع مستوي (نداء) الثقافى علي مكانته داخل مجتمعه وعلاقته بمن حوله ومع من يحيطون به، يقول (نداء) "وأكتشف الكل خفه دمي وثقافتي المتسعة التي كنت أتباهي بها حتى على الأساتذة أنفسهم، فأطلقوا عليَ " المعجزة البيضاء " وأصبحوا لطفاء ودودين في التعامل معي، بل دافع عنى بعضهم ضد سفالة الآخرين، فارتفعت أسهمي" .

وفيما يتعلق بتأثير الأبعاد الثقافية علي وضعه ومكانته داخل المجتمع يقول (نداء)" أهدتني أختي سحر وزوجها سعيد كمبيوتر، أصبح فيما بعد عالمي الذي لا أمل الجلوس إليه، أبثه شكواي دون تذمر منه" . "على الانترنت أصبح أسمي "شمس" وكونت مجموعه خاصة لمن هم في مثل حالتي لأتعرف على نفسي من خلال الآخرين، وبالهول ما وجدت! خلال ستة أشهر التحق بالمجموعة أكثر من ستمائة شخص، يتبادلون حكاياتهم الأليمة ... ومن كل البلدان العربية سعوديين، كويتيين، لبنانيين، مصريين، ومن كل الجنسيات العربية ... كما هالني العدد الكبير الذي يعاني من نفس الحالة في عالمنا العربي السعيد". وباعتبار أن هناك حالة بين كل ألف حالة، فأننا نشكل وحسب تعداد العالم العربي، ربع مليون مشكلة، أي هناك شعبًا بأكمله يحتاج إلى التعاطف والشفقة والتوجيه الصحيح لتصبح أداة فاعلة مؤثرة في المجتمعات" .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفيما يتعلق بعزلة (نداء) عن محيطه الاجتماعى وارتباطه بمن هم فى مثل حالته، وفى اطار توضيح اختلاف نظرة المجتمعات الغربية والأمريكية للجنس الثالث بالمقارنة بالمجتمعات العربية يقول (نداء)"... دخلت منتدياتهم (عبر الفيس بوك) وجدت المئات منهم، ولكن القليل منهم أهتم بتثقيف نفسه وتحدي أعراض المرض فأحاديثهم فارغة، وقصصهم مختصرة وسطحية وغير موجعه. يتعايشون في مجتمعاتهم، يعملون وينخرطون بحرية، ويعاملون معامله ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفر لهم دولهم الدعم من كل النواحي، مشاكلهم تبدأ وتنتهي حول الجنس، والغالبية منهم تقبله المجتمع، لم أتحسس مواضعهم وكآباتهم ... لم تعاقبهم تقاليدهم علي شيء لم يرتكبوه بأنفسهم... أجسادهم غير مشتاقه للموت مثلنا... أو طأنهم لم تصلبهم فوق حوائط اللامبالاة ... ذنوبهم خارج دائرة الاتهام ... ومع ذلك، فقدوا كل الأحاسيس المرهفة، وتعاملوا بأجسادهم كسلعه تدر عليهم الأموال، ذهلت لكثرة عدد الأعضاء المنتسبين لتلك الجمعيات، وسعدت لأني لم أكن وحيدا في هذا العالم وعلي الرغم من عدم استطاعتي التمتع بالخدمات التي تقدمها تلك الجمعيات للمنتسبين إليها".

من حيث رأي (نداء) في الثقافة العربية التي تستهجن تلك الفئة (الجنس الثالث) يقول (نداء) " أما نحن العرب فمقصرون كأعشاب الخريف . . عقولنا غارقة بالظلمة والجهل . . تدور بنا عجلات الزمان وننسى من نحن، ليذكرنا الآخرون بأننا من نسل الشيطان محرومون من أمانينا وأصواتنا وأشكالنا . . وعند الفجر يشهد اقرب الناس لقلوبنا – وبكل فرح وارتياح – محاولتنا الانتحار . . لأننا عار علي أسرنا ومجتمعاتنا، كيف لا توجد ولا جمعية عربية واحدة تهتم بشؤوننا، وتعمل علي بناءنا وغرس الإيمان في نفوسنا، وتوجيهنا نحو جمال وثبات قيمنا لتحمينا من غوائل الزمان ؟"

وفيما يتعلق بمؤشرات تقدم حالة (نداء)، ثقافيا وانعكاسها علي تحسن وضعه الاقتصادي، يقول (نداء) "استطعت في فترة وجيزة أن أحقق نجاحًا في عملي، وأن أتقن اللغة العبرية . . كانت تقارير العمل التي يرفعها ديفيد (رئيس العمال) لرافائيل (لمدير)، ممتازة، حتى أنني تسلمت رسالة شكر من الإدارة، وزيادة في الراتب بعد مرور ستة أشهر من تاريخ بداية عملي . . .".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن حيث مدي تأثير الدراسة العلمية علي الحالة المادية والثقافية يقول ((نداء)) ". . . عدت كما كنت إلي الدراسة والعمل . . أنهيت دراستي بنجاح، وحصلت علي شهادة دبلوم في تصميم المواقع بتميز، بل فزت كذلك في مسابقة طرحتها شركة ميكروسوفت عن أجمل تصميم يعبر عن تداعيات ما حدث في الحادي عشر من سبتمبر وتأثيره الكوني . . وقد كان مركزي السابع علي العالم من بين ألاف المتسابقين، فوصلتني شهادة موقعة من بل جيتس شخصياً وشيك بعشرة ألاف دولار، فرحت كثيراً بالمبلغ واعتبرته نواة للتوفير من أجل العملية .."

جدول(١) يبين عدد التكرارات والنسب المئوية للمقولات التي تدعم الأبعاد الرئيسية للدراسة

م	الأبعاد الرئيسية للدراسة	عدد التكرارات	النسب المئوية
١	البعد الاجتماعى من خلال الوصم والانحراف من المجتمع	٩٢	%٣٠,٤
٢	البعد الثقافي	٨٢	%٢٧,٢
٣	البعد الانثوي	٦٩	%٢٢,٨
٤	البعد الذكوري	٣٣	%١١,٠
٥	البعد الاقتصادي	٢٦	%٨,٦
اجمالي عدد المقولات المؤثرة في الشخصية مجال الدراسة		٣٠٢	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق ان المقولات المرتبطة بمحور (الوصم والانحراف) قد احتلت المرتبة الاولي بين المقولات المختلفة المرتبطة بالابعاد – محاور الدراسة، وذلك بعدد تكرارات ٩٢ بنسبة (٣٠,٤ %) مما يعني أن الفئة مجال الدراسة وهي (ثنائي الجنس) تعتبر من الفئات الهامة التي تحتاج للدراسة، لما تحتله من مكانه ومنزلة اجتماعية ادني بالمقارنه بالفئات السوية الأخرى داخل المجتمع، وهذا ما تفسره المقولات الخاصة بالوصم والإنحراف – عن تلك الفئة، ويأتي البعد الثقافي ليدعم حقيقة البعد السابق والذي يرتبط به أيضا، فالوصم والانحراف يرتبط في الحقيقة بالمعرفة والمعتقدات والاخلاق والعرف، والتي تشكل عناصر الثقافة السائدة في المجتمع. حيث بلغت نسبة التكرارات الخاصة بالبعد الثقافي ٨٢ بنسبة (٢٧,٢%)، مما يعني ارتباط البعد الثقافي – بالبعد السابق (الوصم والانحراف)، حيث يبلغ مجموع التكرارت لهذين البعدين معا ١٧٤ بنسبة (٧٥,٦%)، ثم ياتي بعد الأنوثة ليحتل المرتبة الثالثة مابين الابعاد المختلفة، حيث يصل التكرار فية ٦٩ بنسبة (٢٢,٨%). وترجع الدراسة الارتفاع النسبي لهذا البعد إلى ارتباطة بمجال الدراسة – فئة (ثنائي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجنس)، ولما تحتله هذه الفئة – (الإناث) من مكانه أدنى في مجمعنا الذكوري، ومن ثم جاءت المقولات الخاصة بالخوف من التحول ناحية تلك الفئة لتفوق المقولات الخاصة بالذكورة والتي بلغت ٣٣ بنسبة (١١,٠%)، ثم ياتي البعد الاقتصادي والأخير لتصل نسبة إلى ٢٦ بنسبة (٨,٦%) ليعكس مدى غلبه الأبعاد السابقة والتي ترتبط في مجملها بالعناصر الثقافية غير المادية النابعة من ثقافة المجتمع على الأبعاد المادية، تلك التي ترى الدراسة أن عنصر تأثيرها على البناء الاجتماعي بوجه عام يفوق تلك المرتبطة باقتصاد المجتمع وما يرتبط به.

وفي النهاية ترى الدراسة أن جميع الابعاد السابقة على اختلاف نسبها ومعدلات تأثيرها ترتبط بعضها بالبعض، حيث يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به، فلقد أعتبرت الدراسة أن العوامل والأبعاد الاقتصادية والثقافية يصعب الفصل بينهما من الناحية العملية فصلًا تامًا لترابطهما معًا في علاقة تبادلية متكاملة، لما يسود بينهما من تفاعل وتساند وظيفي متبادل، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فكثيراً ما تتضمن العوامل الاقتصادية ابعاداً ثقافية وبالعكس، حيث حاولت الدراسة إبرازها خلال عملية التحليل لهذه الابعاد. (انظر الملاحق)

جدول (٢) يبين عدد التكرارات والنسب المئوية لمجمل المقولات[1] التي تدعم الابعاد الرئيسية للدراسة والتي تم دمجها في هذا الجدول ليسهل للباحثة تحليلها كيفيا وفقًا للمقولات النظرية

م	الابعاد الرئيسية للدراسة	عدد التكرارات	النسب المئوية
١	البعد الاجتماعي والثقافي	١٧٤	%٥٧,٦
٢	الانوثة والذكورة	١٠٢	%٣٣,٨
٣	البعد الاقتصادي	٢٦	%٨,٦
	اجمالي عدد المقولات المؤثرة في الشخصية مجال الدراسة	٣٠٢	%١٠٠

الدراسة الميدانية فى المجتمع المصرى (دراسة الحالة)

[1] تطلب التحليل الكمي ضرورة ان يتم دمج المتغيرات الاساسية للبحث الموضحة في جدول (١) لينسق جدول (٢) ، لأن التحليل الكمي وحده فقط لايمكن من خلاله تفسير وتحليل المتغيرات الاساسية، وذ حتى يتسنى للباحثة تناوله بطريقة كيفية ، لأن حالة (نداء) ذاتها نادرة الحدوث كما اكدها الطب انه يحمل بيوجيا عضوا ذكريا لم يكتمل ، كما يحمل عضوا انثويا ظهر في مرحلة المراهقة إلا ثدي الانثى، حتى ان تفسير الدراسة جاء متمشيا مع تلك المفارقة الفريدة لحالة ونموذج دراسة (نداء)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بعد انتهاء الدراسة من تحليل الراوية اعتماداً على منهج وأسلوب تحليل المضمون، ونتيجة لأن الراوية تدور أحداثها داخل المجتمع الفلسطيني، رغبت الدراسة فى القيام بدراسة هذا الموضوع في المجتمع المصري، اعتماداً على منهج واسلوب دراسة الحالة، وبغية القيام مستقبلًا بدراسة اثنولوجية متعمقة لهذه الفئة – مجال الدراسة لما لها من خصوصية ينبغي مراعاتها والاهتمام بها بحثيا في مجتمعنا المصري.

١- خصائص وسمات حالات الدراسة :

رقم الحالة	الاسم قبل التحول	الاسم بعد التحول	النوع قبل التحول	النوع بعد التحول	السن	الوظيفة	مكان الإقامة	الحالة الاجتماعية
١	هند	محمد	أنثى	ذكر	٣٠	خريج تربية نوعية طنطا	قرية من المنوفية	لم يتزوج
٢	سماح	أيمن	أنثى	ذكر	٢١	عمل خاص	قرية من بنها وعايش فى البحيرة	خاطب
٣	هبة	محمد	أنثى	ذكر	٢٧	مدرس علوم	الدقهلية – بلقاس الملعب	لم يتزوج
٤	سعدية	أحمد	أنثى	ذكر	٢٣	خريج معهد تمريض طنطا	دقهلية - بلقاس الملعب	لم يتزوج
٥	بوسي	إسلام	أنثى	ذكر	٢٥	دبلوم صنايع	دقهلية - بلقاس الملعب	لم يتزوج
٦	سوسن	سراج	أنثى	ذكر	١٨	آداب – إعلام	قرية من الشرقية	لم يتزوج
٧	نوران	نور	أنثى	ذكر	٢٦	دكتورة صيدلانية	قرية من الشرقية	لم يتزوج
٨	أحمد	هدى	ذكر	أنثى	٣٢	ربة منزل	قرية من المنوفية	متزوجة

رقم الحالة	المهنة	المكانة الاجتماعية	التاريخ المرضي للعائلة
١	أعمال حرة	مرتفعة	لا يوجد أمراض عادية مثل السكر، الضغط
٢	عمل خاص	تحت المتوسط	لا يوجد السبب المرضي هناك خطأ فى التشخصيص من بداية الأمر.
٣	مدرس علوم	متوسطة	مفيش مرض يذكر بعينه زي أي مرض فى أسرة فى المجتمع المصري
٤	شغل فى صيدلية	متوسطة	لا يوجد مرض يذكر
٥	فاتح محل بقالة	متوسطة	أمراض متنوعة سكر، ضغط
٦	طالب	فوق المتوسط	لا يوجد مرض
٧	صيدلانية	مرتفعة	لا يوجد
٨	----	مرتفعة	لايوجد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نتائج الدراسة الميدانية فى المجتمع المصرى (دراسة الحالة)

توصلت الدراسة الحالية إلى نتائج خاصة بالتساؤل الرئيسي، من حيث التساؤل عن العلاقة بين اضطراب الهوية الجندرية واداء الادوار المجتمعية لدى ثنائي الجنس. وانعكس ذلك فى الكشف عن خصائص عامة للحالات تمثل نسبة ١٠٠% من العينة البحثية كالتالي:

- ان جميع الحالات ممن تحولوا من أنثى لذكر، ماعدا حالة واحدة فقط تحولت من ذكر لانثى (الحالة رقم ٨). وقد اتفقت جميع الحالات على أن هناك خطأ فى التشخيص من بداية الأمر، فالداية / الدكتور اختلط عليهم الأمر "لاعارفين إذا كان ولد ولا بنت" على حد قول كل الحالات، لأنه كان يحمل أعضاء أنثوية وذكرية مع بعض احداهما ظاهر والآخر كامن، فالبعض يقول "منذ الصغر كان الظاهر هو العضو الأنثوي ثم مع بداية المراهقة بدأت الأمور تتغير وتسير فى مجرى مغاير وبدأ الاختلاط يزيد حدة لا أنا عارف إذا كنت ذكر أو أنثى أو إيه الحالة اللى أنا كنت فيها دي"، كما أتفقت كل الحالات أيضًا على أن الأهل تكتموا الأمر منذ الولادة خوفًا من الفضيحة (سبب اجتماعى) وخوفًا على الميراث(سبب اقتصادى)، وقد عبرت كل الحالات " أن الأم كانت عارفة انه ليس ولد ولا بنت ولكنها أخفت هذا الأمر "خوفاً من الفضيحة "، وأكدت الحالة الثامنة بأن "أمها خافت عشان الميراث وإن ده ابنها الوحيد إزاي يتحول لبنت".
- وأيضًا كان علاج كل الحالات هو التدخل الطبي، والعلاج يتم حسب الهرمونات الزيادة فى الجسم مع مراعاة رغبة المريض والحالة النفسية والمزاجية له، ومن خلال هذه الشروط يتم التحديد سواء التحويل لذكر أو أنثى. وأن معظم حالات الدراسة قد أجرت العملية بعد فترة المراهقة، أى بعد إدراك الفرد ثنائي الجنس لحالته، حيث اتضحت معالم الجنس الآخر أو المختلف لما تمت تنشئتهم عليه، وجاءت كالآتى : الحالة الأولى : ١٥ سنة، والحالة الثانية : ٢٨ سنة، والحالة الثالثة: ٢٣ سنة، والحالة الرابعة :١٧ سنة، والحالة الخامسة : ٢١ سنة، والحالة السادسة : ١٧ سنة، والحالة السابعة : أتمنى أن اعمل العملية في مرحلة قبل الثلاثين.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- وكان سبب التحول في تلك المرحلة العمرية، هو ظهور أعراض الجنس الآخر عليهم، أي ان السبب لأجراء عملية التحول كان طبيًا، ثم يأتي السبب الاجتماعى كالآتى: فالحالة الأولى قالت : "في مرحلة الطفولة الأمر اتضح لينا منذ مرحلة المراهقة، الدورة الشهرية منزلتش خالص وبدأت ملامح الذكورة تتضح عندي وعملت العملية قبل مرحلة الشباب". أما الحالة الثالثة : "مرحلة الطفولة كانت عادية جداً بالنسبة لأمي كانت أمية فمأخدتش بالها إن الجهاز التناسلي مش طبيعي مختلط يعني فيه جزء أنثوي وجزء ذكري، اكتشفنا فى مرحلة البلوغ، وفى مرحلة الشباب تم إجراء العملية فى سن ٢٣ سنة ". أما الحالة السادسة ذكرت : "مرحلة الطفولة كانت فى البداية طبيعية ويتصرف زي اختي أما مرحلة المراهقة مرحلة البلوغ كذكر وليس أنثى سواء نفسية معاملتي للناس وطريقة كلامي وسلوكي حتى العضو الذكري أصبح ظاهر، أخذني أبي وأمي لدكتورة نسا وقالت انه ولد عشان أعضائه كانت واضحة، أما مرحلة الشباب خلاص اتأقلمت وأصبحت شاب طبيعي".

- وقد توصلت الدراسة من خلال دراستها الميدانية أنه يغلب على حالات الدراسة عدم الرضا التام عن حالتهم قبل اجراء الجراحة، وحالة الرضا التام بعد عملية التحول، على حد قول الحالات الرابعة والخامسة والسادسة "راضي الحمد لله لأن اللى جوايا ولد مش بنت فبقيت فى وضعي ومكانتي المناسبة الحمد لله". فكل الحالات التى تم إجراء مقابلة معاهم لم يكونوا راضيين عن حالهم ووضعهم قبل التحول، وذلك لأنهم كانوا يروا أنفسهم غير جسدهم، فجسدهم كان يحكمهم بملبس وتفكير معين وهم رافضين لهذا وتقول الحالة الثانية، "عمري ماكنت راضية إزاي ده شكل بنت وصوت بنت وتفكير بنت ؟ كنت رافضة من صغري الوضع اللى أنا فيه من لبس ولعب وخروج مع بنات كنت دائماً بحب ألعب مع الولاد ولبس الولاد ولعب الولاد، إزاي بنت وكنت بميل لحب البنات اللى معايا فى المدرسة "، أما الحالة الثالثة قالت " نعم ليس راضي عن نفسي قبل التحول لأني عشت عيشة ليست عشتي وبلبس لبس غير لبسي كنت كاره نفسي موش قادر أتأقلم مع المجتمع اللى حواليا شايفني بنت بس أنا ولد والتحويل كان هو الحل الأفضل"، وقد عبرت الحالة الرابعة" إن التحول كان الحل الأفضل والمناسب والوضع الأساسي لحالتي، لأني منذ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصغر حاسس إني ولد كل صحابي شايفيني ولد وليس بنت وكل صحابي ولاد مش قادر أتعايش مع جنس الحالة وبالتالي بتصرف تصرفات مغايرة لجسدي كنت دائماً بلبس لبس ولاد وبقلع الحجاب وأنا فى المدرسة ومقصر شعري زي الولاد وبلعب ألعاب عنيفة جداً إزاي بقى أكون بنت وقد اكتشفت أيضاً شيئا مهما وهو ان انا ماعنديش صدر زي البنات والدورة الشهرية لم تكن منتظمة جات مرة أو اتنين وكانت على هيئة نقاط دم بسيطة، فالتحول لولد هو الحل المناسب وراضي جداً عن حالي ده الحمد لله". كما أكدت كل الحالات أن التحول ما هو إلا مرض مثل أي مرض ولابد من معالجته وتصحيحه.

- وقد لاحظت الباحثة ان عينة الدراسة أكثر ارتباطا بالدين، وذلك من خلال اختيارهم لأسماء دينية بعد عملية التحول، ومن خلال رضاءهم بالقضاء والقدر وان ماحدث لهم هو من عند الله، فقد اقرت جميع حالات الدراسة بذلك كالآتى : الحالة الأولى والثانية : "من عند ربنا". الحالة الثالثة: "من عند ربنا، مرض ولازم يتعالج وبقيت الحمد لله فى وضعي الصحيح". ويتفق ذلك مع دراسة ماكس فيبر عن قوة الدين عند ثنائى الجنس في استراليا كما اتضح في الاطار النظرى للدراسة.
- وتنقسم العلاقة بين اضطراب الهوية الجندرية وأداء الفرد ثنائي الجنس محل دراسة الحالة، إلى ما قبل إجراء عملية التحول وأثناء وبعد عملية التحول. واتضح ان أهم مشاكل الادوار التي عاني منها ثنائي الجنس جاءت بالترتيب . . الدور الاجتماعي ثم جاء الدور الاقتصادي والإداري والنفسي، ولم يظهر بعينة دراسة الحالة المصرية تأثير اضطراب الهوية الجندرية على الدور الثقافى بمؤشراته لديهم، ولكن ظهرت بعينة الدراسة بعدا جديدا، تمثل فى البعد الادارى، المتمثل فى طول الإجراءات القانونية للوصول إلى أوراق رسمية لتحديد جنسهم بشكل نهائى، مع أن الحالة الوحيدة التى لم تجرى عملية التحويل اعترفت بتوقف نقابة الأطباء عن التعامل مع هذه الحالات، وبالتالى توقف الأزهر عن اعطاء اى تصاريح او موافقات بقبول إجراء عمليات تحويل الجنس. كما جاءت نتائج الدراسة فى الإجابة على التساؤل الفرعي الأول كالتالى:

اعتبرت عينة الدراسة أن حالات الميراث هى أهم المؤشرات الاقتصادية، وقد أكدت حالات الدراسة أنها ستورث بناء على الحالة بعد عملية التحول، حيث تم اثبات الجنس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجديد رسميا، فقد عبرت بعض الحالات "بأنه يورث كراجل" فهناك حالة قالت " الله أعلم أهلي هيورثوني ولا لا "، والأخرى قالت أنها " هتورث كبنت عشان أخوها مش يزعل ويقول ان اناعملت كده عشان أخد ميراث أكثر".

أما المشاكل الاقتصادية الأخرى، فقد جاءت فى المرتبة الأولى أتعاب أجراء العملية والتى تعدت ١٢٠ ألف جنيه، وجاءت فى المرتبة الثانية علاج الطب النفسي والمريض ليس بحاجة لجلسة بل أكثر من جلسة.

وجاءت نتائج الدراسة فى الاجابة على التساؤل الفرعي الثاني محددة لاداء الفرد ثنائي الجنس من خلال علاقته بمحيطه الاجتماعى قبل التحول وأثناء وبعد التحول كالتالى : فقد عبرت الحالة الأولى "أهمها رفض عائلتي إجراء العملية وطردوني من البيت واعتبروني كافر وخارج عن العادات والتقاليد فى مقابل الأصدقاء كانوا متقبلين الوضع عن أهلي وأخواتي، وبيحاولوا يساعدوني عشان أصحح وضعي، فحجة أهلي أني لازم أفضل على حالي اللى ربنا خلقني عليه، أجبروني سنين كثيرة على العيشة المغايرة لجنسي، وكان ده خوفاً من الفضيحة وكلام الناس والعار الذي يلحق بالعائلة والوصم الذي يلحق بها فى المستقبل، من هنا بدأت مشواري في السعي لعمل العمليه وأن أثبت لهم أني فعلاً لازم أكون فى وضعي المناسب" وقال "لو أعيش بجسدي ونفسي يوم واحد وأخسر كل حاجة أحسن ما أكسب كل اللى حوليه وأخسر نفسي" موش عاوز أقولك عن كمية نظرات الاستحقار ولا الاستخفاف والاستهزاء اللى تعرضت لها في حياتي. . مفيش بنت مسترجلة للدرجة دي".

أما الحالة السادسة عبرت عن مشاكل بعد التحول كالآتى "عشت أيضاً ببيت الأسرة وكانت غير متقبلة الفكرة بسبب تخلف الفكر وتخلف المجتمع ورفضه لفكرة التحول دي تماماً لأنها عار وشذوذ وخروج عن المألوف "وقالت" إحنا ضحايا من قلة الوعي المجتمعي ودور الأهل والامكانات المادية أنا معايا فلوس وعملت العملية طب غيري هيجيب منين؟ "وقالت أهلى بيقولوا المصطلح ده" التحول الجنسي من العيب وهو تغيير فى خلق الله "أما المشكلة الكبرى التى كانت تؤرق منامي لما بابا حاول يقتنع إني أعمل العملية قابل شيخ فى المسجد حكى له عن حالتي قال هى اتولدت أنثى لازم تفضل أنثى وتحاول تتعايش كأنثى وتقرب من ربنا شوية حرام اللى هى عاوزه تعمله ده" .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اما الحالة الرابعة والخامسة فكان العامل الاجتماعى هو الأهم لديها، فالحالة الرابعة عبرت بما يلى "بعد التحول الأهل ساعدونى فى العملية وعملت العملية وأنا فى ٣ إعدادي لكن الخوف الأكبر من الناس وكلامهم إزاي شخص معين بقى شخص آخر كل اللى كان يهم أهلى فى هذا الوقت هو كلام الناس والفضيحة ومواجهة الناس". وقد عبرت الحالة الخامسة عن المشاكل الاجتماعية مثل "الخوف من نظرة جيراننا وأقارباءنا إزاي كنت بنت وبقيت ولد فجأة وأن هناك جهل تام من جميع فئات المجتمع من الموضوع ده". وقد صرخت الحالة الثامنة "الخوف من أهل القرية وخاصة أمي كانت عارفة إني مش ولد لكنها اخفت الأمر لغاية لما أكمل دراستي".

أما الحالة الثالثة قال "هى النظرة السلبية للمجتمع وخصوصاً أنا كنت شغال فى مدرسة بنات والمدرسات والطلبة مسابونيش فى حالى من الكلام والهمز واللمز والسخرية لكن تم نقلي بعد العملية لمدرسة أولاد". وقالت "أن النظرة الاحتقارية من أهلي وجيراني كانت قاتلة نفسيا والبعض شافني إني شاذ والبعض قال متعيشي زي ما ربنا خلقك، مريت بمشاكل نفسية كبيرة عندما بدأت أواجه الناس إني بقيت ولد شكلاً وتفصيلاً". ولما سبق فأن المتحولون جنسياً يعانون من النظرة السلبية للمجتمع، مما أدى لتهميش أدوراهم الاجتماعية وخلل في علاقاتهم الاجتماعية، كما اتفق هذا مع الاطار النظرى – كما شرح سابقًا – المتمثل فى نظرية الوصم والعار لجوفمانز أن أكثر العلاقات اضطراباً قبل التحول:

تقول الحالة الأولى " أنا كنت فى مدرسة بنات شكلي كان مغاير كثرة الشعر فى الوجه والشارب، والذقن، الصوت الخشن، كنت بميل لصحباتي البنات عاطفياً بتكلم كولد وليس كبنت كل الأعراض الذكورية كانت ولد ، العلاقة كانت مضطربة جداً لبس بنت تعامل مع بنات مدرستي، والبنات الصديقات، كل العلاقات مضطربة، لكن بعد التحول الأمور والرؤية انضبطت، مفيش اضطراب زي الأول كل الناس بدأت تتعامل معايا علي اني ذكر.

علاقتي (بأخوتي) الذكور والإناث علاقة كويسة (وعلاقتي بوالدي) علاقة كويسة قبل معرفة حقيقة هويتي إن أنا ولد ولست بنت كل خوفهم من الجيران والأهل خصوصاً إن إحنا فى قرية، ثم تقبلوا الوضع ومحاولة مساعدتنا إن نعمل العملية وهى تصحيح الجنس (علاقة بالعائلة) حاولت تقبل الوضع والأمر فى نهاية الأمر ثم بدأو يتعاملوا معايا كولد.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تقول الحالة الثانية : أكثر العلاقات اضطراباً مع أهلي وأخواتي حاولوا معايا ان اتعايش وأتأقلم كبنت بس مقدرتش أمثل أكثر من كده ولما لاقوا مفيش فايدة وحل مني طردوني من البيت وبعض من اخواتي هددوني بالقتل لو عملت العملية بسبب الخوف والعار والفضيحة وإن احنا عيلة كبيرة ومشهورة فى المنوفية الناس هتقول علينا إيه (علاقتي بأخواتي) متوترة (وعلاقتي بوالدي) الأم كانت بتساعدني بس أخواتي منعوها من مساعدتي علاقتي بعائلتي كل العائلة نبذتني ورفضتني واعتبروني كافر.

تقول الحالة الثالثة: العلاقة مكنتش مضطربة أوى قبل التحول لأنهم كانوا بيتعاملوا معايا على انى البنت الرزينة، العاقلة، المؤدبة، الهادية اللى بميت راجل، العائلة كلها يفتخروا بها.

أما الحالة الرابعة: العلاقة كانت مضطربة ولكنهم لو يوضحوا لي لكن بعد التحول العلاقة انظبطت والنفسية أصبحت مستقرة وعلاقتي باخواتي أو والدي أو عائلتي علاقة طبيعية إلى حد ما.

أما الحالة الخامسة: أن العلاقة كان يسودها خلل إلى حد ما وخاصة إن الجيران والأقارب منذ صغري كنت مختلفة عن بنات عمي او خالي ولما أمي بدأت تلاحظ إن فيه حاجة غلط فى جهازي التناسلي بدأوا يتعاملوا معايا كولد فى البيت وطول عمري قاصص شعري لكن بره البيت بنت وجوه البيت قيود أي قيود أي ولد علاقتي (باخواتي) علاقة الحمد لله تمام وعلاقتي بأخي هى اللى ساعدتني إني أعمل العملية وأصرح عن نوعي الجديد، العائلة كلها وقفت جنبي الحمد لله. أما بعد التحول الأمور متغيرتش كتير بالنسبة لأهلي لأنهم يتعاملوا معايا كولد أما الجيران والمحيطين اخذوا وقت لغاية لما تقبلوا الأمر.

أكثر العلاقات اضطراباً بعد التحول:

قالت الحالة الأولى : العلاقة كانت مضطربة قبل التحول وعلاقتي بالحي والمنطقة عادية أما العلاقة بزملاء العمل والجامعة قعدت سنة من المدرسة وأجلت سنة بعد العملية عشان أقدر أواجه وكونت صداقات جديدة مع ولاد فى الجامعة لكن مش بشرح لحد إيه اللى حصل. . والغريبة انهم بيعاملوني كولد منذ الولادة والنشأة إني مش غريب عنهم أبداً.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحالة الثانية: قالت مفيش أي علاقة بالجيران غير صباح الخير صباح النور، علاقتي بزمايلي فى العمل كويسة جداً بالولاد هزار وضحك لكن بتجنب علاقتي مع البنات بيبقى فيه حياء فى التعامل.

الحالة الثالثة: علاقتي بجيراني وأصحابي هما اللى بيساعدوني أكثر من أهلي وبيسألوا عليا بعد العملية، هما بيسألوا عليا لغاية دلوقتي علاقة متوطدة للغاية. علاقتي بجيراني كانت فى رهبة فى التعامل لكن حالياً الحمد لله المعاملة اتغيرت وجابوا أولادهم عشان أعطيهم دروس علوم، علاقتي بزميلي فى العمل كويسة جدا لأنني بعد العملية نقلت إلى مدرسة جنب قريتنا ميعرفوش اللى كنت عليه فيما سبق فالمعاملة كويسة جدا.

الحالة الرابعة: "ما علاقتي بجيراني فكانوا مستغربين ورافضين وخايفين يتعاملوا معايا شافوني إني شاذ أو لبسني جني مثلاً ثم بدأوا يفهموا الأمر وبدأت أشرحلهم حقيقه وضعي ثم تقبلوني وبدأوا يتعاملوا معايا كويس، أما علاقتي بزملائى فى العمل كويسة لأنهم ميعرفوش حقيقتي وبيتعاملوا معايا كولد اصلاً. علاقتي بجيراني انهم تقبلوا الوضع وبيتعاملوا معايا كولد، الحمد لله وبستشيروني فى بعض أمور التمريض وعلاقتي بزملائي فى العمل والجامعة علاقة ولد بأولاد مثله مش باين عليا حاجة لأني منذ الصغر شكل الولد شكلاً وسلوكاً وخاصة انني كنت عنيف جداً وأنا صغير غير البنت معروفة بالرقة".

أما الحالة الخامسة: كانوا بينظروا إلي وإلى أهلي نظرة استغراب ثم البعض منهم تقبلني والبعض لا، أما علاقتي بالحي لا يوجد علاقة أصلاً لأن كل علاقتنا بجيراننا وأقاربنا بس، اما علاقتي بزملائي فى المدرسة كنت بنت وما زلت بنت بعد ماخلصت تعليم ودراسة وبعدين عملت العملية.

أما الحالة الثامنة: أنا مش أعرف حد غير امى وأخواتى البنات وجوزى محرج عليا أكلم حد من الجيران او يعرفوا عنى حاجة".

أما إحساسهم بالقبول الاجتماعى: فقد أكدت كل الحالات أنهم لم ينحرفوا عن المعايير الاجتماعية للمجتمع، لأنه مرض مثل بقية الأمراض. كما أكدوا أنهم قبل عملية التحول لا يحظون بالقبول الاجتماعي ولكن بعد العملية تم القبول، وقالت احدي الحالات "أنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مش هعيش فى عذاب عشان عادات وتقاليد مش معطل مسيرة فى المجتمع فى حاجة، أو الآخر قال لو معملتش العملية وصححت الوضع هحس بالتناقض من رأي المجتمع، لكن أنا راضي عن نفسي وشكلي مش مهم المجتمع عندي".

أما عن شعورهم بوضعهم الطبيعى في المجتمع ومكانتهم، أقرت حالات الدراسة بنسبة ٨٧,٥% أنهم لايشعرون بوضعهم الطبيعى داخل المجتمع ومكانتهم، وذلك قبل اجراء عملية التحول، أما بعد اجراء عملية التحول، فهم مطمئنين لوضعهم الاجتماعى داخل المجتمع، وكانت هناك حالة واحدة من العينة بنسبة ١٢,٥% أقرت "نعم الحمد لله" دون ابداء اى توضيح آخر. **قالت الحالة الأولى** "لم أحس بمكانتي فى أهلي وعائلتي في الأول ودلوقت أحس بمكانتي فى المجتمع". **وقالت الحالة الثانية** : "نعم الحمد لله". **وقالت الحالة السابعة:** حالياً لا هعمل العملية عشان أبقى راضي عن نفسي وأحس بمكانتي".

أما عن ارتباط تنشئتهم الاجتماعية وشعورهم بالوصم أو بالعار من خلال تذكرهم لأحد المواقف التي اشعرتهم بذلك الوصم، فقد اثبتت عينة الدراسة بنسبة ٨٧,٥% أنهم تربوا كجنس مختلف عن احساسهم بالجنس الأصلى، وبالتالي شعروا بالوصم وبالعار وذلك فيما قبل التحول، أما بعد التحول فقد انتهى لديهم الشعور بالوصم وبالعار. فقد أقرت **الحالة الأولى** : "اتربيت مثل اخواتي كبنات ولكن خطأ التشخيص حكم عليا أعيش سجين فى بنت بس أنا اتمردت منذ الصغر على وضعي وحالي حاولت أتكيف على وضعي وحالي وحاولت أتكيف مع ذاتي كولد لكن أهلي وأسرتي رفضوا التكيف ده لكن الألم النفسي اللى جوايا لو حسوه مكنوش طردوني وحاولوا يقفوا جنبي، وقد حصل سلوك جنسي مع بنت وأنا صغيرة".

وقد عبرت **الحالة الثانية** : "اتربيت كأنني على ثقافة العيب كل حاجة عيب، اللى كان مضايقني فى التربية إن أمي لو صرحت من البداية وعملت العملية منذ الصغر مكنش حاجات كتير حصلت وماكنش بقى فيه اضطراب زيه، اللى كان بيضايقني فى المدرسة، أنا كنت فى مدرسة بنات ودائماً يقولي بت ولد، أما اللى بيضايقني فى المجتمع كله بيضايقني فى قواعده وقوانينه وعاداته وتقاليده بس نعمل إيه لازم نمتثل لقواعده".

أما **الحالة الثالثة** : إن كل حاجة عيب انتي بنت مينفعش تعملي كده تتكلمي كده، اسكتي لا ملكيش رأي، لما كنت بخرج مع ولاد انتي بنت قليلة الأدب مينفعش تتكلمي مع ولاد،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تربية كانت غلط فى غلط، يمارس عليه العنف ولازم يسكت وأكثر شيء يضايقه فى المدرسة إن المدرس بيتريق على شكله ويقوله انتي ولد مش بنت ولما كان يضربه وسط زمايله البنات كان يتكسف جداً فى الأول كده لكن بعد العملية الوضع بقى طبيعي أكثر".

أما الحالة السادسة : " اتربيت كذكر لعبى كله لعب الولاد، كورة، ركوب عجل، اللى ضايقنى لما بابا صمم يمنعنى من الخروج عشان مالعبش مع الولاد وغير التدخل فى اللبس والقرارات ووجودى فى فصل بنات شيء بيضايقني فى المجتمع كله بقواعده وقوانينه واجراءاته".

والحالة السابعة: اتربيت كأنني على ثقافة العيب مفيش بنت محترمة تعمل كده، تتكلم كده، كان فيه خلل فى التربية من الأسرة والمدرسة وأصبحت إنسان به خلل مش راضي عن نفسه ولسه حاعمل العملية وماشية في اجراءاتها وكنت بحب بنت زميلتي ولما حكيت لأمي قالت لي حاجة عادية كل الاطفال كده وكانوا يمنعوني ألعب مع الولاد خوف من الفضيحة وانها مش متربية وقليلة الأدب ولما كبرت حبت بنت زميلتى بس هي مستغربة ازاى بنت تحب بنت بس لما حاعمل العملية حاتقدم ليها وارتبط بيها".

وأقرت الحالة الثامنة بأنها لم تشعر بالوصم أو بالعار، لأنه تم تنشئتها كذكر، وكانت سلوكياتها كذكر قبل العملية تتفق والقيم الاجتماعية والتقاليد المرتبطة بالذكورة".

وتعتقد الدراسة الحالية ان الوصم والعار لم يكن لدى الافراد المتحولين فقط، بل كان الوصم والعار يصيب الاسرة أيضًا، وقد استدلت عليه الدراسة من خلال طريقة الإعلان عن عملية التحول ومواجهة الآخرين من الجيران والاقارب، **فالحالة الأولى قالت** : طالما يقتنعوا أولا بالعملية ويكون عندهم الجرأة يواجهو أنفسهم أولاً ثم يخبروا الناس بذلك". والحالة الثانية قالت: "نعم قبل العملية هيئوا الجيران لحقيقه وضعي الجديد". **والحالة الثالثة أقرت:** "قالوا للناس حته حته ولبست لبس ولاد قبل العملية بشهرين وقصيت شعري". والحالة الرابعة قالت: "عندما أخبرنا الدكتور إن مفيش مفر من العملية أخذوا يخبروا أهلي ثم الجيران ". والحالة الخامسة قالت: بدأ يقول للناس قبل مايروح يعمل العملية وحلق شعره ولبس لبس ولاد وكان فيه تكتم شديد خوفاً من الفضيحة عشان الزواج وكدا".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهكذا تتفق الدراسة مع جوفمان في مشاكل التفاعل الاجتماعى مع الآخرين لكل من يحمل وصمة عار(نتيجة صفات يعتبرها المجتمع مخزية)، مما يترتب عليها نتائج مدمرة للذاتية، اتفاقًا مع ماتم ذكره في الاطار النظرى.

وقد بدأ البعض يستعد لمواجهة المجتمع الذى يحيطه من خلال تغيير فى الزي والروائح وتقصير الشعر والذهاب للصلاة فى المسجد والتغيير فى الملابس الداخلية، وبدأ فى حلاقة الذقن والشارب. أما عن ممارسة حياتهم اليومية، فلقد أكدت الحالة الأولى أن حياتها روتينية جداً ولكنها ترى أن عملها هو حياتها لأن فى شغلها الموظفين بيتعاملوا معها كراجل ودي حاجة بسطاها جداً ولكن الذي يضايقها أن بقية الناس تنظر إليها كبنت ويتعاملوا معها كبنت ولما يتقدم إليها عرسان بتحس قد إيه إنها شاذ إزاي ولد يتجوز ولد زيه من وجهة نظرها، وأيضاً شيء آخر يضايقها وهو ممكن الإنسانة اللى بحبها تضيع منها وأكثر شيء تتمناه أنها تتعامل كراجل له حقوق فى المعاملة.

وصرحت الحالة الثالثة أيضاً أن حياتها أشبه بالروتين القاتل من المدرسة للدروس للبيت مفيش حاجة تشغل بالي زي الحب أو الارتباط مثلاً والذي يضايقه هو كان فى الأول نظرة أولياء الأمور ليه كان فيه نوع من الغموض، بس حالياً بقت الحمد لله طبيعية، كنت أتمنى محدش يشاور عليا بس حالياً الحمد لله الأمور طبيعية أكثر من الأول، وأصبحت حالياً أكثرا التزاماً بقواعد الرجولة ومسئولية البيت.

أما **الحالة الرابعة قالت:** أن نوعها الجديد الذى أصبحت به لم يؤثر على حياته اليومية وأكثر حاجة كانت بتضايقني هو الشارع لما كان ينظر إليه نظرة استنكار واستغراب، بنت لكنه شكل وأسلوب وكلام ولد، ولكن بعد العملية أصبح سوي وحالياً مفيش حاجة بتضايقه غير الأمور العادية، والذي يتمناه مثله مثل أي ولد يسافر ويكون نفسه عشان يقدر يجهز نفسه ويتجوز. وأضافت : حياة روتينية من المعهد للبيت وكنت واقف فى صيدلية وحالياً شغال فيها مفيش حاجة بتضايقني الحمد لله واللى بيضايقني بعرف أتصرف معاه، وبتمنى ألاقي شريكة حياتي بس خايف تسألني عن الماضي مش عارف هقولها ولا لا خايف لما اقول لها تسيبني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما الحالة السابعة : من الشغل للعيادات والتحاليل بحاول اخلص إجراءات عشان التحويل وأتمنى اخلص بقى وأعمل العملية وأكون إنسان سوي عشان أشوف حالي وأتجوز.

أما عن ان الجسد كمصدر وحيد للهوية، فقد رفضت ذلك أغلبية حالات الدراسة بنسبة ٨٧,٥% ان يكون الجسد مصدر وحيد لاثبات الهوية، وأضافت ان وثيقة الهوية هو مصدر اكيد لتأكيد الهوية الجندرية بجانب الشكل الجسدى، وجاءت ردودهم كالتالى: الحالة الثانية : "لا لازم إثبات شخصية كالبطاقة ". والحالة الثالثة: "لا لازم إثبات شخصية مع ملائمة الجسد والشكل". والرابعة: "لا لازم إثبات هوية عشان ميحصلشي إحراج من حد" والخامسة: "لا إزاي هيكون شكلي ولبسي ولد ومكتوب فى البطاقة اسم بنت أكيد لو اتمسكت هيقول عليا شاذ جنسياً ويدعى لانتشار الرزيلة". أما الحالة السادسة: " لا لازم يتغير الاسم ويتماشى مع الجسد ويتغير النوع فى البطاقة". والحالة السابعة: "لا لازم إثبات هوية". وكانت هناك حالة واحدة بنسبة ١٢,٥% أكدت ان الجسد هو المصدر الوحيد لإثبات الهوية فالحالة الأولى قالت: "نعم الجسد اللى بيحدد الهوية كولد مش هتشك قبل كده انه كان بنت".

أما عن رغبتهم في بقائهم وحدهم بعيدًا عن أعين الناس الآخرون، فقد اقرت أغلبية عينة الدراسة بنسبة ٨٧,٥% انهم يفضلون البقاء وحيدين بعيدًا عن اعين الآخرون دون مشاركة أحد، وبذلك تتفق الدراسة مع مفهوم جوفمان عن بقرطة الروح ومحاولة ممارسة سلوكيات تتفق والقيم والتقاليد من على مسرح الحياة وبمجرد نزولهم من على المسرح يحاولون الخروج عن هذه التقاليد والعادات، أما سلوكياتهم اثناء تواجدهم وحدهم، فكانوا يستغرقون بالتفكير في حياتهم الزوجية وعلاقاتهم الجنسية مع الجنس الآخر، وان واحد فقط من العينة بنسبة ١٢,٥% يفكر في مستقبله المهنى ومستقبلهم بشكل عام، وجاءت أقوالهم كالآتى :

الحالة الأولى: راحته وحده وبتتخيل نفسها لما تبقى راجل شكليًا وجسدياً وورقياً.. هتعامل مع مراتي إزاي هقدر أحتويها اولا إزاي هقدر أحسسها انها راجل طبيعي منذ الخلقة مش هحسسها اني مريض حتى من الناحية الجنسية.. لديها قوة مفرطة تحاول تلبية رغبتها بالحضن مثلاً أو القبلة يكفي اني هنام فى حضن اللى بحبها.

الحالة الثانية : نعم أكثر حد فاهمني هى نفسي والتفكير فى مستقبلي المهني والزواجي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحالة الثالثة: نعم أرتاح وحدى والخوف يلازمني لوحدي يا ترى هقدر أكون زوج وأقدر أعوضها من الناحية الجنسية ولا لا طب هتصبر عليا، طب هتتحمل مفيش أولاد، وغيرها من الأفكار.

الحالة الرابعة نعم أرتاح وحدي وبفكر فى بناء شقتي للاستقرار وبفكر فى الإنسانة اللى ارتبطت بيها هتسبني بعد كدا ولا لا فى أمور كثيرة خاصة بمستقبلي. .

الحالة الخامسة: نعم أرتاح وحدي والتفكير فى شريكة حياتي ومستقبلي. .

الحالة السادسة: لأ بحب أجلس مع أمي وأخواتي والتفكير فى مستقبلي فى كافة الأمور.

أما المشاكل الإدارية التى واجهت الحالات عند اتخاذ قرار التحول هي: المراحل الإجرائية والقانونية التي مروا بها لتغيير الجنس، مثل القانون والإجراءات الروتينية (شهادة ميلاد، البطاقة)، وقد عبرت الحالة الثانية "موافقة نقابة الأطباء ومشيخة الأزهر وغيره من التحاليل الكروسومية عشان التأكد كل ده بتآخد وقت كتير جداً، الموافقة من نقابة الأطباء أخذت سنة كاملة لبدء عملية التحول". كما أكدت كل الحالات أن حكاية تغيير الاسم صعب للغاية بسبب الروتين والإجراءات القانونية"، وأكدت حالة من الحالات "على مواجهتها لمشاكل كثيرة خصوصًا فى الشغل الذى كنت بشتغله بسبب عدم السرعة في استخراج الأوراق الرسمية" وقد عبرت بعض الحالات عن عيوب اجراءت التحويل وطول مدتها كالتالى "لابد من موافقة نقابة الأطباء بعد الاطلاع على الأوراق الطبية أن أنا فعلاً بحاجة إلى التحويل ثم موافقة الأزهر وكل ده بياخد وقت ثم نعمل اجراءات تغيير النوع فى شهادة الميلاد لاستخراج بطاقة وقبل العملية دكتور نفسي كذا مرة ".

والحالة الخامسة قال "ليه مايخلصوناش بسرعة، أي حد له الحق ان يعبر عن جنسه ونوعه طالما مفيش ضرر للآخرين حتى الموافق على مرض اضطراب الهوية الجنسية لديهم الحق مش بدل المرض والهوس والجنون اللى قائلهم ده أكيد بعد ميغيروا جنسهم هيستريحوا ويصبحوا أفراد سويين عايشين كافيين خيرهم شرهم".

وبالتالي فإن القانون لايساعد كثيرًا، فالحالة الأولى أقرت: "لا الاجراءات طويلة محاكم ومحامين وغيره". أما الحالة الثالثة: "لا طبعاً، امال مين يعقد الدنيا ويوقف المراكب السايرة ". وقد عبرت الحالة الخامسة: "اعتقد أنه لو كان بيساعد ماكنش ظابط وقفني وقالي وريني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بطاقتك ولما لاقى بنت فى البطاقة وذكر أمامه قال لى انت تمثلي وأخدني على القسم، فالجسد ليس مصدر وحيد للهوية لابد من إثبات الهوية الجندريه كالبطاقة أو إثبات أني خنثى ذكر وهعمل العملية وأتحول لولد".

توصيات الدراسة :-

وترى الدراسة فى النهاية أنه يجب الاعتراف المجتمعى بالمتحولون جنسياً وايقاف نظرة المجتمع السلبية لهم وتهميشهم إلى حد تجاهلهم وعدم الاعتراف بهم، وتهدف الدراسة إلى توجيه النظر إلى ضرورة الحياد الجندري gender neutral ليس للإناث فقط ولكن لثنائى الجنس، وتطبيق ذلك على الجميع بغض النظرعن جنسهم، وبالتالي ضرورة تحقيق العدالة والمساواة في الحصول على الموارد وفي فرص العمل والأجور، وإزالة كافة العقبات أمام تطور هوية ثنائى الجنس فى مسارها الطبيعى. وتظل بطاقات الهوية هى العائق الأكبر أمام المتحولين جنسياً خصوصاً عند البحث عن وظيفة.

وقد دعت ساندى ستون Sandy Stone في كتاب ضربات الإمبراطورية عن ما بعد التغيير الجنسي A posttranssexual Manifesta إلى التوجه نحو ثقافة لتنظيم وضع الفاعل (لما بعد) لمشتهي تغيير الجنس، وبالاعتراف بالأفراد المتحولين جنسيًا على أنهم بشرُ من دم ولحم، والوصول إلى خبرات وتجارب التحويل المختلفة ودرسها، وبالتالي فتح السبيل لتفسير وتنظير المتحولين لمقاومة آليات رهابي المتحولين جنسيًا بدلاً من تعزيزها ومساعدتهم في ذلك. (Talia Bettcher, 2009).

واذا كانت المرأة فى مجتمعاتنا العربية هي النوع الاجتماعي الذي يحتاج إلى تعديل دوره الاجتماعي، فان الدراسة الحالية تؤكد أن الجنس الثالث يحتاج إلى الرعاية والتأهيل لتحسين رؤى أفراد المجتمع لهم وتعديل دورهم الاجتماعي. وتعني العدالة في التعامل مع كل من الرجال والنساء والجنس الثالث بناءً على الاحترام المتكامل لاحتياجاتهم، وأيضًا تعتمد على المساواة في الحقوق والمكتسبات والحريات المدنية والسياسية وكذلك فرص الحياة المختلفة. إن التجاهل والمنع لا يقضي على المرض بل يزيد من خطورته والمشكلة تحتاج إلى فهم بدلًا من التجاهل لتطبيق نص الدستور الذي يجعل العلاج حق مكفول لكل مريض.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما المشكلة الكبرى حسب ما يؤكد الأطباء هى أن بعض من تحول إلى ذكر، لم يعد ينتمي إلى عالم الأنوثة ولا عالم الرجولة الذي تحول إليه بسبب عدم وجود العضو التناسلي، فيما يعاني الرجال الذين تحولوا إلى نساء من الانضمام إلى قائمة العانسات بسبب عدم تقبل الأسر بالزواج منهن رغم تأكيد الأطباء فى اغلب الاحيان على وجود رحم لديهم. وتكمن المشكلة الخاصة بالإناث اللواتي حالفهن الحظ وتزوجن فى عدم قدرتهن على الانجاب ومعايشة الحمل الذي يطلق عليه الأطباء "الحمل الكاذب".

وبالتالى توصى الدراسة بمراعاة هذه الفئة بالمجتمع، ليس من خلال ادماجهم الاجتماعى بعد تصحيح جنسهم فقط، بل من خلال تتبع حالاتهم فى المؤسسات التعليمية المختلفة والكشف عن هذه الحالات مبكرًا، فلابد ان تتكامل المنظومة المؤسسية المجتمعية بإشراف الدولة على هذه الحالات منذ اكتشافها ورعايتها رعاية كاملة ومباشرة، وتتحمل الدولة مسئوليتها الكاملة تجاه هذه الحالات.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجـع

أولا: المراجع العربية

- أحمد صبحي، الجنس الثالث، ذلك الإنسان الحائر بين أنوثة الروح وذكورة البدن، د.ن، ١٩٩٩م.
- ايمـى. إس.وارتـون، علـم اجتمـاع النـوع: مقدمـة فـى النظريـة والبحـث، ترجمـة: هـانى خميس أحمد عبده، المركز القومى للترجمة، القاهرة،٢٠١٤م.
- إلهام عبد الرحمن عثمان إسماعيل، نظريات علم الاجتماع والنوع، دار عزة للنشر والتوزيع، السودان، ٢٠٠٨م.
- ثريا نافع، فضاء الجسد: معاناة انسان من الجنس الثالث، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
- حمدي ابو الفتوح عطيفة، منهجية البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنصورة، د ت.
- خالد مصطفى فهمي، النظام القانوني لإجراء التجارب الطبية وتغيير الجنس مسئولية الطبيب الجنائية والمدنية، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ٢٠١٤م.
- ديفيد لوبرتون، انثروبولوجيا الاستخدامات الطبية للجسم البشري، ترجمة أسامة عبد الحليم زكي، فى ديوجين، العدد ١١١/١٦٧، وديوجين، العدد ٧٥، وديوجين، العدد ١٥٣/٩٧.
- ديفيد لوبرتون، انثروبولوجيا الجسد والحداثة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- كـرس شـلنج، ٢٠٠٨، الجسـد والنظريـة الاجتماعيـة، ترجمـة: منـى البحـر ونجيـب الحصادى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- سامية قدرى ونيس، ٢٠١٦ الجسد بين الحداثة ومابعد الحداثة، الهيئة المصرية العامة للكاب، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.
- شوقي ابراهيم عبد الكريم علام، تحديد الجنس وتغييره بين الحظر والمشروعية، دراسة مقارنة، د.ن، ٢٠٠٦م.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- عصمت حوسو، الجندر، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشرق للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
- ماهر اسماعيل صبري، محب محمود الرفاعي، التقويم التربوي اسس واجراءاته، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية الرياض ،ط ٤، ٢٠٠٥.
- معن خليل عمر، علم اجتماع الجندر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط١، عمان – الاردن، ٢٠١٥م.
- ميشيل فوكو، المراقبة والمعاقبة، ولادة السجين، ترجمة على مقلد، مركز الإنماء القومي، بيروت، ١٩٩٠م.

ثانيا : المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

زعرور طارق، محاضرة نظرية الوصم فى علم الإجرام في :-

www. Facenppl/cp,/permalink. php?

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، نظرية الوصم في :-

https//ar. wikipedia. org/wiki

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، اضطراب الهوية الجنسية في :-

https//ar. wikipedia. org/wiki

Chergl Chase, Intersex and Identity: The Contested self, http//www. isna. org/intersexindidentity.

David Chaney, Cultural change and Everyday life, palgrave press, NewYork, 2002.

http://ar. tgegypt. com/imgs/2008/06dr. khaledmontasser. jpg.

Julie, Greenberg, BA, JD, Legal Aspects of Gender Assignment, The Endocrinologest, Vol. 13, Number 3, June 2003.

Neil Dshman, The Expanding Reightoof Transsexuales in the Workplace, The labor lawyer, vol. 21. No. 2, 2015. Pp. 121-139. http://www. jstor. org/stable/40862870.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Sharon E. Preves, Intersex and identity: The conteatedself, Rutgers University Press, 2003

Sexing the Intersexed: An Analysis of Sociocultural Responses to intersexuality,Journal of Women in Culture and Society, vol. 27, No. 2, 2010, pp. 523-556.

http://www. jstor . org/stable/3/75791

S-S Ratnam, Victor H. Coh and W. F. Tsoi, Transsexulism, Gender, confusion and Sex change, longman, 1991.

Stephen, Kerry, Maxweber and The social role of religion in the lives of intersex Australians www. cdu. edu. au/leb/seminar-series ,2014

Talia Bettcher, Ann Gorry, Transgender Studies and Feminism: Theory Politices, and Gendered Realities, Hypatia Vol. 24, No. 3 (Summer 2009, pp. 1-10.

http://www. Jestor. Org/stable20618161.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الملاحق

١ – ملخص الرواية وأهم أحداثها وشخصياتها

مثلت روايه فضاء الجسد . . معاناة واقعية لانسان الجنس الثالث لكاتبتها "ثريا نافع"، أحد الاعمال الادبية الاجتماعية الثقافية التي تمس موضوعًا من الموضوعات الشائكة وفقا لثقافة مجتمعاتنا الشرقية ألا وهو موضوع معاناة الانسان من الجنس الثالث، وذلك من خلال العرض لأهم الاحداث التي مرت بها الشخصية الرئيسية لروايتنا "(نداء)" منذ مولده وحتى نهايته بانتحاره، تلك الاحداث التي شملت العلاقات الشاذة بين الذكور وبين الاناث السحاقيات وتناولت التعامل مع اليهود. وجلدت الذهنية العربية التي رفعت التقاليد على الدين والعقل والمنطق والمصلحة ورصدت هموم طائفة برزخيه (الجنس الثالث) تائهة بين الجنة والنار. بين جنة وضوح الهوية ونار النكران الاجتماعي وندالة النظرة. ونفاق وزيف الاقنعة الاجتماعية الباهتة. (ختام الرواية) .

- اهم الاحداث والعوامل التي اثرت في شخصية روايتنا وتأثر بها (نداء)

المستسلم القوي يمثل نموذجا مضيئا كتب علي جبينه أن يتعثر في هويته التائهة بين الذكورة والانوثة . . وتكشف اهم الاحداث الحرجة لفترات العمر الخاصة ب (نداء) منذ نعومة اظافر طفولته المبكرة وحتى وفاته، حقيقة ذلك طفولة عاشها (نداء) في اسرة شرقية ترفع من قدر شأن الذكورة على الأنوثة، حيث يتعطش الاب لابن ذكر يحمل اسمه وأم حنونة ترفض المعاملة القاسية من الأب لابنه غير الطبيعي (نداء) . . في تكوينه البيولوجي، المعاملة القاسية والشاذة من اقرانه خلال مرحلة طفولة ماقبل المدرسة وكذلك خلال مراحل الدراسة المختلفة التي مر بها إبتداًء من المرحلة الأولى – ففي السابعة من العمر واجه (نداء) العالم وأصبح مثل أي طفل آخر، ومع فرحته بفرح امه لدخوله المدرسة، لكنه تألم لمعاملة زملائه ونذالتهم معه.

رحله العلاج الطويلة والتي ابتدأت منذ طفولته وخاصة بعد رحيل والده وحتى انتحاره والصعوبات التي اكتنفت هذه الرحلة والتي من أهمها عدم توفر المال الكافي للعلاج عند الأطباء المتخصصين سواء في وطنه الأم أو داخل اسرائيل، حيث مكان عمله الذي انتقل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إليه، وسعيه ناحية توفير هذا المال عن طريق ممارسة اعماله في نسخ الاشرطة والتسجيلات الاباحية وبيعها للجمهور.

تأثير الصداقة الواضح "جهاد" على مواجهة (نداء) لمشكلاته المختلفة وتأثير الاخوة الحقة لاخته "سحر" والتي تبنته خلال معيشة أمه وبعدها، حتى بسعيها لتوفير العمل له سواء في احد محلات ادوات الماكياج بعمان بالاردن ذلك العمل الذي اتاح له التعرف علي بعض الساقطات اللاتي وفرن له بعض المال والذي حاول استثماره في العلاج، بالاضافة الي معرفته باحدي الفتيات(نهاد) المسترجلات والتي عرضت على "(نداء)" الزواج، إنتهاء بتوفير فرصة عمل له بالخليج اتاحتها له اخته سحر.

تأثير رحلة العلاج الفاشلة التي حاول فيها (نداء) التحول إلى الذكورة، ثم اتجاهه في النهاية لتعاطي الهرموناتا الأنثوية وتأقلمه في النهاية على وضعه الجديد كأنثي - أي رضوخه في النهاية لسياسة الأمر الواقع .

ورحلة العمل إلى الخليج والتي وفرتها له اخته سحر وما انتهت اليه من رفض العمل الثاني الذي التحق به – بعد ان ظن المدير اللبناني به السوء مع مدير الشركة فحاك له المؤامرات لاقتلاعه – انتقاله للعمل بالقناة الجديدة للأطفال كمصمم ويب مستر، وإجباره على الاستقالة، ثم تأثير تلك العوامل جميعها على تفكيره بالانتحار . . تناوله لجرعات كبيرة من حبات الدواء . . ومغادرته للدنيا غيرآسف على شى باحثًا عن عالم جديد وكينونة جديدة في عالم أرحب وأرحم من عالمه القاسي الذي عاش فيه والذي استهجنه كما استهجن الفئة التي ينتمي لها (الجنس الثالث).

- الشخصيات المحورية المؤثرة في حياة وشخصية (نداء)

الفاعل

(نداء): الشخصية المح
والانوثة، والذي
التي كانت دائمة
(نداء) قدومه كان شؤم
المحبة الخالص

الأب

يدعى بالسيد أحمد جا
قسوة الأب ولدت كراه
لم يفهم الخلطة السرية
رفض الزواج من أم
تعاني منه أم (نداء)
كان متحاملًا على الا
كانت الأم دائمًا تس
الرفض.
ومات فجأة .
احبه رجال الحي وأ

الأم

ساشا شركسي
الامن والحنان ل(ند
مدرسة رسم
غرفة أخته سحر و
ماتت فجأة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفاعل

(نداء): الشخصية المحورية في الرواية والذي مثلت معاناة الجنس الثالث الحائر بين الذكورة والانوثة، والذي عاني مرارة تكوينه الجسدي والعضوي واختلال في تكوين الهرمونات التي كانت دائمًا سببًا في عدم تحديد هويته الجنسية ومن ثم الجندرية . . .

(نداء) قدومه كان شؤما مذابح صبرا وشاتيلا أتي بعد خمسة عشرة عام من زواج والديه من المحبة الخالصة بين والديه والإنسجام بينهما.

الأب

يدعى بالسيد أحمد جاف وحاد الطباع .

قسوة الأب ولدت كراهية (نداء) للأب.

لم يفهم الخلطة السرية للابن، أن يعالج الابن كأنثى.

رفض الزواج من أم (نداء) متحديًا عائلته خاصة بعدما أخبروه الأطباء بان هناك خللا تعاني منه أم (نداء) في الانجاب، ولم يهتم زوجها بالزواج من غيرها متحديًا ارادة عائلته.

كان متحاملًا على الأم لمحاولتها النوم مع (نداء).

كانت الأم دائمًا تستحث الوالد للذهاب إلى طبيب متخصص في الذكورة ولكنه كان دائم الرفض.

ومات فجأة .

احبه رجال الحي وأثنوا على اخلاقه.

الأم

ساشا شركسية وقورة صاحبة وحبيبة لكل نساء الحي، مدرسة تربية فنية، كانت تمثل الامن والحنان ل(نداء) فهى لم تنهره يوما أو تنعته .

مدرسة رسم قدمت استقالتها لرعاية (نداء) تلك التي رفضت أن تترك (نداء) ينام في غرفة أخته سحر وتحت رعايتها، وكانت دائمة الاصرار على أن تنام بجانبه.

ماتت فجأة وتأثر (نداء) كثيرًا وحزن حزنا شديدًا لم يحزنه على والده .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخت سحر

كانت تناوب رعاية (نداء) مع الأم، وبخاصة خلال غيابها، ولم تشعره يومًا أنه بالدونية وكانت الأم الحنون، بخاصة بعد وفاة الأم، وكانت تسانده في حل مشكلاته الخاصة وما يتعلق بمشكلاته المادية، وكانت مصدرًا مشجعًا لتكوينة الثقافي والمعرفي. عملت كمترجمة ومحاضرة في جامعة بيروت.

جهاد

كان يمثل رمزا للرجولة وللصداقة المخلصة وكان الدرع الحامي ل(نداء) الذي أحب (نداء) وبصدق واتضح مدي خوف جهاد على (نداء) خاصة خلال مصاحبته للعمل في تل أبيب. وكان دائم التردد على (نداء) حتى بعد أن ترك العمل معه في إسرائيل، فزاره في الاردن وكانا يتبادلان الهدايا بينهما.

نهال

تعرفت على (نداء) في محل بيع أدوات التجميل بعمان، وتمثل معاناة الجنس الثالث وأن تكن تمثل الجانب المغاير من حالة (نداء)، وأكتشفت مدى التقائهما من حيث التفكير والميول والرغبات، فكما اوضحت الرواية بأن (نداء) يسعي لأن يكون أنثى فأن نهال كما أوضحت الرواية كانت على العكس من ذلك، أنثى تسعى لأن تكون رجلًا، حيث جمعت بينهما منذ التحول، فتلاقي النقيضان في توجيهتهما – تطلعاتهما – للغد للحد الذي جعل (نداء) يتوعد الزواج من نهال في حال أن يتحول ويصبح أنثي وبعد أن يصبح نهال رجلًا.

٢ – أهم المقولات ذات الابعاد الاقتصادية والثقافية و(الجندرية) من حيث الذكورة والانوثة وبعض المقولات ذات الدلالات الاجتماعية في الوصم والانحراف ممثلة كالتالي :-

١- مقولات متنوعه في الوصم والإنحراف :-

النتيجة ذاتها كراهية الوالد لك(ص١٧). . .

تاني يوم ميلادك مذابح صبرا وشاتيلا (ص ١٧). . .

واضحة مبشرة بدايتها طبعا (ص ١٧). . .

رحيل رجال المقاومة الفلسطينية عن لبنان (ص ١٨). . .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصيبة كبرى على المدنيين العزل (ص ١٨). . .

(أبي). . . أيأتي هذا الطفل ياربي في تلك الايام السوداء (ص ١٨). . .

عنوان الصحف تنعت العرب بالقصور والخيبة والضعف (ص ١٩). . .

إبادة جماعية للمدنيين العزل (ص ١٩). . .

ماتزال الذكرى البغيضة تلازمني كالهواء والماء (ص ١٩). . .

حتى بعد (١٥)عام مازال أحيانا هذا الكابوس الذي وقع يوم ميلادك (ص ٢٠). .

نتعلم بأن البدايات دائما يكون لها تأثير على النهايات (ص ٢٠). . .

أتيت الدنيا في يوم حزين يا (نداء) (ص ٢١). . .

كنت أول جدار يفصل بين أمي وأبي (ص ٢٣). . .

تعلمت الصبر صغيرا ولاكته روحي وألفت مرارته (ص ٢٤). . .

لما ينهرني أبي أسترجل ياولد ؟(ص ٢٥). .

لماذا يصدر سطوته على كل من في البيت (ص ٢٥). . .

أمي الحضن الدافيء (ص ٢٥). . .

(أبي) دائم الرفض . . عرضي على الطبيب لتشخيص حالتي بحجة أنني طبيعي (ص٢٥). . .

عراك أمي مع أبي بسببي (ص ٢٦). . .

نظرات أمي تغطينا فرحة ونحن مع الأولاد نأكل بعد اللعب في الحديقة (ص ٢٧). . .

تعودت ان اسمع صراخهما وهما يتشاجران (الوالدان) (ص ٣٠). .

ألم أقل لك ان البكاء للنساء ياعرص (ص ٣٣). . .

الأب : لماذا أنا ؟. . . . ثم يبكي الأب (ص٣٣). . .

ماهي حكمتك يارب (الأب) (ص٣٣). . .

لا أستطيع ان اظهره فعضوه أصغر من ان يقطع منه(ص٣٣). . .

القسوة تلف وجهه (أبي). رغم إغلاق عينيه (ص٣٤). . .

انفجرت بالبكاء بعد اختفاء وجهه. (مماته) (ص ٣٤). . .

أنه الشارع تلك المدرسة التي تتعلم فيها المستور والمحظور (ص ٣٧). . .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

دخولي المدرسة ياليتها ماكانت. . باتت أشد سنوات إيلاما لي وإزلالا (ص ٣٧). . .

واجهت ندالة زملائي وأقراني من الأولاد (ص ٣٧). . .

سبقتني قصة ختاني الفاشلة (ص ٣٧). . .

من قال بأن الأطفال أبرياء- هم مثال حي على اللوؤم والندالة والاستغلال(ص ٣٧-٣٨).

من أكون أخليط من خير وشر أم من رهبة وفتون (ص٣٨). . .

أما أسلم مؤخرتي للعيش بسلام . . والآخر من يأخذها ليؤمن لهم الحماية (ص ٣٩). . .

أساءات تزهق روحي (ص ٣٩). . .

لم أكن أحب المدير- له نظرات خبيثة - تحسس جسدي (ص ٤٠). . .

كنت أحس بخط من الدم ينسال - بكيت كثيرا (ص ٤١). . .

لم ابح لامي بما حدث (أغتصابي) (ص ٤١). . .

مجتمع يضم كل المظالم (المدرسة) (ص ٤٢). . .

هددني (المدير) متوعدا . . . . لن أنسى ملامحه (ص ٤٢). . .. .

تناقض جيني عليه التعامل مع الناس كرجل مع الناس كرجل مع أن شكله يدل على أنه أنثى (ص٥٣). . .

تلك والله مصيبة. . أما الحيض لا. . . . . راشيل (ص٥٤). . .

كم من مرة ضربني أبي ضربا مبرحا . . . لتكبر كراهيتي له (ص ٦٠). . .

الحكايات الشعبية انتهاء بالتأويلات الفلكلورية (تهين الانثى) (ص٥٧). . .

الاطباء تجار أجساد (ص ٦١). . .

لم أنس ماحييت الرعب الذي عشته وأنا مقيد عاريا من خوفي والمي وخجلي

من قال بأنني في حاجة لاستيعاب الاكاذيب التي اندست في تاريخنا (ص٧٢)...

وأنت ياعين أمك تعالى معي (ص٧٣). . .

أنقذني أحد الاساتذة (ص٧٣). . .

تعودت على سخافتهم وسطحيتهم (ص٧٥). . .

دافع عني بعضهم ضد سفالة الآخرين (ص٧٥). . .

هناك حالات يتنتج عنها اكتئاب حاد لعد تقبلهم وضعهم (ص٥٩)...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأب : كل امالك ياخنيث أن تصبح سندريلا (ص٨٠)...

أما نحن العرب عقولنا فارغة بالظلمة والجهل (ص٨٩)...

أننا عار على أسرنا ومجتمعنا (ص٨٩)...

جهاد ... يحدث (نداء) بدأت المشاكل ياسيدي بسبب شكلك الحلو (ص٩٤)...

كم أذهلني تهافت أولئكم على وضع الأقنعة والتظاهر بالادب (ص٨٢)...

أصبحت افلام الجنس أهم الأشرطة عندي واحتلت المرتبة الأولى (ص٨٢)...

في مجتمعات تلبس قناع الفضيلة والدين (ص٨٤)...

(جهاد) أنا الوحيد الذي يستطيع أن يعرف كل واحد منكم على حقيقته (ص ٨٥)...

المختبرات الحكومية قذرة (ص ٨٧)...

ضميري كان يشكوني إلى نفسي ويمنعني من نسخ الشرائط الاباحية (ص ٨٧).

تسجيل نفسي في سجل القوادين (ص ٨٨)...

اعمل عند اليهود ولكن هل سيتقبلون شكلي ووضعي (ص ٩٠)...

موافقة اسرتي أن أعمل في اسرائيل بشرط المواظبة علي الصلاه وقراءة القران(ص ٩١)...

ديفيد اراد أن يضاجعني (بشدة) ... رفضت (ص١٠٢)...

لا تنسي تقاريري الممتازة (تهديد (نداء) بممارسة الجنس) (ص ١٠٣)...

انهن يخشين على انفسهم ... كما يغرنا مني (ص ١١٣)...

اتهمه الشباب بانه يعاشرني (ص ١١٣)...

يجب أن نحارب لنتعلم كيف نتعامل كيف دون أن يحرجها المجتمع (ص١١٣)...

بمساعدة جمعيات جندر بندر (ص ١١٤)...

أكتشفت بأننا شعوبا تؤمن بالحظ وضرباته (ص ١١٦)...

الساقطات وما أدراك ما الساقطات (ص ١١٨)...

راضيات مجبرات (ص ١١٨)...

يؤمن بأن الله أنعم عليهن بالعذاب بلسماء قدسيا لدناساتهن (ص ١١٨)...

الرجال يستغلن حاجاتهن للحياة (ص ١١٨)...

هن جزء كبير من مجتمعنا العربي التي تدعي الطهر والنقاء (ص ١١٩)...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يقدر يستغل شكله ويضحك على رجالة كتير من غير ماحد يلمسه (ص ١١٩).

فأن الرجال الكلاب لهم نظرة أيضا في الجمال (ص١٨٠)...

لم يحتك بي احد يومها أحتراما للسيد (فطيس) (ص١٨١)...

اذامافكرت يوما في الإنتحار... أبحث عن وسيلة غير مؤلمة جرعة مخدرات زائدة ... (ص١٨٤)...

بهدوء شديد تناول (نداء) أدويته كلها.... أحصاها (ص١٨٨)...

تناول حبات الدواء الواحدة تلو الاخرى حتى انتهى من تناول (١٢٠) حبة انتحار (نداء) (ص١٨٨)...

٢- العوامل والابعاد الثقافية :-

أتظنين بان والدي فرح بالفعل عندما أتيت الى الحياة (ص١٧)...

هل الولد طبيعي يا أم أحمد (الداية). نعم (ص٢١)...

هل أنت متأكدة. (أم أحمد) (ص٢١)...

أن عضوه يكاد يكون مختفيا (ص٢١)...

صراع تكوينك ادخلك وايانا جحيما (ص٢٢)....

ها انت منذ بحبوحة الحياة مسكون بالالهة تشق الصدر بالأصوات يزرف دمعا (ص٢٢)..

الطفل اذا بكى ياجوع يا موجوع (ص٢٣)...

تلاحقني كوابيس أفزع منها كأني أرى الشيطان (ص٢٥)...

لماذا لست ككل الاطفال أفرح وألعب وأجري (ص٢٥)...

الحديقة ملجأ أمن في معرفتي بالعالم المحسوس حولي (ص ٢٦).

لم أستوعب موقفه من عدم عرضي على الطبيب (ص٢٦)...

اولئك الذين ينعتوني ب (نداء) البنوته (ص٣٠).

ترسل لي بحثالة لاهي ولد ولاهي بنت (ص٣٣)...

أبعد كل هذا القهرالذي شربته منه يدخل أبي الجنة (ص٣٤)...

الحمد لله الان ستبدأ الحياة (بعد وفاة والدي) (ص ٣٥).

تتردد صرخات اولاد المدرسة. . أنت ملعون أبتعد عنا (ص ص٣٧-٣٨)...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الرابعة عشر من عمري حولت أمي أوراقي للدراسة المنزلية (ص ٤٢)...

مدرستنا لامكان فيها للمخنثين (ص٤٢)...

قدري أن أترك جسدي المنهك يهتكون ستره (ص٥١)...

كل الفحوصات تشير إلى أن حالة أبنك (كلاين فلتر) أي متلازمة كلاين فلتر(ص٥٢)...

لم يعرف السبب الرئيسي لهذا الخلل الوراثي (ص٥٣)...

(متلازمة) حالة تحدث في كل ألف حالة (ص٥٣)...

من يحمل هذه المتلازمة هو مبتل من رب العباد في الدنيا وله الأجر أن صبر(ص٥٣)...

وقد يحدث صراع بين هذا الرجل وذاته الأنثوية (ص٥٣)...

هل سيحيض أم لا (ص٥٤)...

ان بعضهم يميل لاقامةعلاقات شاذة مثلية رغم أنه سلوك لاارادي (ص٥٥)...

لاتكون لديه رغبة قوية للارتباط ، لاحساسه بأنه مرتبط أصلا بأنثى (ص٥٥).

استطعت اثبات قدرتي على مواجهة الطلاب (ص ٧٥).

أطلقوا على لقب المعجزة البيضاء (ص ٧٥).

أن تلك الحالات تتفاوت في نسبة حدوثها (ص٥٨)...

توزع بحثي بين المراجع القديمة والأطباء، مرورا بالسحرة والدجالين (ص٥٧).

هناك حالات ينتج عنها تخلف في مستوى التعليم وصعوبة التواصل والتخاطب (ص ٥٨).

أنا مصاب بخلل كروموزومي (ص ٦٢)...

مرحبا بك يا (نداء) في عالم الثنائيات (ص ٦٢)...

أنا ثلثي أنثى وثلث رجل (ص ٦٢)...

كنت أصغر من أن استوعب قرار اختيار(أنثى أم ذكر) (ص ٦٢)...

كم كانت تقتلني الغيرة عندما كنت أرى إحداهن وقد تعلقت بيد شاب وسيم (ص ٦٤)..

أصبحت لدي قدرة وموهبة في تحويل المعاناة إلى إبداع (ص ٦٨).

وقعت في غرام القراءه وادركت اهميتها... حيث أصدقاء من كل أنحاء العالم (ص ٦٩).

تفتحت روحي على ثقافات العالم وتكونت لي شخصية صنعتها بنفسي (ص ٧١).

أنت ولد أم بنت (ص ٧٣)..

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأخرون تعاملوا معي على أنني خليط من ذكر وانثى (ص٧٥)...

توقفت عن الدراسة الباهظه التكاليف (ص٧٩) .

تعاملت مع الإناث والذكور فوجدت المرأة بين الطرفين (ص٨٣)...

لي هدف هو عملية التحويل (ص٨٤)...

واطلق علي لقب الالي لتعلقي بالتكنولوجيا (ص٨٧)...

عليّ الانترنت اسمي (شمس) (ص٨٨)...

ربع مليون مشكلة في عالمنا العربي يعاني من نفس حالتي المرضية (ص٨٨).

خلال (٦ شهور) التحق بالمجموعه على النت اكثر من (٦٠٠ شخص) من كل بلدان العالم (ص٨٨)...

كيف لاتوجد ولا جمعية عربية تهتم بشئوننا لتحمينا من غوائل الزمان (ص٨٩)...

سعدت باني لم أكن وحيدا في هذا العالم (ص٨٩)...

هل المجتمع اليهودي سيتعامل باستهجان وندالة معي مثل مجتمعنا العربي (ص ٩٥).

لما تقذف بنا بلادنا ليلتقطنا عدونا ويظهر أنه أرفق بنا (ص ٩٦)...

ويجعلنا نكفر بفكرة خدمة الوطن .. والحفاظ علي كرامتنا (ص ٩٦)...

وجدت تقبلا كبيراً لشكلي ولم ينظر لي أحد باستهجان الاسرائيلي (ص ٩٩)..

اكتشفت الفرق بين الحديث عن الحياة الاجتماعية والحياة السياسية في الصراع الفلسطيني (ص ٩٩)..

لو معك الهوية الاسرائيلية ممكن إجراء العملية مجانا (ص١٠١)...

في الجمعية الاسرائيليلة لفاقدي الهوية أو (شي مال) (ص١٠١)...

أموت من عدم فهمي لحكمه ربي .. خلقني هكذا! (ص١٠٣)..

هل هي (اللحظات) الانثى أم الرجل (ص١٠٤)...

انتظمت في الكلية بادئا مرحلة جديدة (ص١١٠)...

من خلال العمل في مجال الكمبيوتر تستطيع ان تكون كيفما تشاء .. بناتا ولدنا ورجلاً (ص ١١٠) ...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أشعر بالحيرة والتخوف من البشر نتيجة تراكم المواقف المشينة من شخصيات شاذة تعرضت لي بسوء (ص ١١٢)...

زملائي البنات يستغلني عندما يحتججن على الشرح (ص ١١٣)...

فانا أبدو كلعبة غريبة يمكن أن تجرب جنسيا مرة أو ربما مرات ثم ترمي بعيداً (ص ١١٣)...

مهمتنا يا (نداء) أن نجعل الاخرين يستوعبون اختلافاتنا وعيوبنا الخلقية (ص ١١٤)...

وأتمني لو أن الله يتيح لي فرصة الخروج من بلادنا والذهاب إلى بلاد تحترم حريتي (ص ١١٤)...

لا يعرفون هل هو رجل أم امرأة (ص ١١٥)...

نجحت واكتشفت أن لي موهبة التعامل مع كلا الطرفين رجال ونساء (ص ١١٦).

أسمى المستعار (بدائع) يؤكد ثلثي الانثى بداخلي (ص ١١٦)...

أذهب يا بني الله يستر عليك (ص١١٧)...

انهيت دراستي ونجحت وحصلت على شهادة دبلوم تصميم المواقع بتميز (ص ١٥٢).

كان مركزي السابع على العالم في مسابقة بيل جيتس (ص ١٥٢)...

حصلت على شهادة موقعة من بيل جيتس (ص ١٥٢)...

تبا جميعا .. تبا لابي .. تبا للمرض .. تبا لامي .. تبا للذكورة والرجوله والانوثة والعار .. تبا لي ولحياتي .. تبا لعزرائيل (ص١٥٥)....

خذني لرحابك يا الله (ص١٥٥)...

بئس ما فعلت بنفسي .. وبئس ما فعلة المجتمع بي (ص١٥٥)...

لأول مرة في حياتي أنطقها صريحة دون أي تردد أنا الاثنين .. أنا الذكر .. وانا الانثي.. فمن تريدين منهما. (موجه لنهال التي ارادت أن تكون رجلا بعكس (نداء) تماماً) (ص١٥٧). .

لكن كفيلي وشريكي يرفض أن تستمر في العمل معنا حتى لا تفتن الشباب في الشركة (ص١٧٨)...

يا(نداء) أعرف انك عبقري في الكمبيوتر (ص ١٧٨)...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لم يسالني عن قيمي (ص ١٧٩)...

أنا ولله الحمد في انتظار السرطان (ص ١٨٣)...

العوامل والابعاد الانثويه :-

في العام الرابع لا أقوى على اللعب والحركة كبقية الأطفال - ضعيف البنية (ص٢٣)...

مزروع في سريري لا أقوى على الحراك أواللعب (ص٢٦)...

لعبي مع الاطفال بشرط عدم مجاراتهم في القفز والجري حتى لاأحرج نفسي (ص٢٧) ...

رميهم بقدمي يشعرني بروحي من الوجع والضيق فأتوقف عن ذلك (ص٢٧)..

اختلال يعبث بروحي لا أفهمه وآلام جسدية تلم بي بين الحين والآخر... وبشكل عام سرت أفضل (ص٢٩). ،

في السادسة من العمر أعاني من رقة مفرطة في الطبع (ص ٢٩)...

أولئك الذين ينعتوني ب (نداء) البنوته (ص٣٠)...

لم أتشاجر مع أحد البتة (ص ٣٠)...

تعلمت أن أرعى نفسي كشجرة منكسرة تداوي قلبها (ص ٣١)...

وذكورة بعيدة جدا عن وعي وادراكي (ص ٣١)...

ممنوع لعب البنات معنا (ص٣٩)...

أشكو أوجاعا رهيبة في منطقة الحوض (ص ٤٤)...

أعتباري جزء من صديقات أمي (ص ٤٥). . .

من قال أني أريد دحر الانثى بداخلي (ص ٥٩). . .

ضغطت نفسي وقمعتها أكثر من مرة (كأنثى) (ص ٥٩). . .

جيث أنني الوحيد الذي يعرف أنني أتصرف بسلوك أنثوية (ص ٥٩). . .

لا أشعر في قرارة نفسي أنه تصرف (أنثوي) خاطيء (ص ٥٩). . .

وبشكل غير متعمد وبشعور فطري أمنيتي أن أكون بنتا جميلة (ص ٥٩). . .

كم كان يؤلمني شعوري بالحرج من الرجال أو الاولاد في سني وأحساسي الأنثوي (ص ٦٠). . .

كانت الإجابة هي أن أتحسس صدري ومؤخرتي (لاأشعر بأنني أنثى) (ص ٦٤). .

الهـ
لدي رغبة أنثوية عارمـ
يا مرحبا يامرحبا اسملـ
يمد يداه ليتحسس صدـ
يلمس مؤخرتي (ص٤
(الطامة الكبرى). . سـ
الطلاب والمدرسين ظـ
أرتفعت أسهمي وأصبـ
أحب طريقة مغازلتهـ
شعرت في بثقه في تـ
أحببت جهاد (ص ١
أجبرت على أعتباري
كتبت خطابات لجهـ
وعلى غرة يمسك بـ
واه. . . لو تشعر بـ
فكم من مرات ومراـ
جهاد. . . يعنى بأـ
تمنيت أن أبوح لجـ
ربما أردت أن أثيـ
ساندي، لينا ، فلونـ
غريبة أول مرة يسـ
هو انتم متجوزين
جهاد : شكلك الـ
أستقر رأيي أن أـ
أجريت العملية لـ
ركع على ركبتيه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لدي رغبة أنثوية عارمة أتخيلها مع شخص أخر (ص ٦٤). . .

يا مرحبا يامرحبا اسمك أيه ياحلوة (ص٧٣). . .

يمد يداه ليتحسس صدري (ص ٧٤). . .

يلمس مؤخرتي (ص٧٤). . .

(الطامة الكبرى). . سعفان وقع في غرامي (ص٧٤). . .

الطلاب والمدرسين ظنو في صيدا سهلا (ص٧٥). . .

أرتفعت أسهمي وأصبح الكل يهب لنجدتي وحمايتي (ص٧٥). . .

أحب طريقة مغازلتهم لي باللهجة المصرية (ص ٧٤). . .

شعرت في بثقه في نفسي (ص ٧٦). . .

أحببت جهاد (ص ٧٦). . .

أجبرت على أعتباري رجلا (ص ٧٦). . .

كتبت خطابات لجهاد لاعبر عن حبي تجاهه (ص ٧٦). . .

وعلى غرة يمسك بي ويقرصني من ثديي (ص ٨٣). . .

واه. . . لو تشعر بي ولو لمرة (جهاد) (ص ٨٣). . .

فكم من مرات ومرات أمسكت نفسي (بلهفة الانثى) (ص ٨٤). . .

جهاد. . . يعنى بأختصارأنت فلقة قمر (ص ٨٤). . .

تمنيت أن أبوح لجهاد بحبي (ص ٨٥). . .

ربما أردت أن أثير غيرته (جهاد) (ص ٨٦). . . من القابي السابقة (سالي ، سلمى ، ساندي، لينا ، فلونة . . .) (ص ٨٧). .

غريبة أول مرة يسكنوا بنات معانا . . . دي أختك (ص٩٢). . .

هو انتم متجوزين (ص٩٢). . .

جهاد : شكلك الحلو هيكون مشكلة ياسي (نداء) (ص٩٤). . .

أستقر رأيي أن أجري العملية حتى أصبح أنثى (ص ٩٩). . .

أجريت العملية لعدد (٢٢) حالة بنجاح (ص ١٠٠). . .

ركع على ركبتيه أمامي . . . وسألني ألا لأنني يهودي (ص ١٠٢). . .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصارحة نفسية جنسية جسدية لاشعورية لديفيد (ص ١٠٣). . .

من قال لك أنك انثى (ص١٠٣). . .

أنني كل يوم أموت ألف مرة أموت من أمثالك كأنثى (ص ١٠٣). . .

أستشعر اللحظات الدافئة التي غبت فيها بين أحضان ديفد (ص ١٠٤). . .

لم أرتبط ارتباطا اجتماعيا إلا بأستاذ البرمجيات (ص ١١٠). . .

كما أنك في جمالك وتفصيل جسدك أجمل من نساء كثيرات (ص ١١١). . .

ساعدل الوضع سأكون الأنثى (ص ١١٤). . .

يعني استطيع أن أقول انك معجب بي (ص ١١٤). . .

اعجبني فكرة أن بعضا منهم ومنهن يحلل شخصيتي من خلال أسمى(بدائع) (ص ١١٥). . .

خاصة أن أميل للتعامل مع المرأة – بحكم ميلي الطبيعي (ص ١١٧). . .

وهكذا تسلمت عرشاً انثوياً خالصاً ودخلت عالم حواء الحقيقي (ص ١١٧). . .

قرصني من مؤخرتي (ص ١٥٢). . .

توقف عن تعاطي الهرمونات الذكورية (ص ١٥٤). . .

على أن أبدا من أول المشوار واتعاطي الهرمونات الأنثوية (ص ١٥٥). . .

وفي المنزل ثلاث أرباع امرأة بجمال صارخ فتاك (ص ١٥٦). . .

ومدت يدها (نهال) لتقرصني من صدري (ص ١٦٠). . .

في السرير كنا اثنين متماثلتين (ص ١٦١). . .

بدات بتعاطي الهرمونات الانثوية حسبما أوصي الدكتور (ص ١٧٣). . .

وتأقلمت معها بناء علي نصيحة مستشاري النفسي (ص ١٧٣). . .

شيئا فشيئاً رضخت لسياسة الامر بالواقع وتغيير الهرمونات (ص ١٧٣). . .

(سحر): ل(نداء) غيرت للهرمونات الأنثوية... نعم بامر الطبيب (ص ١٧٥).

كانت النساء دوما سر عظمتي ونجاحي (ص ١٧٦)...

تعبت من التحرش الدائم بي (ص١٧٩). . .

هنك كثيرون يتقبلون وضعي ويحاولون مساعدتي دون استغلالي ولكنهم قلة(ص ١٨٢). .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- العوامل والابعاد الذكورية :-

تزغرد (الداية أم أحمد) الف مبروك ولد يا ساشا (ص ٢٠)...

أخيرا جاء من سيحمل أسمى (ص ٢١). . .

الزيت يصلب الطول ويشد الإعصاب ويقويها (ص ٢٢). . .

لا تنسى ياساشا أن تركزي على تسميد عضوه الذكري لتخرجينه من مكمنة (ص ٢٢). . .

(والدي) رافضا بكبريائي الذكورة بأن تكون له نطفة مختلة (ص ٣٢). . .

أه يا ابني أموت من عجزي من ابهاجك وأموت أكثر من حزني عليك (ص ٣١). . .

أول مرة اشعر بمشاعر رجولية تنتابني (ص ٣٥). . .

شد حيلك يا(نداء) . . . أنت الرجل بعد أبيك (ص ٣٥). . .

حتى تسترجل وتكون عبرة للاخرين (ص٤٢). . .

كم كنت أحب تلك السيدة وأتخيلها في السرير(ص ٥٠). . .

(نداء) سيكون بالعلاج سيد الرجال ،جمانة. . لم اشعر يوما والله ان (نداء) ليس رجل) (ص ٥٠). . .

يطيب لي أن أتخيل أني مع إحدى صديقات أمي وخاصة (جمانة) (ص ٥٧). .

بعد أمسك أبي بعضوي صارخا في أليس هذا كافيا لتصبح رجلا (ص ٦٠). . .

أعتزازي ضئيل بكوني رجلا (ص ٦٤). . .

حتى أصبح ذكر ضمن الملايين السفلة (ص ٦٧). . .

الهرمونات الذكورية اختيار الجميع إلا أنا (ص ٦٧). . .

واقع يرفع الذكر على الانثى (ص ٦٧). . .

أخيراً سأعلن انضمامي إلى عالم الرجال (ص ٦٧). . .

جومانة: لم أشعر يوما والله أن (نداء) ليس رجلا (ص٦٧). . .

خمسة عشر عاما مرحبا إذا بالراحة الابدية (الذكورة) (ص٦٧). . .

ليكن الاختيار إذا للاقوى (ص ٦٨). . .

أبكي بلاصوت وبلادموع لأنها محرمة على الرجال (ص٨٠). . .

لن أصبح رجلا الا اذا قست على (ص ٨١). . .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جهاد: برافوعليك يا(نداء) انت اقوى مني(ص٨٦). . .

أنتم العرب تحبون الاولاد (ص ١٠٠). . .

بالفعل أنت بمائة رجل (ص ١١١). . .

الام: ما. . هو زي القمر (ص١١٩-). . .

جهاد. . والله لو أنت أخر رجل في الكون ما أبص جنبك (ص ١٠٥). . .

والله بألف رجل من اللي مسجلين في شهادات ميلادهم (ص ١٥٢). . .

في الشارع ربع رجل بيبحث عن عيون النساء (ص ١٥٦). . .

وبعين الرجل داخلي تفحصتها(نهال) (ص ١٥٨). . .

وكأني وقعت على كنز فقلت لها ... هل لي أن أراك على فنجان قهوة (ص ١٥٨).

وعدتها عند استقرار حالتي الصحية أن أتزوجها (ص ١٧٢). . .

٥-العوامل والابعاد الاقتصادية :-

العمل يبعد عنا ثلاث سيئات (الضجر - الرذيلة - الحاجة) (ص ٧٩).

رفضت في البداية نسخة ولكن السعر المرتفع الذي عرضة جعلني أوافق (ص ٨٢).

واصبح لي كياني التجاري ولم ابلغ التاسعه عشرة (ص ٨٧). .

استطعت شراء الأدوية والهرمونات وأن اخفف عب شراءها عن كاهل أمي (ص ٨٧).

كنت أصدم من ارتفاع تكاليف العملية (ص ٨٨).

تعاملوا باجسادهم كسلعه تدر عليهم الأموال (ص ٨٨).

والله العمل في إسرائيل أشرف (ص٩٠).

الراتب (١٠٠ شيكل) يوميا وممنوع الحكي في السياسة (ص ٩١).

نعمل عند السلطة الحرامية(ص ٩٤).

استطعت في فترة وجيزة أن احقق نجاحا في عملي (ص٩٩).

كل جمعه اضع في يد أمي (٥٠٠ شيكل) (ص٩٩) .

تكلفة العملية (٧٥ الف دولار) (ص١٠٠).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صدمني المبلغ (ص١٠١).

قررت أن انسي الأمر . . . العملية (ص١٠١).

استطعت أن أحصل علي وظيفة محرر معالجة المشكلات الاجتماعية بجريدة محلية كمحرر لصفحة المشاكل (ص١١٥).

استقال مديري وأعفاني المدير الجديد من مهامي (ص١١٧).

أستطعت كسبهن واستغللت حالتي(ص١١٨).

وقت الجد أنا متأكدة أن ثلاث أرباعهم حيهرب ويسيب الفلوس وراه (ص١٢٠).

اني أدرك أن لشكلي فائدة اقتصادية (ص١٥١).

أستطيع أن اجني الذهب من هذا . . لكن لاأرضاه لنفسي (ص١٥١).

نشر صوري بالجرائد. (ص١٥٣)

تهافتت شركات التصميم علي. (نداء) (ص١٥٣).

تابعت عملي صباحا في الشركة ومساء (ص١٥٣).

أستطعنا أن نحقق ارباحا كثيرة من وجودك معنا (ص ١٧٨).

أجتزت امتحان القناة الجديدة للأطفال وقبلت للعمل كمصمم ويب ماستر (ص١٨٤).

أجبرت على الإستقالة لعدم استقرار حالتي الصحية (ص١٨٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner